الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العـــالي والبحث العلمي

جـــــامعة عباس لغرور- خنشلة-

كـــلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابهـــا

تخصص: أدب حديث ومعـــاصر

الإشتغال العاملي في رواية الباب المفتوح للطيفة الزيات

إعداد الطالب:

* معمرية بثينة
* مراح هدى

إشـراف

الأستاذ:

* ميلود رقيق

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد القادر نويوة		جامعة عباس لغرور - خنشلة -	رئيسا
ميلود رقيق	أستاذ محاضر – أ -	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	مشرفا
أوصيف سهام		جامعة عباس لغرور - خنشلة -	مناقشا

السنة الجامعية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله" .

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر

إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذ الدكتور " ميلود رقيق" الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام وإستكمال هذا العمل.

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وادابها.

كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا الى كل من ساعدنا من قريب او من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل .

" رب اوزعني أن اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

إهداء

"وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين"

عظم المراد فهان الطريق وتحقق ما كان بالأمس حلم، فجاءت لذة الوصول لتمحي مشقة السنين،

تم بفضل الله " تخرجي " وتوج النجاح بي

أهدي جهدي هذا وثمرة نجاحي إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى التي ابتدات بطموح و انتهت بنجاح،افتخر بما أنا عليه الآن

" نفسي "

إلى من أحمل اسمه بكل عز وإفتخار، لمن مهد لي الطريق ، إلى " فقيد قلبي" الذي فعلتها من أجله لينام قرير العين وليتفاخر بي عند أهل السماء لولاه لما وقفت هنا " أبي" يا عزيزي ويا عزي ويا عزتي ويا حبيبي ويا ملجئي بعد الله، جسدك تحت الثرى وروحك ترافقني في المسير فأنا هنا لتحقيق وصيتك الأخيرة ها قد فعلتها من أجلنا

أبي بوجمعة " رحمك الله "

الى من هي في الحياة حياة إليك ينحني الحرف حبا وإمتنان إليك، أيتها العظيمة التي أنجبتني وغمرتني بالمحبة وتحملت معي عناء الطريق لتصنعي مني فتاة طموحة، ها أناأتممت مسيرتي بفضل دعائك

أمي الغالية

الى خليل قلبي وشمعة حياتي، الى الرجل العظيم الذي أخرج أجمل ما في داخلي وشجعني للوصول وأمن بي وبقدراتي إلى الذي رسم لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب إلى رفيقي وتوأم روحي

أخي "وسيم"

الى من راهنوا على نجاحي وذكروني بمدى قوتي واستطاعتي ، إلى كتفي الذي لا يميل والظل الذي احتمي به ، إلى الأعمدة الثابتة في الحياة ، إلى القلوب النابضة بصدق الحب والمشاعر

أخواتي"سارة . رميساء "

إلى تلك التي إستعارت قلمي والميم باء وإلى اليوم لم تعده لي ، إلى لوزتي التي كانت زميلة في القاعة وأخت الروح وصديقة في الدرب

توأمي "هدى"

إلى الأيادي الطاهرة التي أزالت عن طريقي أشواك الفشل ،إلى من ساندوني بكل حب عند ضعفي ،إلى من قدموا لي يد القوة وساعدوني على الوصول

إليكم عائلتي الثانية خالتي وبناتها :

"نهى، شام، أمينة، آية،عبد الله"

إلى رفاق الخطوة الأولى وخطوة ماقبل الأخيرة ، إلى من كانوا خلال السنين العجاف سحابا ممطرا، أنا ممتنة أنكم موجودات

"إكرام ، بثينة"

إلى اللذان بمنزلة الوالد قربا وودا وحبا إلى اللذان تصح لهما كلمة عم او خال او أخ إنهما أمني ومأمني وأماني

اعمامي "كمال ، عبد العالي"

الحمد الله الذي ما تيقنت به خيرا وأملا واغرقني سرورا لم يكن الأمر سهلا لكنني فعلتها فانطوى الدرب بما حوى من ثقال من قال انا لها نالها .

بثينة

إهداء

الحمد الله حبا و شكرا وإمتنانا على البدء والختام، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

بعد تعب ومشقة دامت لسنين في سبيل الحلم والعلم ، سنين حملت في طياتها أمنيات الليالي ها قد أصبح عنائي اليوم للعين قرة.

ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي، أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي.

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي

إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب ، من أعطاني بلا حدود و بلا مقابل ،إلى من علمني أن الدنيا كفاح. داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله ، فخري و إعتزازي

والدي "معروف"

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها و إحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها ، إلى القلب الحنون والشمعة التى كانت لي في الليالي المظلمات، سر قوتي ونجاحي

والدتي"عائشة"

إلى من ساندوني بكل حب عند ضعفي وإزاجوا عن طريقي المتاعب، وزرعوا بداخلي الثقة و الإصرار ، إلى من شد الله بهم عضدي.

إخوتي

"خير الدين، هشام،يحي،صديق،طارق،الطاهر"

إلى رفيقة المشوار خطوة بخطوة ورفيقة الروح،إلى أختي التي أنجبتها الدنيا والمواقف، أختي وصديقتي - حبيبتي وسكرتي.

الجميلة "بثينة"

إلى ملائكة رزقني الله بهن لأعرف من خلالهن طعم الحياة الجميلة، وغيرن مفاهيم الحب الصداقة و الاخوة.

"اكرام،شروق, بثينة"

إلى سندى ومسندى بعد الله ثم بعد عائلتي ، إلى من رضيت به قدرا وبعينيه وطنا وبحبه أمانا مخلدا ، رفيق دنياي و آخرتي.

"عبد الرحيم"

إلى جميع من امدوني بالقوة والتوجيه، وآمنوا بي ودعموني في الأوقات الصعبة لأصل إلى ما أنا عليه الآن ، خاصة زوجات إخوتي .

وأخيرا من قال أنا لها نالها، وأنا لها إن أبت رغما عنها، أتيت بها، نلتها و عانقت اليوم مجداً عظيما .

هدى

مقدمة

تعد الرواية من أبرز الأنواع النثرية وأهم الأجناس الأدبية, ذلك لما تتمتع به من حضور قوي بالمقارنة بباقي الأجناس الأدبية فهي تعالج كل القضايا والموضوعات وتصور الواقع المعاش بأسلوب فني وفريد .وقد ارتبطت بروح التطور والتجديد مما أدى إلى ظهور كتابة إبداعية جديد تمثلت في الكتابة النسوية أو ما يطلق عليها بالرواية النسوية التي تمثل المرأة وقضاياها وتدافع عنها و عن حقوقها وكذا ارتبطت بالوعي النسائي التحرري, بالرغم من أن هذا النوع له خصوصياته إلا أنه لايزال ينطوي تحت جنس الرواية بصفة عامة ويخضع لما تخضع له الرواية عند تطبيق أي منهج على اختلاف آلياته.

تعد الرواية المجال الأنسب لتطبيق ما جاء به السيمائي غريماس (السيمياء السردية) من خلال دراسة المكون السردي بشقيه النموذج العاملي والبرنامج السردي, فقد وقع اختيارنا على رواية مصرية بعنوان "الباب المفتوح" للروائية لطيفة الزيات لغناها بالمكونات السردية ولوفرتها على جملة من العلاقات التي تربط شخصياتها بعضها ببعض ومنه نطرح جملة من الأسئلة أهمها :

_ما هي البرامج التى تحكم حركة الشخصيات في رواية "الباب المفتوح" ؟

_ما هي النماذج العاملية الموجودة في رواية "الباب المفتوح" ؟

بما أن المنهج هو الطريق والسبيل في رحلة البحث,فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج السيميائي بإعتبار أن المكون السردي هو جزء من الدراسة السيميائية التي جاء بها السيميائي غريماس .

و للإجابة عن الأسئلة سالفة الذكر تتبعنا خطة حاولنا من خلالها أن نبرز فيها أهم محتويات الدراسة. فقد قسمنا البحث إلى مقدمة,مدخل , فصلين ,خاتمة وقائمة مصادر و مراجع .

1- **مقدمة**: مهدنا فيها للموضوع وتطرقنا إلى إشكالية الدراسة.

2- تناولنا في **المدخل**: لمحة عن الرواية النسوية العربية المعاصرة ومراحل تطورها، وكذا نبذة عن حياة الروائية لطيفة الزيات بالإضافة إلى مؤلفاتها كما يشمل المدخل ملخص للمدونة " رواية الباب المفتوح" .

3- **الفصل الأول:** عنوناه **بمفهوم البعد السردي**، حيت تطرقنا فيه إلى شرح جميع عناصر النموذج العاملي والبرنامج السردي.

4- **الفصل الثاني :** فقد عنوناه بـ " **البعد السردي في رواية الباب المفتوح "للطيفة الزيات"** الذي كان تطبيقا لما جاء في الفصل الأول من استخراج للنماذج العاملية والبرامج السردية في الرواية.

5- **خاتمة** : تم فيها تسجيل أهم النتائج المتوصل إليها .

6- **قائمة المصادر والمراجع**: لقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في انجاز البحث نذكر أهمها:

1- سعيد بن كراد " السيميائيات السردية مدخل نظري.

2- سعيد بوطاجين الاشتغال العاملي : دراسة سيميائية.

3- لطيف زيتوني " معجم مصطلحات نقد الرواية.

4 - جوزيف كورتيس - " مدخل إلى السيميائيات السردية والخطابية.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات والعوائق ونحن بصدد إنجاز هذا العمل, إلا أنها لم تثبط من همتنا و تم بحول الله إنجاز المذكرة نذكر أهمها:

- صعوبة توفير المدونة ورقيا وكذا صعوبة نسخها كونها ممنوعة من النشر والطباعة , مما أدى إلى تأخرنا بالإضافة إلى كبر حجمها مما أوجب علينا تقديم بحث يليق ويتماشى مع حجم المدونة.

- أيضا الظروف النفسية التي مررنا بها , خاصة ما مرت به زميلة المشوار بعد وفاة سندها في الحياة والدها أسكنه الله فسيح جناته.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان لأستاذنا الدكتور الفاضل : **ميلود رفيق** و **أعضاء اللجنة المناقشة** الذين تكبدوا عناء قراءة وتقييم العمل ونتمنى أن ينال إعجابكم ويرقى الى مستوى تطلعاتكم, والحمد و الشكر لله رب العالمين.

المدخل

1 ـــ لمحة عن الرواية النسوية العربية المعاصرة .

2 ـــ مراحل تطور الرواية النسوية العربية المعاصرة .

3 ـــ نبذة عن حياة الروائية "لطيفة الزيات"

4 ـــ ملخص للمدونة " رواية الباب المفتوح" .

الرواية النسوية العربية المعاصرة:

عانت المرأة في الفكر العربي من القمع والظلم والإضطهاد، فدخلت مجال الكتابة للتعبير عن عالمها الخاص بقلمها الأنثوي والتحرر من قيود المجتمع رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتها في مختلف مناحي الحياة ، فأبدعت المرأة في المجال الأدبي عامة خاصة الروائي. مما جعلها تحتل مكانة مرموقة في الكتابة الأدبية " **هناك كتابات نسوية مهمة في ثقافتنا، فلدينا أصوات نسوية تستحق التقدير لأنها قائمة على أساس جمالي متميز**"[1]

كما ركزت المرأة العربية أكثر شيء في كتاباتها الروائية على إبراز المعاناة النسوية " **هناك سمة خاصة تميز الرواية النسوية، وهي الإهتمام بالموضوع النسوي وإبراز المعاناة النسوية**" [2] فلم تعد المرأة رهينة الشخصية التي يرسمها لها الكتاب الرجال، بل صار لها صوتها لترسم صورتها الخاصة بعيدا عن النمطية، كما أصبحت عنصرا فاعلا و مبدعًا ومفكرًا في المجال الادبي عامة والروائي خاصة وبدأت كتاباتها الروائية بالانتشار والإزدهار عبر مختلف البلدان العربية، وقد ابدع في هذا المجال ثلة من المبدعات امثال: (زينب فواز ، لبيبة هاشم، لبيبة ميخائيل صوايا، عفيفة كرم) فكانت معظم موضوعاتهم تدور حول الدفاع عن حقوق المرأة في مجتمع تغلب عليه تقاليد النظام الابوي وأعرافه الصارمة، ثم ناضلت من أجل التحرر التام بشخصيتها ونفسها ومصيرها أمثال **"كوليت خوري، وليلى عيران في لبنان، ونوال السعداوي في مصر، وغادة السمان في سوريا، وفاطمة المرنيسي في المغرب، ، و سحر خليفة في فلسطين، وليلى العثمان في الكويت"**[3]

وقد مرت الرواية النسوية العربية المعاصرة بثلاث مراحل:

أ- المرحلة الاولى (1850 - 1955) تم الربط في هذه المرحلة بين نهضة المرأة ونهضة الأمة ويظهر في هذه المرحلة بوضوح تأثير الفكر الماركسي الشيوعي الملحد، ورائدة هذه المرحلة **"لطيفة الزيات"** حيث تعتبر رواياتها "الباب المفتوح" تجسيدا واقعيا لهذا الفكر وتمكنت بروايتها أن تتحدى المجتمع بتهميشه للمرأة، وتعيد إليها مكانتها سواء على المستوى الحياتي او على المستوى الكتابي

ب- المرحلة الثانية (1956- 1974): يظهر في هذه الفترة على الصعيد الادبي مدى تاثير الأدب النسائي بالحركات النسوية التي ظهرت في بعض الدول الغربية والتي وجدت في

---

[1] - حسين مناصرة ، النسوية في الثقافة والإبداع ، أربد ، الأردن ، ط 1، 2008 ، ص 6.

[2] - الرقيب وآليات التعبير في الرواية النسوية العربية ، رنا عبد الحميد سلمان الظهور دكتوراه جامعة مؤتة 2009 ص 34.

[3] - حسين مناصرة . النسوية في الثقافة والإبداع, ص 3 .

الإباحية سبيلا لإثبات حريتها واستقلالها، من بينهم "ليلى بلعبكي" التي برزت في كتاباتها المتفتحة. وأهمها رواية " أنا أحيا" التي صدرت عام 1957 والذي دعت فيه المرأة عن الامتناع عن تأدية ادوارها التقليدية

جـ - المرحلة الثالثة (1975 حتى الان) : برز في هذه المرحلة التأثير البالغ للبعد الدولي بخصوص قضية المرأة في إطار ما عرف بظاهرة العولمة والتي رعتها الأمم المتحدة، و من نماذج ادبيات هذه المرحلة **"إلهام منصور"** في رواية **"أنا هي"** التي تتصدى فيها لموضوع العلاقات المثلية كواحد من الحقائق التي لم ينبغي السكوت عنها.[1]

نبذة عن حياة الكاتبة ومؤلفاتها:

و هي كاتبة وروائية وناقدة. ولدت لطيفة الزيات في شهر أغسطس لعام 1923 بمدينة دمياط المصرية، وفي عام 1942 م التحقت لطيفة بجامعة القاهرة قسم اللغة الإنجليزية، وفي عام 1957 حصلت على شهادة الدكتوراه من نفس الجامعة. ثم أصبحت رئيسا لقسم اللغة الانجليزية وآدابها. كما انها تولت رئاسة قسم النقد بمعهد الفنون المسرحية، وعملت مديرا لاكاديمية الفنون، كما لها العديد من الكتب الأدبية والنقدية والروائية.

أعمالها.

في النقد الأدبي :

- من صور المرأة في القصص و الروايات العربية ، دار الثقافة الجديدة ، 1989.
- نجيب محفوظ : الصورة والمثال (مقالات نقدية) ، جريدة الأهالي، القاهرة 1989.
- أضواء ودراسات نقدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994 .
- فورد مادوكس فورد والحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996.

في الابداع الأدبي :

- الباب المفتوح - 1960 (ترجمت إلى الإنجليزية وفازت بأول دورة عن جائزة نجيب محفوظ للادب في سنة وفاتها 1966 ، وتحولت إلى فيلم من بطولة فاتن حمامة وصالح سليم) .
- الشيخوخة وقصص أخرى، دار المستقبل العربي القاهرة مصر، 1986.

[1] - ينظر، الأثر التغريبي في الفن الروائي النسائي ، نهى القاطرجي، الملتقى الدولي الثاني للأدبيات الإسلاميات : عمان 24-25 ربيع الثاني 1434 هـ / 6-7 - 2013، ص 05 .

- حملة تفتيش (اوراق شخصية) وهي سيرة ذاتية 1992.
- بيع وشراء، مسرحية 1994.
- صاحب البيت. 1994.
- الرجل الذي عرف تهمته، دار شرقيات للنشر والتوزيع- القاهرة – 1995.

<u>في الترجمة .</u>

- مقالات في النقد الادبي ت. س. إليوت ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1962.
- حول الفن (رؤية ماركسية) 1994.
- بالإضافة إلى العديد من الأبحاث في النقد الأدبي والانجليزي . وساهمت في الكتابة في المجلات الأدبية.
- وفي عام 1996 حصلت على الجائزة الدولة التقديرية، وبعدها بثلاثة أشهر توفيت بعد صراع مع مرض السرطان.

الشخصيات في رواية "الباب المفتوح" :

الشخصية الرئيسية :

ليلى " ابنة سليمان أفندي. تصفها الروائية في بداية الرواية بأنها فتاة في الحادية عشر من عمرها، سمراء وشعرها اسود قصير.

فتاة ممتلئة الجسم متوسطة القامة، خمرية، مستديرة الوجه، دقيقة الملامح في استواء، عريضة الجبين، عيناها عسليتان عميقتان، ضيقتان شديدتا اللمعان، وإذا ابتسمت ارتفعت وجنتاها الورديتان إلى أعلى وضاقت عيناها.

فتاة من جيل الأربعينيات والخمسينيات، تلك الحقبة المليئة بالثورات والمظاهرات والدفاع عن الوطن من أجل نيل الحرية والاستقلال.

تنشأ في أسرة ذكورية فتحاول أن تكون لها شخصية مختلفة تميل إلى الحرية والمساواة بين الرجل والمرأة.

تنقسم حياة ليلى في الرواية إلى ثلاث مراحل:

- **مرحلة الطفولة**: تتسم شخصية ليلى بالعناد ويتضح ذلك من إصرارها على التفوق في المدرسة من أجل إثبات ذاتها خارج البيت الذي تسيطر عليه العادات والتقاليد .
- **مرحلة المراهقة**: رغم تضييق عائلة ليلى الخناق عليها، إلا أنها كانت تتمتع بوعي سياسي وحس ثقافي، شغوفة بمتابعة أخبار بلدها.
- **مرحلة الشباب**: تتشتت أفكار ليلى في هذه المرحلة لإحساسها بغربتها عن ذاتها، وشعورها بالغربة، فتحاول البحث عن معنى لوجودها حتى تكتشف أن النجاة تكمن في الإنصهار في قضية أكبر، قضية الوطن، لتجد نفسها تتحرر وتخرج من سجن الأصول والعادات، وتشعر بذاتها الحقيقية وتتخلص من خوفها عبر **" الباب المفتوح"** في اتجاه موازي يجمع بين تحرر المرأة وتحرر الوطن.

الشخصيات الثانوية :

سليمان أفندي : والد البطلة ليلى، له عينان رماديتان وبشرة بيضاء، يعمل موظف في وزارة المالية، يضيق الخناق على البطلة ويقوم بحبسها في سجن العادات والتقاليد وتذكيرها دائما بأنها امرأة، وبأن مرتبتها أدنى من مرتبة الرجل، فعلاقة ليلى بوالدها لم تكن علاقة أبوة بمعناها الفعلي بل علاقة انقياد وأمر ونهي وتسلط أسري، فهو رجل متعصب وهو لا يرى حقا للمرأة، ويرى أن عليها ان تكون مستسلمة وخاضعة لآراء الرجل.

سنيـة هانم : (والدة البطلة ليلى و زوجة سليمان أفندي) سيدة بيضاء، ممتلئة قصيرة، عسلية العينين، تقف موقف دفاع عن الأصول والتقاليد وتحاول تربية ليلى على ما تربت عليه وأن تكون خاضعة لهاته الأصول وتسير عليها.

تمثل والدة ليلى الزوجة الخاضعة المستسلمة التي لا تخالف زوجها أبدا بل تحاول نيل رضاه ودائما كونه هو أساس البيت والآمر والناهي فيه وله سلطة على المرأة.

محمود: أخ ليلى الأكبر، طالب بكلية الطب، رجل طيب يدافع عن حقوق المرأة، يختلف عن أبيه وأفكاره.

في مرحلة الطفولة كان يمثل البطل الشجاع الذي لا يخاف الاستعمار, فكان لليلي الكتف والسند في ضل تعصب والدها إتجاه المرأة.

في مرحلة شبابه يلتحق بالفدائيين ويسافر إلى القناة مما يشجع ليلى من جديد بالاهتمام بأمور بلدها ويكون له دور كبير في التأثير على أفكارها .

عصام (ابن خالة ليلى) :

يمثل عصام صديق الطفولة لليلى بحكم القرابة الموجودة بينهما وكذا الصداقة التي تجمعه بمحمود (أخ ليلى) لتنقلب الموازين في مرحلة مراهقة ليلى ويصبح نقطة تحول وشبه بصيص أمل لليلى من أجل الخروج من قوقعة الأهل وسيطرتهم وفرضهم لكل شيء على ليلى. فتنشأ قصة حب بينهما، قصة حب نقية تحاول ليلى من خلالها الخروج والتحرر لكنها سرعان ما تصدم بنظرة عصام الشهوانية لها فهو يراها مجرد جسد و كذا خيانته لها مع الخادمة (سيدة)، فترتد على أعقابها منهارة لا سند لها ولا مأوى تسكن إليه فتصبح منعزلة تماما لا تثق بأحد، لتستسلم لما يفرضه عليها المجتمع.

يلتحق عصام في مرحلة شبابه بالفدائيين لكنه يموت بسبب غارة في بور سعيد .

جميلة (إبنة خالة ليلى) :

تتجاوز علاقة ليلى بجميلة كونها علاقة قرابة فقط بل كانت تجمع بينهما صداقة قوية منذ الطفولة وبحكم تقاربهما في السن وانتمائها لنفس المدرسة وكذا عيشهما في نفس العمارة.

كانت جميلة بالمقارنة بليلى أقل جموح وأقل إندفاع تسير حسب ما تفرضه عليها العادات والتقاليد، لتدرك في مرحلة شبابها أن جسدها هو ثروتها لتبيعه لمن يحقق لها غرضها من خلال الزواج برجل ثري ، فتمثل الثمرة الفاسدة نتاج العادات والتقاليد البالية للطبقة الوسطى من خلال تزويج بناتهم لمن يملك المال.

فجميلة يتم زواجها من مقاول رغم رفضها في بادئ الأمر إلا أنها تقبل في نهاية الأمر وتقع فريسة لأمواله.

سميرة هانم (خالة ليلى) :

تم وصفها في الرواية على أنها تملك جسد ممتلئ، سمراء ,شعر مصفف وملامح سمحة دقيقة لا تشبه والدة ليلى لا في الشكل ولا في الصفات، فليلى ترى خالتها بأنها أكثر مهارة في حق الحياة، تعرف دائما ما تريد وتصل دائما إلى ما تريد بالنعومة والحنان والحيلة فهي توحي بلفتة، بكلمة عابرة وتدور حول الأمر فإذا ما وجدت مقاومة تتراجع مؤقتا لتعاود السعي من جديد إلى غاية تحقيق مرادها، على عكس والدتها التي تهاجم و تصرخ دون تأني.

حسن عامر(صديق حسين وتجمعه فيما بعد علاقة حب مع ليلى):

شاب أسمر طويل، يملك ملامح قوية محددة، له شعر أسود ناعم ، له نظرة هادئة، عينياه سوداء واسعة عميقة , مناضل ثوري و زميل لمحمود في القناة، يذهب في بعثة لألمانيا لمدة ثلاث سنوات لإكمال دراسته والتخرج من قسم الهندسة، ليلتحق فيما بعد إلى الجيش ويشتغل في المصانع الحربية.

تجمعه بليلى علاقة حب لكن علاقة غير تامة أو مكتملة بسبب رفض ليلى الإرتباط به بسبب خوفها من الخذلان وكذا بسبب ما خلفه عصام في نفسها. يعيش حسين هذا الحب لوحده او بالأحرى ليلى أيضا تبادله نفس الشعور لكن في السر دون الإعلان عن ذلك, او حتى الاعتراف به بينها و بين ذاتها ، فيبقى هذا الحب دفين لا تصرح به على الرغم من محاولات حسين حتى بعد سفره إلى ألمانيا ومعرفته بخطتها وإرتباطها بالدكتور رمزي.

تستمر رسائل حسين إلى ليلى في محاولة منه لجعل ليلى حرة بكيانها . لتتوالى أحداث الرواية ويجمع القدر من جديد ليلى وحسين وتقرر ليلى فسخ خطوبتها من رمزي والإرتباط بحسين والانضمام للمقاومة.

فؤاد رمزي: دكتور في الجامعة في كلية الآداب وخطيب ليلى له قامة طويلة منتصبة و وجه أبيض شاحب البياض، خال من التعابير لكنه وسيم، عيناه باردتان مسحوبتان الى الأمام.

يعتبر رمزي نفسه سيدا و وصيا على المرأة وينظر للأنثى كونها مجرد مظهر إجتماعي تكمل صورته الناقصة أمام الناس، يرى بأن المرأة صنفان: صنفا يتم اشتهاؤه واللعب به ثم رميه جانبا والصنف الآخر هو المرأة المطيعة المستسلمة بلا شخصي , فهو يبحث عن كائن أضعف يتزوجه لك يمارس عليه سلطته.

بسبب وقوع ليلى في دوامة لا آخر لها و تشتت أفكارها نتيجة لإحساسها بغربتها عن ذاتها وتنفيذها للأوامر دون إعتراض كانت هي المناسبة للدكتور رمزي فيقرر خطبتها والإرتباط بها دون حتى أخذ رائيها أو موافقتها. يستمر إنقياد ليلى نحو خطيبها إلى غاية سفرها إلى بورسعيد من أجل التدريس وهناك تتغير مجرى الأحداث وتقرر ليلى مساعدة

الفدائيين والبقاء في بورسعيد وفسخ خطوبتها من رمزي و الارتباط بحسين الذي تجمعها الصدفة معه مجددا.

سناء: صديقة ليلى وزميلتها في الجامعة وأيضا زوجة محمود , لها وجه أبيض صغير هادئ، جسم صغير ممتلئ، رقيقة الشفتين .

كانت سناء تحب الشعر والموسيقى والأدب والتحف الفنية، وتحب الإهتمام بجسمها ومقاييسه وبلباسها.

كانت تحب الخيال، فهي فتاة حالمة، قليلة الكلام، تنصت أكثر مما تتكلم، معتزة بنفسها لدرجة أن الناس يرون إعتزازها بنفسها خجلا .

كريمة لها رغبة في إرضاء من تحب، لها عزيمة جبارة ,لها قدرة عملية، فهي فتاة قوية تحارب من أجل ما تؤمن به مساندة لزوجها في كل شيء.

جمعتها صداقة بليلى منذ مرحلة التعليم الثانوي إلى غاية الجامعة، حيث إلتحقت بقسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة.

عديلة: صديقة ليلى وزميلتها في الجامعة في قسم الفلسفة صورتها الروائية على أنها أطولهن في الشلة (ليلى وسناء وعديلة) عريضة البنيان بلإمتلاء بيضاء ذات عينين سوداوين كبيرتين تغطيهما أهداب سوداء سخية، قوية الشخصية، قوية الحجة ، تملك حسا فكاهيا، واقعية، عملية بشكل جعل سناء تقول أنه يكفي أن تلمس عديلة أروع قصائد الشعر لتستحيل القصيدة إلى مسألة حساب، كانت هي المتحكمة في زمام الشلة، فهي التي تختار وتستبعد وترى ما يصح ولا يصح.

تخفي رغبتها في الحب بعناد، فقد كانت تقول أن الحب وسيلة المترفين لتضييع الوقت، فهي لا تؤمن بالحب، مساقة تماما للمجتمع بعاداته وتقاليده و أصوله، فشخصيتها عكس شخصية ليلى وسناء ومع ذلك جمعت بينهما صداقة قوية.

سامية هانم ودولت هانم (أقارب ليلى):

سيدتان تتمتعان بنفوذ وقوة منحتهما لهما مكانتهما الإجتماعية العالية، فعملتا على استخدام نفوذهما وقوتهما لكي تسيطرا على من هم أقل شأنا، ولذلك فهما على استعداد لفعل أي شيء في سبيل عدم اهتزاز مكانتهما أمام المجتمع، منقادتان للأصول و التقاليد والعادات لهذه الأسباب لا تحبذ ليلى كثيرا هاتين السيدتين.

سيدة (خادمة عند خاله ليلى):

لها عيون كبيرة وجسم ممتلئ ، فقرها يكبحها ويجردها من فرديتها ويجعلها مجرد جسد يتمتع به من يمتلكها. قام عصام بخيانة ليلى مع سيدة .

أحداث الرواية :

مظاهرات فبراير 1946:

هي مظاهرات قام بها جلة من الشعب ضد الانجليز بعدما قامت إحدى العربيات بدعس طالب وتعتبر هاته المظاهرات مرحلة جديدة من مراحل الكفاح الوطني، قامت المظاهرات في ميدان الإسماعيلية، يشارك فيها محمود أخ ليلى و يصاب بطلق ناري في رجله، ومن هنا تدرك ليلى ميلها السياسي واهتمامها بأوضاع بلدها و بكامل ما يدور حولها، وبالتالي خروجها من قوقعة العادات والتقاليد التي تقول أن المرأة لا شأن لها بالسياسة.

مظاهرة تنطلق من المدرسة :

تشارك فيها حشود من الطالبات لأول مرة ومن بين هاته الطالبات ليلى لشعورها لأول مرة بوجوب مشاركتها ومساهمتها في تغيير أوضاع بلدها حتى لو كان بصوتها فقط لكن هاته المظاهرة تتسبب في قمع ليلى من قبل عائلتها و بالتحديد والدها، ما يسبب أذى نفسي لليلى وتحطيم لمعنوياتها وكسر لجناح حريتها وعودتها إلى قوقعة الإنقياد والطبقية وعدم المساواة بين الرجل والمرأة .

حريق القاهرة :

بعد خروج الناس للإحتجاج على المذبحة التي تمت في الإسماعيلية تقوم عناصر رجعية بطعن الحركة الوطنية بإبرام النيران في السينما وشارع فؤاد وغيرها من الأماكن المتفرقة في القاهرة .

تزامن هذا الحريق الخارجي مع الحريق الداخلي الذي كانت تشعر به ليلى إثر خيانة عصام لها، فكما تم غدر الوطن من قبل أبنائه تم غدر ليلى من قبل اقرب شخص إلى قلبها، فتفقد ليلى ثقتها بكل ما حولها وبذاتها أيضا، وانحباسها في دائرة ((الأنا)) .

بعد عدة أيام يتم اعتقال محمود وحسين والحكم عليهم بالسجن 06 أشهر هم وبعض الفدائيين .

ثورة 23 يوليو :

تقوم ثورة الجيش المصري ويتم طرد الملك وعلى إثر هذا الحدث يتم الإفراج عن المعتقلين من الفدائيين الذين من بينهم محمود وحسين، بعد الإفراج عن حسين يقرر الإعتراف لليلى بحبه لها وبأنه مستعد لمساعدتها من أجل الخروج من أزمتها وإعادة الثقة لنفسها، إيجاد كيانها الضائع وسط كل الأحداث التي مرت وكانت سببا في فقدانها لذاتها.

إرتباط ليلى بالدكتور رمزي:

يكون هذا الارتباط سبب في تقييد حرية ليلى و إسكات صوت التحرر في نفس ليلى ووقوعها في دوامة من التفكير وتشتت لأفكارها نتيجة إحساسها بغربتها عن ذاتها وفقدانها لها فتصبح منقادة للدكتور رمزي و تابعة له و لأفكاره.

تأميم قناة السويس 26 يوليو 1956 :

يتم تأميم قناة السويس ويعيد خطاب الرئيس **جمال عبد الناصر*** الحياة لليلى فتشعر بالقوة وبأنها قادرة على كل شيء بالكبرياء من جديد بعدما عانقها شعور الإنكسار والإنهزام لمدة طويلة لتعود إلى ليلى القديمة القوية.

وقوع العدوان الثلاثي (29 أكتوبر 1956):

خلال وقوع العدوان الثلاثي تقع غارة في بورسعيد وتكون ليلى فيها وتوشك على الموت، لكن نجاة ليلى يبعث فيها القوة وتقرر عدم مغادرتها للمكان والبقاء من أجل مساعدة الفدائيين ولن ترحل قبل رحيل العدو.

تلتقي ليلى بحسين و يخبرها بعد رؤية حالتها أنها خرجت من مرحلة الأنا الى مرحلة الكل ومرحلة الاعتتاد المطمئن وتقترب من الباب المفتوح وتتأثر من كل ما تراه خلال هذا العدوان ومن المقاومة مثل نسف تمثال "ويليسيس" لتقرر في نهاية المطاف الإنضمام الى المقاومة و تلتحق بمحمود وحسين.

* **جمال عبد الناصر حسين** 15) يناير 28 – 1918 سبتمبر (1970 ضابط عسكري وسياسي مصري شغل منصب الرئيس الثاني لجمهورية مصر من عام 1956 وحتى وفاته عام 1970 وهو قائد الاتحاد العربي الاشتراكي الذي يدعو للوحدة العربية وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو التي أطاحت بالملك فاروق) آخر حاكم فعلي من أسرة محمد علي (وحوّلت نظام مصر إلى جمهوريةٍ رئاسية.

الفصل الأول

مفهوم البعد السردي

1ـــ مفهوم المكون السردي

1 ـــ 1ـــ مفهوم البرنامج العاملي.

1 ـــ 2 ـــ مفهوم البرنامج السردي.

يعد **"فلاديمير بروب"*** من الباحثين البارزين في الاتجاه الشكلاني، من خلال كتابه **"مورفولوجيا الحكاية الشعبية "** الذي درس فيه الحكاية الشعبية والتي تتحدد بحسبه بصفتها تواليا لمجموعة من الوظائف التي تعد ثابتة والتي حددها في إحدى وثلاثين وظيفة، وبعدها أثار بروب مسألة **"التنظيم العاملي في الحكاية الشعبية وتتمثل في ما يسميه بالشخصيات , وتتحدد هذه الشخصيات بدائرة الأفعال التي تنجزها. وكل دائرة أفعال هي مؤلفة من مجموعة من الوظائف , لأن الوظائف التي حددها تنتظم داخل دوائر الأفعال، فهنا تظهر ثنائية الفعل أو الوظيفة في مقابل الشخص أو عامل".**[1]

ومع مجيء **"غريماس"** * قام بإجراء بعض التعديلات اللازمة على عمل **"فلادمير بروب" ، "فقام بصياغة نموذج عاملي يصلح مع جميع الخطابات وينطبق عليها بخلاف وظائف بروب التي قد يوجد بعضها في خطاب سردي ولا يوجد في أخر ,كما قام أيضا بتقليص العوامل التي حددها "فلاديمير بروب" في إحدى وثلاثين وظيفة إلى ستة عوامل"**[2] وهي المرسل ، المرسل إليه، الذات الموضوع، المساعد / المعارض كما وضحها في كتابه **Sémantique " Structurel**

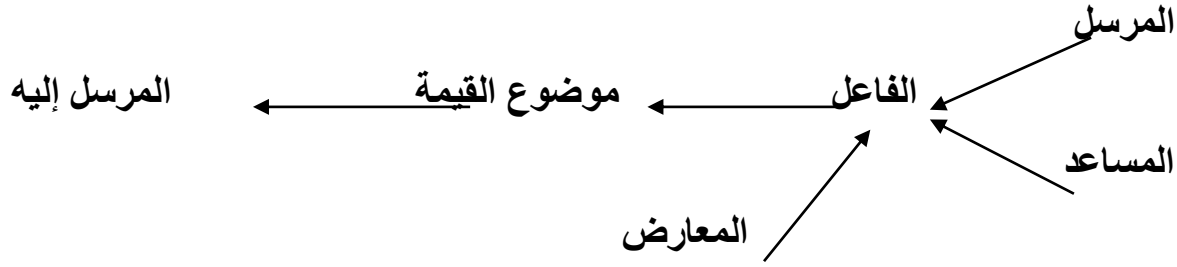

يكون المرسل في الأعلى لأنه هو صاحب الأمر , و يكون الفاعل في الأسفل لأنه هو الذي سينفذ الأمر,و يكون المساعد قريبا من الفاعل لأنه سيسانده في سبيل تحقق موضوع القيمة , أما المعارض فيعيق سبيل الفاعل من بعيد.

تستند البنية السطحية إلى مكونين أساسيين وهما:

* **(فلاديمير پروپ)** ولد بسان بيترسبورغ في 29 أبريل 1895 وتوفي بالمدينة نفسها في 22 أغسطس 1970 باحث روسي متخصص في الفن الشعبي أو الفلكلور، ينتمي إلى المدرسة البنيوية .اشتهر بدراسته لبنية الحكايات الروسية الطريفة التي درس أصغر مكوناتها الحكائية أو السردية.

[1] - حداد خديجة : نظرية غريماس السيميائية ومرجعياتها اللسانية والمعرفية ، مجلة قيس للدراسات الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 03، العدد 01، جوان 2019، ص: 653.

* **(ألخيرداس جوليان غريماس)** ولد عام 1917 بتولا في روسيا وتوفي في باريس بفرنسا عام.1992 لساني وسيميائي من أصل ليتواني .يعد مؤسس السيميائيات البنيوية انطلاقا من لسانيات فرديناند دي سوسير ويلمسليف .كان منشط «مجموعة البحث اللساني-السيميائي «بمدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية ومدرسة باريس السيميائية.

[2] - السعيد بوطاجين ، الإشتغال العاملي: دراسة سيميائية: غدا يوم جديد لإبن هدوقة ، ط 1، رابطة كتاب الاختلاف، الجزائر، 2000 ، ص : 14.

أ- "المكون السردي Composante narrative : وهو الذي ينظم ترتيب الحالات والتحولات".[1]

ب- "المكون الخطابي composante discursive:

وهو الذي ينظم المسارات الصورية التي يحينها النص بواسطة الأشكال الخطابية".[2]

وما يهمنا هنا هو المكون السردي الذي بدوره ينقسم إلى (نموذج عاملي) و(برنامج سردى).

وقبل الشروع في تعريف النموذج العاملي وما يحتويه من عناصر لابد أولا من معرفة مفهوم المكون السردي

1- مفهوم المكون السردي : Composante narrative

يعرف المكون السردي على أنه هو **"الذي ينظم ترتيب الحالات والتحولات "**[3] أي أنه هو الذي يقوم بعملية تنظيم وترتيب حالات الشخصيات وتحولاتها، ويعتمد المكون السردي على عنصرين هما النموذج العاملي، البرنامج السردي

1-1- النموذج العاملي Schéma actantiel :

يعرف **السعيد بن كراد** * النموذج العاملي على أنه **"عبارة عن تصنيف لمجموعة الأدوار التي نصادفها في كل الحكايات".**[4]

وهذه الأدوار حصرها غريماس في ستة عناصر أساسية وهذي (المرسل ، الفاعل ، موضوع القيمة، المرسل إليه، المساعد والمعارض)

"وهذه العوامل الستة هي التي تشكل البنية المجردة الأساسية في كل حكي بل في كل خطاب على الإطلاق".[5]

وهذه العناصر هي كالآتي:

1- 1 -1- المرسل Destinateur :

يعرف **معجم السرديات** المرسل بأنه :

---

[1] - رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، دار الحكمة للنشر، الجزاء ط 1، 2000 ، ص : 28.

[2] - المرجع نفسه، ص : 28.

[3] - ينظر المرجع السابق، ص :28.

*سعيد بنكراد باحث ومفكر ومترجم مغربي، يعد من أبرز المتخصصين في السيميائيات في العالم العربي [1].نشر عشرات المؤلفات، منها: (وهج المعاني: سيميائيات الأنساق الثقافية)، كما نشر الكثير من الترجمات من أبرزها مؤلفات الفيلسوف الإيطالي أمبيرتو إيكو مثل: (اعترافات روائي ناشئ)، و(دروس في الأخلاق). وترجم كتاب) تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي (للفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو.

[4] - السعيد بوطاجين المرجع السابق ، ص: 86.

[5] - حميد لحميداني : بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط 2 ، 1991 , ص : 36.

"دالا على مصدر الإرسال في قانون التخاطب " [1] بمعنى أن المرسل يمثل المخاطب في الحوار العادي.

إذن : **"المرسل هو عامل له دور أساسي في البنية العميقة للسرد في نموذج غريماس، وهو المانح للقيم ويرسل الذات في مطلبها للهدف".**[2]

معنى ذلك أن المرسل هو من يقوم بالتأثير في الذات ودفعها للقيام بالفعل المرغوب فيه .

ويعرف أيضا على أنه **"المتكلم أو الموجه للرسالة"**[3] أي أنه صاحب الفكرة التي تصل إلى الفاعل .

1- 1- 2 الفاعل Sujet:

وهو الذي يقوم بتنفيذ فكرة المرسل، من أجل الوصول إلى الفعل المرغوب فيه، فبعد أن يقوم المرسل بعملية التأثير على الفاعل يقوم هذا الأخير بالاستجابة لذلك التأثير والسعي إلى الوصول إلى الهدف المنشود.

وبذلك يكون الفاعل هو المنفذ، كما أن نجاح البرنامج السردي وتحقيقه **"مرهون بنجاح العامل الذات في اكتساب الكفاءة المطلوبة , فإذا أظهرت القصة أن شخصية ما قد انتهت إلى الفشل و الخيبة فمعنى ذلك في أغلب الأحيان , أنها لمتكتسب الكفاءة اللازمة لمواجهة ما اعترضها من الصعاب "**[4] أي أن الفاعل له الدور الأساسي في نجاح البرنامج السردي.

1-1-3 موضوع القيمة :

يشكل موضوع القيمة أحد العوامل الستة الرئيسية في البنية السردية العميقة عند **غريماس Graimas**، و يعرفه **" معجم مصطلحات الرواية "** بأنه :**"هو ما نفكر به أو نتصوره بإعتباره وجودا متميزا عن فعل التفكير , و عن الفاعل الذي يفكر "**[5] فالعلاقة بين الشخصية وموضوع القيمة , هي التي تعطي الموضوع كينونته و تحدد السمات الفعلية والوصفية التي تميزه و تحيط به .

1-1-4 : المرسل إليه : Destinataire

يمثل المرسل إليه دورا أساسيا على مستوى بنية السرد العميقة في نظرية غريماس السيميائية. فهو أحد العوامل الستة في ترسيم العوامل الأربعة الأساسية فيها **"وهو المتلقي**

---

[1] مجموعة من المؤلفين , معجم السرديات , إشراف محمد القاضي , دار محمد للنشر , تونس ,ط1, 2010 , ص283.

[2] - خير الدين انس: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2003، ص 2009 .

[3] - خير الدين انس، المرجع نفسه، ص 2009 .

[4] - لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط 1 ،2002، ص 34 .

[5] - المرجع نفسه، ص :161.

النهائي لموضوع الرغبة"[1] أي أنه المستفيد من موضوع القيمة. اما وظيفة المرسل إليه فهو " **تسلم موضوع الرغبة الذي يحصل عليه البطل في نهاية مهمة البحث"**[2] بمعنى أن المرسل إليه هو الذي يكون في نهاية البرنامج السردي متصلا بموضوع القيمة و الفاعل هو من يتولى نقل المرسل إليه من حالة الإتصال إلى حالة الإنفصال أو العكس .

5-1-1 المساعد Adjuvant :

يعرف على أنه **"هو الذي يقف إلى جانب الذات "**[3] أي أنه هو الذي يقدم العون للفاعل بغية تحقيق الموضوع المرغوب فيه، ولابد للإشارة أن المساعد ليس شرط أساسي في النموذج العاملي يمكن توفره و يمكن لا.

اما وظيفة المساعد فيحددها **"محمد الناصر لعجيمي"** بأنه **" تقديم العون للفاعل بغية تحقيق مشروعه العملي و الحصول على طلبه "**[4]

6-1-1 المعارض Opposant :

وهو الذي يقوم باعتراض طريق الفاعل (الذات) لكي لا يصل إلى الموضوع المرغوب فيه فهو **" حائل دون تحقق الفاعل طلبه و عائق في طريقه "** [5] فهو **" يعمل دائما على عرقلة جهوده من أجل الحصول على الموضوع "**[6] أي أنه جملة من العوائق المعرقلة للفاعل (الذات) لاتصاله بموضوع القيمة المرغوب فيه .

7 -1-1 (الحالات والتحولات) Etats et transformation :

إن التحليل السردي يقوم في أساسه على التمييز بين الحالات و التحولات، لذلك فهو يقوم بإتباع ترتيب ملفوظات الحالة وملفوظ الفعل، و إن كانت هذه الملفوظات لا تغطي بدقة جمل النص الذي يحتم علينا أن نبحث عنها وراء الكلمات والجمل والتغيرات التي تكمن في أشكال مختلفة.

و حتى نتعرف بشكل دقيق على ملفوظ الحالة و ملفوظ الفعل ندرج مفهومي الذات و الموضوع, إذ العلاقة بينهما هي من يحدد طبيعة ملفوظ الحالة .

وهناك شكلان لملفوظ الحالة :

أ- ملفوظ حالة متصل **Enonce d'état conjonctif**:

ويعبر عنه بالشكل التالي :

---

[1] - بوطيب عبد العالي ، مستويات دراسة النص الروائي - مقاربة نظرية - ط 1مطبعة ومكتبة الأمنية، المغرب، الرباط 1999 ، ص : 65.

[2] - لطيف زيتوني ، المرجع السابق، ص: 151.

[3] - حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص: 36.

[4] - محمد الناصر لعجيمي , في الخطاب السردي (نظرية غريماس), ص : 46.

[5] المرجع نفسه , ص 46.

[6] - حميد لحميداني، المرجع السابق، ص :36.

(فا ∩ م. ق)

(فا) الفاعل

(∩) حالة اتصال

(م. ق) : موضوع القيمة

ويقرأ كالأتي : الفاعل في حالة اتصال مع موضوع القيمة .

ب- ملفوظ حالة منفصل **Enonce d'état disjonctif** :

ويعبر عنه بالشكل التالي :

(فا.... م. ق) ويقرأ كالآتي : الفاعل في حالة انفصال عن موضوع القيمة .

وهناك نموذجين لفهم ملفوظ الحالة و ملفوظ الفعل و هما كالآتي: [1]

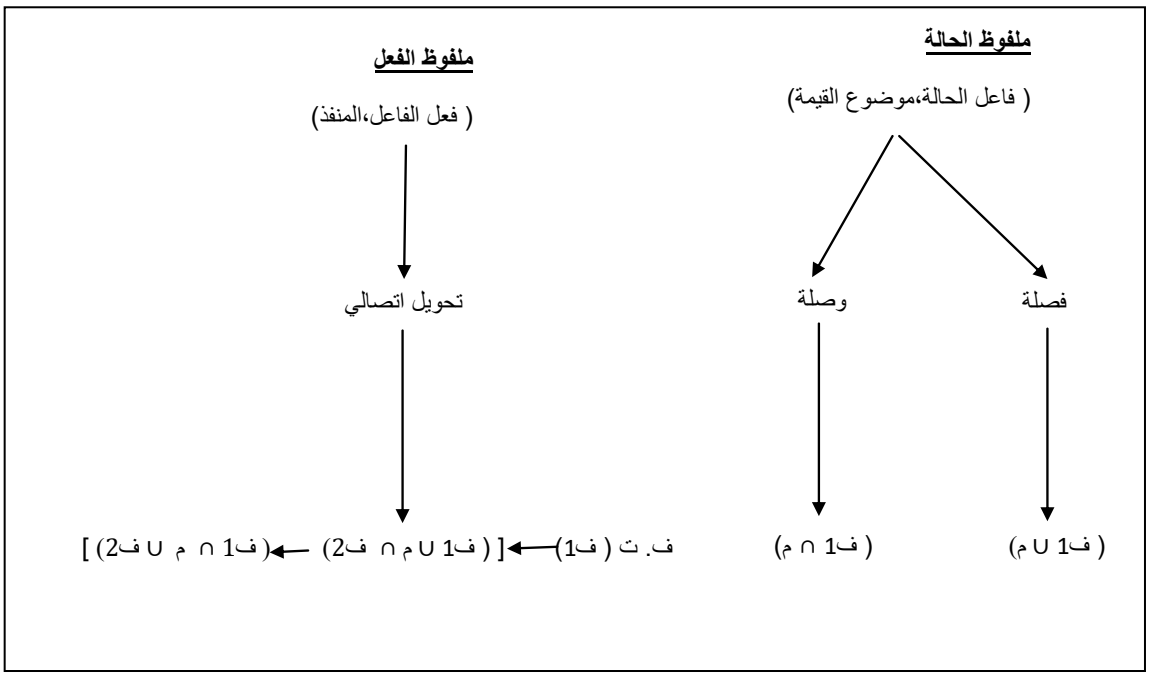

و من خلال هذا نستنتج أن ملفوظ الحالة يأخذ شكلين مختلفين بإعتباره الصلة المنتظمة بين الفاعل والموضوع (ملفوظ حالة متصل) ، (ملفوظ حالة منفصل).

في حين أن ملفوظ الفعل هو " **ملفوظ بوجه ملفوظ حالة مع تعيين دائم لذات الفعل: ف1 وذات الحالة ف2**"[2]

[1] - بن مالك رشيد ، مقدمة في السيميائية السردية ، ط1، ، دار القصبة للنشر والتوزيع . الجزائر ، تنزي وزو ، 2008 ، ص :24.

[2] - جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية ، تر: جمال حضرى ، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر ، ط 1 ، 2007، ص: 28.

1- 2- البرنامج السردي Programme narratif :

لقد ورد مصطلح البرنامج السردي عند مجموعة من الباحثين ,, يقول **"نصرالدين بن غنيسة"** في كتابه **"فصول في السيميائيات السردية "** بأن **"البرنامج السردي هو تلك المتوالية للحالات و التحولات المتسلسلة بموجب العلاقة بين الذات و الموضوع و تحولها , فالتحليل السردي يهدف إلى وصف تنظيم هذا البرنامج القائم على تسلسل الحالات و التحولات "**[1]

ينتج عن ترابط الحالات والتحولات وحدة سردية أطلق عليها **"غريماس"** البرنامج السردي" **ويعرف هذا الأخير على أنه تتابع الحالات وتحولاتها المتسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها".**[2]

معنى ذلك أن البرنامج السردي يعتمد على مبدأ تتبع الحالات وتحولاتها المتسلسلة، وذلك من خلال ربط الفاعل بموضوعه عبر سلسلة من الأحداث، كما يعرف أيضا على أنه **" سلسلة من الحالات والتحولات التي تتلاقى في العلاقة بين الفاعل الدال على الحالة وموضوعها، يحدد البرنامج السردي دائما بالحالة في علاقتها بموضوع القيمة التي ينتهي إليها"**[3]

إذا فالبرنامج السردي هو توالى الحالات والتحولات وتتابعها على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها .

"والبرامج السردية يمكن أن تكون بسيطة (عندما لا تحتاج إلى تحقق برامج أخرى لكي تتحقق) او معقدة (عندما تحتاج إلى ذلك)"[4]

يمر البرنامج السردي بأربع مراحل أساسية مرتبة ترتيبا تسلسليا لا يمكن الاستغناء عنها أو حذف أي مرحلة منها وهي كالآتي :

أ- التحريك Manipulation: وهو أول مرحلة في البرنامج السردي يقوم فيها المرسل بعملية التأثير على الذات وهو ما يجعلها تشعر بالحاجة وضرورة القيام بعمل ما **" رأي الفعل الذي يدفع إلى إنجاز فعل"**[5] والتحريك لا يتم بمحض إرادة الفاعل، وإنما يلجأ المرسل إلى إقناع الذات بهذا الفعل سواء عن طريق عملية الترغيب في الموضوع **" أي الدفع**

---

[1] - نصر الدين بن غنيسة , فصول في السيميائيات السردية , عالم الكتب الحديث , الأردن , ط1 , 2011, ص42.

[2] - بن مالك رشيد ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي انجليزي - د ط دار الحكمة ، الجزائر ، 2000 ، ص 148 .

[3] - المرجع نفسه ، ص : 148.

[4] - خير الدين أنس : المصطلح السردي ، تر : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1، 2003، ص : 152.

[5] - سعيد بن كراد، السيميائيات السردية ، مدخل نظري , دط , منشورات الزمن ،2001 ص:91.

بالذات إلى القيام بفل ما أو الإقناع بهذا الفعل"[1] حيث يقوم المرسل بإغراء بها سيتحصل عليه بعد تحقيق البرنامج المعطى أو عن طريق عملية التهديد.

و من خلال ما ذكر سابقا. نستطيع القول بأن التحريك يتمفصل في فعلين أساسين فعل إقناعي يقوم به المرسل . وفعل تأويلي تقوم به الذات.

ب- الكفاءة Compétence :

وهي ثاني مرحلة في البرنامج السردي وهي مجموعة من الشروط والمؤهلات التي لابد أن يتمتع بها الفاعل لكي يتمكن من إنجاز الفعل، فبعد أن يقوم المرسل بإقناع الفاعل بإنجاز الفعل لابد أن تكون لها قدرات وإمكانيات تمكنها من إنجاز الفعل المرغوب فيه.

كما أن موضوع الكفاءة أو ما يسمى أيضا بالأهلية يتكون من مجموعة من الصيغ التي يحددها غريماس في:

- **وجوب الفعل**: وهي عملية يقوم بها المرسل حيث أنه يجعل الفاعل يدرك بأنه يجب عليه أن يحقق الفعل المرغوب فيه .
- **معرفة الفعل: "تتشكل هذه القيمة المتقدمة على الفعل من تراكم الأفعال والتجارب العديدة التي يكتسبها الفاعل على امتداد المحور الزمني اكتسابا يستمد منه قدرته على توقع وبرمجة العمليات الضرورية لتنفيذ برنامج معطى"**[2]
- **قدرة الفعل**: هي مجموعة من المؤهلات والقدرات التي يمتلكها الفاعل لمحو التي تمكنه من تحقيق الموضوع المرغوب فيه.
- **إرادة الفعل**: أي أن الفاعل يقوم بتنفيذ الفعل من تلقاء نفسه دون أي ضغط او تأثير.
- **"وهذه الصيغ ليس من الضروري أن تكتسب دفعة واحدة أو أن تكتسب في مجملها، وليس من الضروري أن تمتلكها ذات واحدة، فقد يتم الحصول على هذه الصيغ تباعا وعلى مراحل"**[3]

جـ - الإنجاز Performance:

وهو المرحلة الثالثة من البرنامج السردي ونقصد به كل **"عملية إجرائية يقوم بها الفاعل الإجرائي بإنجاز تحويل لحالة ما"**[4]

معنى ذلك أن الفاعل الإجرائي يقوم بتحويل حالة الانفصال إلى حالة الاتصال أو العكس.

---

[1] - المرجع نفسه ، ص: 91.

[2] - تسعيد تكرار المرجع السابق ص : 96.

[3] - - تسعيد تكرار المرجع السابق ص : 96 .

[4] - جميل حمداوي : السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ط 2 ، مطبعة الوراق للنشر و التوزيع، ، عمان، الأردن - 2001 ، ص : 215.

كما يمكن النظر إلى الانجاز باعتباره وحدة سردية يتكون من سلسلة من الملفوظات السردية المترابطة وفق منطق خاص يمكن تحديدها على الشكل التالي:

"- م س: مواجهة: (ذ1 ذ2)

- م س: هيمنة: (ذ1 ذ2)

- م س: منح: (ذ1 ذ2)"[1]

- **الحالة الأولى:** يعبر فيه الملفوظ السردي عن العلاقة التناقضية بين حدين متقابلين.

- **الحالة الثانية** : يعتبر هذا الملفوظ نقطة الانطلاق لعملية النفي الموجهة حيث ان ذ1 تنفي ذ2 او العكس.

- **أما في العملية الثالثة :** يتطابق فيها الملفوظ السردي مع الإثبات الذي يتجلى في منح الذات موضوعا ما.[2]

د- الجزاء Sanction:

و هو المرحلة الرابعة من البرنامج السردي وآخرها.

"وينظر إليه عادة باعتباره كونا قيما يحكم على كون قيما آخر"[3]

أي ان الحكم الذي يطلقه المرسل على الفاعل سواء بالإيجاب او السلب أي أن المرسل يمجد الفاعل عند قيامه بالفعل المرغوب فيه، وقد يوبخه عندما يقوم بالفعل بالشكل الغير مرغوب فيه.

اذا الجزاء هو تثمين عمل الفاعل يكون فيه الحكم على الأداء الإيجابي بالمكافأة والأداء السلبي بالعقاب

---

[1] - م س: ملفوظ سردي، ذ: ذات، م: موضوع .

[2] - ننظر، سعيد تعداد : مدخل إلى السمائيات السردية ، ص 101.

[3] - سعيد بن كراد ، المرجع السابق، ص: 104.

ويمكن تلخيص البرنامج السردي في الجدول الآتي[1]

التحفيز Manipulation	الكفاءة Compétence	الإنجاز Performance	التقويم Sanction
الحث على الفعل	تأهيل الفعل	تنفيذ الفعل	الحكم على الفعل
علاقة المرسل بالفاعل الإجرائي	علاقة الفاعل الإجرائي بالعمليات التاهيلية او الوساطية او الجهية	علاقة الفاعل الإجرائي بمواضع القيمة	علاقة المرسل بالفاعل الإجرائي علاقة المرسل بفاعل الحالة

[1] - جميل حمداوي : السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ط 2 ، مطبعة الوراق للنشر و التوزيع، ، عمان، الأردن - 2001 ، ص : 215.

الفصل الثاني

البعد السردي في الرواية

1 ـــ البرنامج الرئيسي في الرواية

2 ـــ البرامج المساعد في الرواية.

3 ـــ البرامج الثانوية في الرواية .

4 ـــ البرنامج المضاد في الرواية .

1- المكون السردي في رواية " الباب المفتوح":

1ـ المكون السردي الرئيسي الخاص برواية الباب المفتوح : الحرية

1- 1- النموذج العاملي :

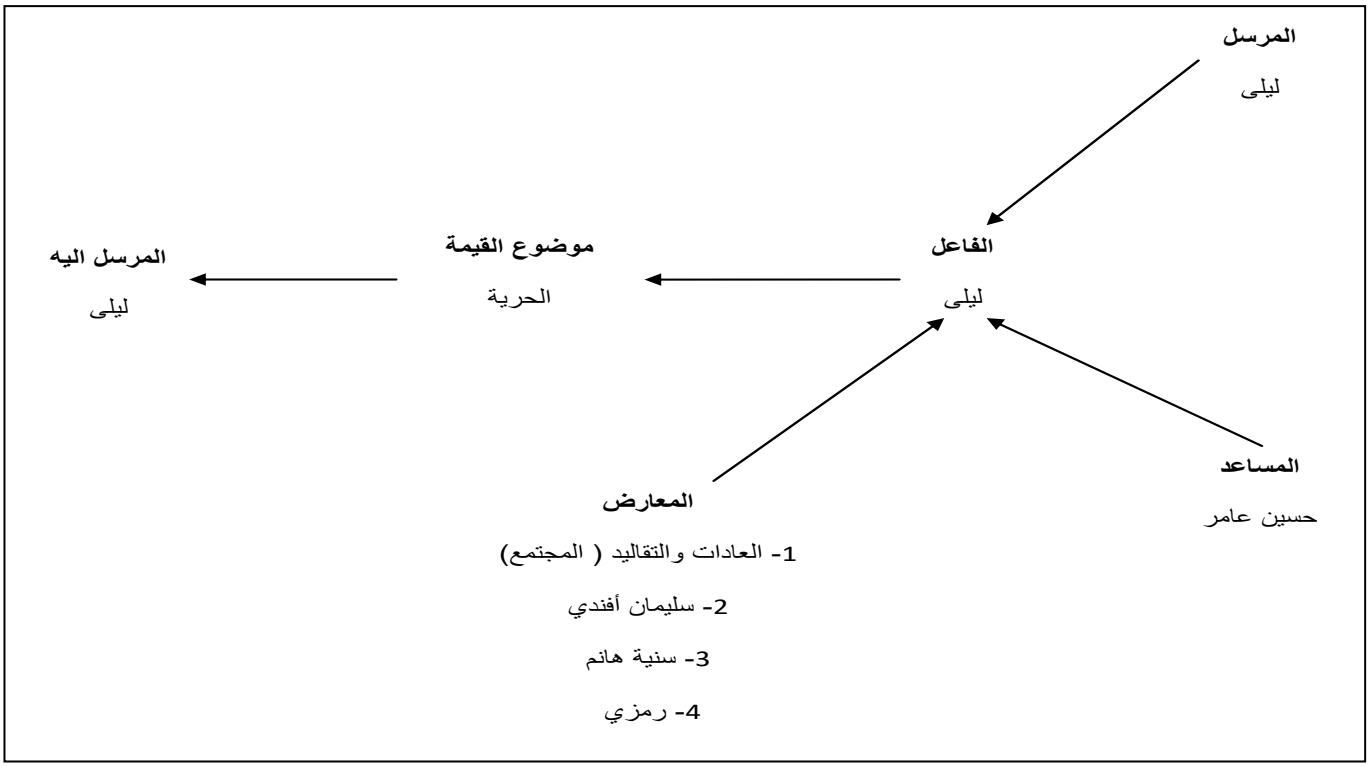

1 ـ شرح النموذج العاملي :

أ ـ المرسل: ليلى

تقرر ليلى بطلة رواية " الباب المفتوح" التحرر من سلاسل العادات والتقاليدوالبحث عن المساواة بين الرجل و المرأة.حين يتعلق الأمر بنيل حرية بلدها (مصر) من الإستعمار الإنجليزي , فليلى تعيش في قيود و حدود مرسومة ودليل ذلك :**" لم تفهم ليلى تلك الليلة لما نظرت إليها جميلة هذه النظرة الحزينة، ولم بكى أبوها، ولكنها فهمت على مر السنين، فهمت ببلوغها دخلت سجنا ذا حدود مرسومة"**[1]

كان بلوغ ليلى بمثابة سجن وتقيد لها ولحريتها.يقف على باب هذا السجن والدها (سليمان افندي) ووالدتها (سنية هانم) يملون عليها ما يجب وما لا يجب لكي لا تخرج عن تلك الحدود المرسومة، فوالدها يمنع عليها الخروج لوحدها ويمنع عنها الزيارات و يمنع عن

[1] - الرواية، ص31 .

إبنه محمود إحضار المجلات الخليعة خوفا من تأثيرها و تسميم أفكار ليلى، وكذا يمنع زيارات أصدقاء محمود للمنزل .

" كان وجهها يشع بالإنطلاق والحيوية والإشراق على عكس جسمها، كانت تمشى وكأنها مقيدة بسلاسل ثقيلة"[1]

في كل مرة كانت تأتي ضيفات إلى بيت سليمان افندى (والد ليلى) كانت والدة ليلى (سنية هانم) تجبرها على أن تقابل الضيفات وتسامرهن وأنا تسايرهن في الحديث حتى لو كانت معارضة على الأفكار التى تطرحها الضيفات , فليس من الأدب أن تعارضهن أو أن تعبر على أفكارها هي ودليل ذلك :

" ولكنها كانت تكره كل هذا، تكرهه من أعماق قلبها وتعتبره تقييدا لحريتها وقتلا لإنسانيتها"[2] .

بعد خروج ليلى في مظاهرة مثلها مثل قريناتها في المدرسة للتعبير عن رأيها يقابلُ هذا الخروج بضرب وإضطهاد من قبل والدها (سليمان أفندي).

اقفلت ليلى على نفسها باب غرفتها مضربة عن الأكل والحديث مع أفراد عائلتها و للتعبير عن مكنوناتها وسخطها مما حدث لها كانت تحدث ذاتها فهي غير راضية عنه وترى أنه دفن لإنسانيتها وتقيد لحريتها و لرغباتها.

يحاول محمود (أخ ليلى) أن يهدأ ليلى ويجعلها تدرك خطأها ولكن محاولته هذه تدخل ليلى في دوامة ويجعلها تحتقر نفسها وتعبر عن سخطها وتقر واقعها.

"أنا غلطانة .....غلطانة ليه؟ ما سرقتش حد، ما قتلتش حد .... خرجت في مظاهرة فيها ألف بنت، عبرت عن شعوري، وتوقفت ليلى عن الكلام برهة وكأنها تفكر، ثم قالت بصوت خافت وكأنها تخاطب نفسها: غلطانة، فعلا غلطانة، عبرت عن شعوري زي ما أكون إنسان ونسيت ، نسيت اني مش إنسان، نسيت اني بنت ....بنت. وضحكت ضحكة أشبه بالعويل"[3]

إن الإضطهاد الذي مارسه سليمان أفندي على إبنته ليلى جعلها تشعر بأنها ليست إنسانة وبأنه ممنوع عليها التعبير,أبسط شيء أن تعبر عن شعورها، فليلى نشأت في بيت و مجتمع لا يؤمن بحرية المرأة في التعبير وينظر للمرأة نظرة دونية.

---

[1] - الرواية، ص 34 .

[2] - الرواية، ص 41.

[3] - الرواية، ص 67.

ب ــ الفاعل: ليلى

تسعى ليلى إلى تغيير حياتها وتغيير تقاليد المجتمع المصري في ما يخص المرأة,من خلال رفضها لتلك العادات والتقاليد السائدة في هذا المجتمع.

تحاول ليلى الخروج في مظاهرة تنطلق من المدرسة رفقة قريناتها للتعبير عن شعورهن ورفضهن للإستعمار ورغبتهن بالحرية، تحاول جميلة (إبنة خالة ليلى) نهرها ومنعها من الخروج، لترد عليها ليلى في ضيق:

"وأبيضت شفتا ليلى وقالت في ضيق: أهلي، أهلي، هو ما حدش له أهل غيري؟ "[1] تعبر ليلى عن ضيقها بسبب القيود التي تفرضها عليها عائلتها كأنها الوحيدة التى تملك عائلة تخاف عليها وتهتم لما تقوم به.

تخرج ليلى في مظاهرة وتعبر عن شعورها وعند عودتها إلى البيت تعنف من طرف والدها وترفض والدتها وأخوها محمود هذا التصرف الصادر منها بحجة أنه من الخطأ خروجها في مظاهرة وهي بنت.

" أنا غلطانة .. غلطانة ليه ؟ ما سرقتش حد، ماقتلتش حد.... خرجت في مظاهرة فيها ألف بنت، عبرت عن شعوري "[2]

أبسط حق من حقوق ليلى وهو التعبير عن شعورها ممنوع عند أهلها , ويعتبرون من الخطأ أن تشارك أو تتدخل البنت في الأمور السياسية.

في حوار دار بين ليلى وصديقتها "عديلة" حول إختيار الفتاة لزوجها و لحياتها مستقبلا , تقول ليلى معبرة عن رفضها لطريقة الزواج القديمة التقليدية :

" المسالة مش هزار يا عديلة، إنت زي أمك ؟ أفكارك زي أفكار امك؟

أمك اتجوزت من غير حب لأنها ماكانتش تقدر تعمل غير كده، ما كانتش تقدر تختار، وإن إختارت ما تقدرش تتجوز اللي إختارته، أمهاتنا كانوا حريم، ملكية للأب تنتقل للزوج . ولكن إحنا ملناش عذر ..... تعليم واتعلمنا، كل شئ فهمنا ،و ضروري نتحكم في مصيرنا، الحيوان نفسه بيختار"[3]

ترفض ليلى أن تسير على منوال أمها والأمهات المصريات وتخرج عن تقاليدهم فهي تريد أن تقرر مصيرها و أن تختار ما تريد دون أن يتم فرض عليها اي أمر، تريد أن تختار

---

[1] - الرواية، ص 60.
[2] - الرواية، ص 67 .
[3] - الرواية، ص 92.

وأن لا تكون ملكية للأب ثم ملكية للزوج، فهي ترى أنه حتى الحيوان يمكنه الإختيار. فماذا يمنعها وهي إنسانة من الإختيار. فهي ترفض أن تكون ضمن قطيع ينحني أمام الاعراف.

في صراع إحتدم بين عصام وليلى، يحاول عصام الإقتراب منها عنوة، يصرخ عصام كالمجنون و يقول :

" إنت بتاعي... بتاعي أنا .... ملكي أنا ... فاهمة؟ وضاقت قبضتاه على عنقها"[1].

تصرخ ليلى بصوت متحشرج رافضة لما قام به عصام و بغضب تقول :

"سيبني ! و مدت يديها بقوة لا عهد لها بها انتزعت يدي عصام عن رقبتها، وجرت في اتجاه الأريكة ووقفت كالقطة المتنمرة :

ـــ أحسن لك تبعد عنى خالص ... فاهم ؟

وأطرق عصام برأسه فازدادت ليلى عنفا :

أنا مش ملكك ولا ملك أي إنسان ! أنا حرة ! فاهم ؟".[2]

لم تعد تقتصر محاربة ليلى للعادات والتقاليد فقط بل أصبح عليها أن تحارب أيضا سيطرة الذكور، أن تحارب الذكر الذي يعتبر المرأة ملك له وينظر للمرأة نظرة متدنية.

" لقد تحدت أباها، وتحدت أمها، وتحدت تقاليدهم وأصولهم وأحبت أرادت أن تخرج على دنياهم الضيقة إلى دنيا حية عريضة مليئة. وأرادت أن تبني وعصام دنيا من نور، كل ما فيها شفاف"[3]

تحدت ليلى عائلتها (أبيها وأمها) والتقاليد، تحدتهم دون خوف، وأحبت في وقت كان الحب فيه ممنوع عن الفتاة، أرادت أن تكون لها دنيا خاصة عكس الدنيا التى نشأت فيها، أن تشعر في دنياها الجديدة بالحرية وعدم الخوف وعدم التقيد، دنياها هي وحبيبها عصام (إبن خالتها) .

جـ ـ موضوع القيمة: الحرية

يتمثل موضوع القيمة في رواية "الباب المفتوح" في الحرية. في نيل البطلة ليلى لحريتها من خلال تحررها من قيود الأصول و الأعراف وسلاسل العادات والتقاليد التي تفرضها عليها العائلة والمجتمع منذ نشأتها.

من بين هاته القيود التي تحاول التحرر منها هو القيد الذي يمنعها من المساهمة في تحرير بلدها مصر من الإستعمار الإنجليزي، فقد ربطت الروائية "لطيفة الزيات" بين

---

[1] - الرواية، ص 168.
[2] - الرواية، ص 168.
[3] - الرواية، ص 194.

الوطن والمرأة، حيث كان مصير البطلة ليلى مرتبطا بتحرر الوطن والرغبة في الحرية، فليلى تبحث وتمارس حريتها وفي الوقت نفسه تنادي بحرية الوطن.

تخرج ليلى في مظاهرة لأول مرة في حياتها لتجرب شعور التحرر والتمرد على المجتمع وقيوده. المجتمع الذي يفرض على المرأة عدم التدخل في الأمور السياسية. فوظيفة المرأة هي الأمومة ومكان المرأة هو البيت، والسلاح والكفاح للرجال كما تقول ناضرة ثانوية ليلى، لكن ليلى لا تؤمن بهذا الأمر وتؤمن أنه كما للرجل الحق في تحرير وطنه للمرأة أيضا الحق في السعي وراء حريتها وحرية وطنها .

" واندفع الدم في رأس ليلى، إنتشت، شعرت أنها قوية وخفيفة كالطير وشقت الصفوف إلى الأمام وارتفعت على أكتاف الطالبات وهتفت لحظة بصوت غير صوتها، صوت إجتمع فيه كيانها الذي مضى وكيانها الآتي وكيان هذه الآلاف التى إمتدت على مرأى بصرها، ثم ضاع صوتها، تلقفه الآلاف و نزلت"[1]

شعرت ليلى لأول مرة في حياتها أنها حرة وقوية وخفيفة مثل الطير ولا قيود تمنعها من حريتها. وجدت لأول مرة نفسها في مكانها المناسب مع الأشخاص المناسبين الذين يشاركونها نفس التفكير ونفس الإهتمام، ولأول مرة تترك ليلى العنان لنفسها ولصوتها للخروج والتعبير عن كيانها الماضي والآتي.

"كانت الجرائد قد بدأت تتكلم عن ضرورة تنظيم كفاح مسلح في منطقة القناة وباب التطوع قد فتح لفدائين .... وفي قلب كل إنسان تطوف رغبة في أن يكون هناك في القناة وجها لوجه أمام العدو في معركة موت أو حياة. وكانت هذه الرغبة تطوق بقلب ليلى أحيانا. كما تطوق بكل قلب، وفي كل مرة طافت هذه الرغبة بقلبها كانت تجد لذة غامضة في تحقير نفسها، فهي أولا بنت والبنت ليست إنسانا".[2]

ليلى فتاة والفتاة في المجتمع المصري أنذاك لا تملك الحق لأن تنضم أو تقوم بعمل يعود في أصله للرجل، فالإنضمام إلى المقاومة في القناة كان حكرا عليها وعلى كل فتاة كانت تطوق قلبها هذه الرغبة، في كل مرة كانت ليلى تدرك هذه الحقيقة المرة كانت تحتقر ذاتها وتجلدها، تحتقر كونها فتاة فالفتاة لا تعد إنسانا وليس للفتاة نفس الحرية التي يملكها الرجل .

" وفي مرة همس لها خاطر حيرها... في المظاهرة لم تكن ضعيفة، كانت قوية، كانت خفيفة، والجماهير تحميها وتسندها، وحتى أبوها لم يستطع أن يخيفها وهي في المظاهرة ".[3]

---

[1] - الرواية، ص 61.
[2] - الرواية، ص 76.
[3] - الرواية، ص 77.

دائما كان هناك أمر داخل ليلى في قلبها وعقلها وكيانها يمنعها من الخضوع ويدفعها لأن تنطلق بذاتها، شيء يخبرها أنها تستطيع وأنها قوية وقادرة على مواجهة عائلتها و المجتمع ككل عندما تجد نفسها محاطة بمن هم مثلها في أفكارها وفي بحثهم عن حريتهم وحرية وطنهم، تستند عليهم ويستندون عليها.

د ـ المرسل اليه: ليلى

اكتشفت ليلى أن هناك هدف أكبر من مجرد تحقيق الحرية الذاتية، وهي تحقيق حرية أكبر تهم كل المجتمع وهي حرية الوطن.

ما إن توصلت إلى هذا الهدف وتمسكت به ودافعت عنه بالحيلة في بداية الأمر حتى وجدت نفسها تتحرر وتحقق هدفها الصغير مع هدفها الأكبر. لتخرج من سجن الأصول والعادات والتقاليد البالية وتشعر بذاتها الحقيقية وتتخلص من خوفها عبر الباب المفتوح في إتجاه مواز يجمع بين تحرر المرأة وتحرر الوطن، وهي تقاوم العدوان الثلاثي في منطقة القتال، لتدرك أن لها دور يعلو على النوع البشري.

" جلست ليلى إلى مكتبها وأسندت رأسها إلى كفيها، وعيناها تلمعان وهما تتطلعان بعيدا، وفي صدرها ذلك الشعور العجيب المتوهج الذي ظنت من طيلة غيبته أنه لن يعود أبداً، ولكنه عاد دافئا متوهجا وثابا لا تكاد ضلوعها تحتويه"[1]

خلال وقوع غارة في بور سعيد تكون ليلى من بين الضحايا وتجد نفسها في وسط الركام والتراب **"والكل يناديها الكل يستنهضها ويحول بينها وبين الاستسلام، وشيء ما بداخلها يستجيب للنداء، شيء أقوى من النار التي تحترق في صدرها، ومن الثلج الذي يرتجف في أطرافها، اقوى من الإسترخاء من التراب من الموت"[2]**

إرادة ليلى في العيش والتحرر و عدم الإستسلام قوية ولم يكن لشيء أن يثبطها او يقلل من عزيمتها ما دامت هذه الارادة والعزيمة نابعة من داخلها كنار متوهجة، حتى الموت التي كانت تحيط بها وقريبة منها لم ترعبها ولم تمنعها من النهوض من جديد بذاتها وكيانها والخروج من أكوام التراب التي ضيقت عليها الخناق وحالت بينها و بين النور والحياة.

ه ـ المساعد: حسين

تجد ليلى نفسها وحيدة تواجه كل ما يحيط بها، فهي تريد أن تصرخ وأن تخلع عباءة الصمت عليها وتتحرر، لكنها تعود وتنكمش على ذاتها،و لكن في الأفق هناك بصيص من الأمل كطوق نجاة لها، وهو **حسين** صديق أخوها محمود، الرجل الذي يوقن بجوارحه وبداخله وبكل كيانه أن ليلى خلقت له وخلق لها، يتسلل حسين إلى ليلى عبر السياج الذي

---

[1] - الرواية، ص 399.
[2] - الرواية، ص 427.

فرضه عليها المجتمع من أجل مساعدتها على التخلص منه وإختراقه والخروج إلى الحرية والحب والحياة تارة وجه لوجه وتارة من خلال الرسائل التي كان يرسلها لها من ألمانيا.

" انت صاحب محمود ... مش كده ؟

هز حسين رأسه يؤكد هذه الحقيقة وهو يبتسم، واستطردت ليلى في كلامها :

والصديق يساعد صديقه إذا كان محتاج مساعدة ... مش كده ؟

ـ كده

و أدركت ليلى أنها تستطيع أن تعتمد عليه وأن محمود يستطيع ان يعتمد عليه ".[1]

منذ أول لقاء جمع بين ليلى و محمود، علمت ليلى أنه يمكن الإعتماد عليه ومساعدتها عندما تحتاج إلى مساعد، فقد بعث في نفسها الراحة وشعرت بالاطمئنان والسكينة في حضوره ويتهلل وجهها فمن واجب الصديق أن يساعد صديقه وحسين كان من النوع الذي لا يتأخر ثانية في تقديم يد المساعدة لمن يحتاجها .

عند حصول حسين على بعثة إلى ألمانيا من أجل إستكمال دراسته إلتقى بليلى من أجل توديعها :

" جات لي بعثه ثلاث سنين ألمانيا ورفعت على وجهها إليه، ورأى حسن في عينيها حزنا عميقا كما لو كانت قد أدركت اذ ذاك فقط مدى تعاستها ووحدتها وشعورها بالوحشة والإنعزال أدركت أنها في حاجة إليه، ربما بقدر ما هو في حاجة إليها".[2]

بعد معرفة ليلى بشأن سفر حسين إلى ألمانيا وإبتعاده عنها أدركت لحظتها مدى حاجتها إليه وإلى وجوده بالقرب منه، فحسين وحده من يساعدها وينتشلها مما هي فيه، وحده من يقوم بدفعها خارج القوقعة التى حبست نفسها فيه.

حاول حسن أن يساعد ليلى ويجعلها تثق فيه أكثر وألا تخاف منه، يريدها أن تدرك صدق نيته إتجاهها.

"ما تخافيش يا ليلى، أنا عايزك تثقي في، أرجوك"[3]

رغبة حسين في مساعدة ليلى رغبة ملحة داخله فهو لا يستطيع أن يقف مكتوف الأيدى أمام الوضع الذي فيه ليلى وأن يراها تضيع من يديه وتسجن نفسها في قوقعتها الخاصة خوفا من كل شيء فهو يريد لها أن تنفتح على ذاتها وعلى العالم أجمع وأن تتحرر.

---

[1] - الرواية، ص 179.
[2] - الرواية، ص 221 .
[3] - الرواية، ص 222.

"لقد توهم أنه لا يستطيع أن يساعدها إلا كزوج أو حبيب، ولكن ربما يستطيع أيضا أن يساعدها كصديق، كمجرد صديق، يجب أن يستنفذ كل الوسائل الممكنة وإلا ستظل عيناها معه تدعوانه وتتشبثان به في يأس"[1]

في محاولة من حسين من أجل أن يجعل ليلى تدرك حالتها والوضع الذى آلت إليه ولكي يدفعها ويحفزها على الخروج من فوقعتها قال :

" عارفة يا ليلى حتلاقي على البر ايه ؟

و نظرت إليه ليلى ولم تتكلم.

***حتلاقي حاجة أهم مني، وأهم من أي إنسان ثاني... عارفه إيه يا ليلى؟**

و رفعت إليه ليلى عينين متفائلتين .

قال حسين في بطء حتلاقي الحاجة اللى ضاعت منك، حتلاقى نفسك، حتلاقى ليلى الحقيقية "[2]

في أول خطاب أرسله حسين من ألمانيا إلى ليلى يحاول فيه إعادة بعث بعض الأمل إلى ليلى وتوجيهها من أجل أن تجد نفسها وسط كل ذلك الضياع الذي تعيش فيه، أراد أن يكون لها أشبه بالمصباح الذي ينير طريقها المظلم. يخبرها ما حل بها وما يجب أن تفعل لتجد كيانها من جديد، يقول حسين في خطابه :

" لا أريد لك أن تستمدي ثقتك في نفسك وفي الحياة مني أو من أي إنسان، أريد لك كيانك الخاص المستقل، والثقة التي تنبعث من النفس لا من الأخرين ... فيزدهر كيانك وينمو ويتجدد. لقد انحبست في الدائرة التي ينحبس فيها أغلب أفراد طبقتنا، دائرة (الأنا)، دائرة التوجس والركود، دائرة الأصول ... نفس الأصول التي تكرهينها وفي دائرة (الأنا) عشت تعيسة، لأنك في أعماقك تؤمنين بالتحرر، بالإنطلاق , بالفناء في المجموع بالحب، بالحياة الخصبة المتجددة.... فإنطلقي يا حبيبتي إفتحي الباب عريضا على مصراعيه واتركيه مفتوحا، وفي الطريق المفتوح ستجديني يا حبيبتي، أنتظرك لأني أثق بك واثق في قدرتك على الانطلاق"[3]

و ـ المعارض : (العادات و التقاليد , سليمان أفندي , سنية هانم , فؤاد رمزي)

- **العادات والتقاليد (المجتمع) :**

تمثل العادات والتقاليد جزءا هاما من ثقافة أي شعب فهي السلوكيات والتصرفات التي تنتقل جيلا بعد جيل وينشأ عليها الأفراد ويسلمون بها.

---

[1] - الرواية، ص 228.
[2] - الرواية، ص 238.
[3] - الرواية، ص 274.

وقد نشأت البطلة ليلى في مجتمع يتنفس أفراده الأصول والعادات والتقاليد خاصة إذا ما تعلق الأمر بالفتاة, يصبح الأمر كآنه قرآن منزل لا يجب تحريفه ويجب تطبيق قواعده الصارمة .

"عندما تولد البنت يبتسمون إبتسامة تسليم، و عندما تكبر يسجنونها ويدربونها على فن الحياة، تبتسم وتنحني وتتعطر وتترفق ... تكذب وتلبس كورسيه يشد خصرها ويرفع صدرها لكي يرتفع سعرها في السوق وتتزوج .. تتزوج من ؟ أي إنسان (والرجل ما يعيبوش إلا جيبه) وتلبس الطرحة البيضاء وتنتقل إلى منزل الزوج (والدنيا عايزة كده) وكل شيء سهل وبسيط ومفهوم ولكن ... ولكن يجب أن تكون حريصة، حريصة جدا، يجب ان لا تحس وأن لا تشعر ولا تفكر وأن لا تحب، يجب، وأن لا ... و إلا قتلوها كما قتلوا صفاء"[1]

لقد فرض المجتمع المصري بعاداته وتقاليده تحديات وصعوبات على المرأة، وحد من حريتها وقيدها فأصبحت كالدمية يتم التحكم بها بسهولة. يتم رسم طريقها منذ ولادتها إلى غاية وفاتها، تنتقل ملكيتها من الأب إلى الزوج. الزوج الذي ليس لها الحق في إختياره، المهم أن يكون ميسور الحال ماديا (الراجل مايعيبوش إلا جيبه). تكون المرأة مناسبة للزواج إذا طبقت الأصول وسارت عليها دون تمرد، واذا ما فكرت التمرد أو تمردت يتم إنهاء حياتها.

المرأة مجرد جسد هكذا كانت نظرة المجتمع إلى المرأة، مجرد جسد وليست كائن حي يحمل رسالة وله حقوق وواجبات، له حريته الخاصة، حتى في أهم المواقف يتم النظر إلى الحسد و التغاضي عن الرسالة التي تسعى إلى تقديمهما وإيصالها وهذا ما حدث مع ليلى عند خروجها في مظاهرة، فعلى الرغم من أهمية اللحظة إلا آن شعورها بالخجل من جسدها حاضر معها، الشعور الذي زرعه المجتمع في نفس كل أنثى .

" وسارت ليلى تتلفت حولها، يتنازعها الخوف والخجل، الخوف من أن يراها أحد والخجل من جسمها الممتلئ الذي خيل إليها أن كل العيون تتركز عليه"[2]

بعد الحب الذي جمع عصام وليلى، أراد عصام أن يكلل هذا الحب بزواج بالرغم من أن ظروفه تسمح بأن يفتح بيتا، لكن عائلته وعائلة ليلى والمجتمع الذي فيه لن يسمحا بهذا الأمر الذي لا يتماشى و الأصول:

" لم يستطع أن يفهم أن كل عائلة تضع لإبنها أو إبنتها خطة مرسومة من يوم ان يولد أو تولد وعلى الإنسان أن ينفذ هذه الخطة، فإذا فعل فاز بحب عائلته وبرضائها عنه وإن لم يفعل، إن خرج عن الخطة المرسومة وعن الأصول ضربوه، كما ضربها أبوها حين

[1] - الرواية، ص 50.
[2] - الرواية، ص 60.

خرجت في المظاهرة، وحرموه من حبهم كما حرم أبوها محمود من حبه حين سافر إلى جبهة القتال، أو حتى قتلوه، كما قتلوا صفاء"[1]

الأصول (العادات والتقاليد) تتحكم في العائلة، والعائلة تتحكم في الأبناء كأنه هرم سلطة، الضعيف يبقى تحت جناح القوي هو من يسير من دونه، القوي هو من يرسم الطريق ليسر عليه من هو أقل منه، وهذا هو حال ليلى وعصام، فهما أقل سلطة من العائلة ولن يستطيعا أن يعيشا هذا الحب لا في السر ولا في العلن، فهو مرفوض مادام لا يتماشى وخطط العائلة.

- **سليمان افندي :**

يعد والد ليلى (**سليمان افندي**) من بين الشخصيات التي ضيقت الخناق على ليلى فحرم عليها الحب والحرية والإختيار، مطبقا بذلك قواعد المجتمع الظالمة التي تحط من مكانة المرأة أمام مكانة الرجل وتجعلها أقل مرتبة (دونية) من الرجل وليس لها رأي في أي أمر يخصها ، فهاهو والد ليلى (سليمان افندي) يقرر تزويجها من الدكتور رمزي (دكتور ليلى في الجامعة) دون أن يأخذ رأيها أو يستشيرها :

" وكان الموضوع موضوع زواج وبعد أن خرج الدكتور رمزي من البيت أحاط أبوها كتفيها بذراعيه وقال وهو يكاد يطير بها من الفرح : مبروك يا ليلى قرينا الفاتحة على بركة الله، وكان أول خاطر خطر لليلى، أن أحدا لم يستشرها، لا أبوها ولا الدكتور رمزي"[2]

مادام الرجل مناسب للعائلة وميسور الحال وله مكانة في المجتمع يتم الموافقة عليه دون أن تتم إستشارة الفتاة فالزوج مظهر جديد للعائلة يتم الإفتخار والإعتزاز به، فما يهمهم هي العائلة وليس الفرد.

والد ليلى وجد أن رمزي له نفس أفكاره ونفس التوجهات، وهو الزوج الذي يرتضيه لإبنته دون حتى أخذ الموافقة منها فهو رجل العائلة وهو من يقرر كل شيء فيها, يوافق أو يعترض.

3/ سنية هانم (والدة ليلى):

لطالما وقفت والدة ليلى موقف الدفاع عن الأصول والتقاليد التي نشأت عليها فكل شيء وكل أمر تقوم بربطه بالأصول والتقاليد متسلحة بأدوات الخنوع والنفاق لدعم حجتها. فلا يخلو لها حوار مع ليلى إلا وأدخلت الأصول في حوارها معها فالأصول عندها مقياس تحكم به عن الأمر إن كان صحيحا أو خاطئا :

---

[1] - الرواية، ص 50.
[2] - الرواية، ص 319، 320.

" أنا في الحقيقة إحترت وياك يا ماما، كل حاجة أعملها تطلع غلط في غلط !

- اللي يمشى على الأصول ما يغلطش

- واية هي الأصول دى ؟!

- الأصول ان الواحد ...

وتضيف الأم حدودًا جديدة، كقطرات الماء تسقط بروي ونظام"[1]

بالإضافة إلى والد ليلى (سليمان افندى) نجد أيضا والدتها (سنية هانم) تضيق الخناق على إبنتها و ترسم لها الحدود التي تتماشى و الأصول وتفرض عليها إتباعها والسير عليها لكي لا تقع في الخطأ، و هي نفس الاصول الى تمنع ليلى من تحررها و إيجاد حريتها.

خلال زيارة سامية هانم (احدى قريبات والدة ليلى) **ل**بيت سنية هانم (والدة ليلى) تجلس ليلى مع الضيفة بطلب من والدتها من أجل مسامرتها والحديث معها, يدور حديث بين ليلى وسامية هانم حول مغني مشهور يجاور سامية هانم في السكن، لتعرب سامية هانم عن مدى حبها وعشقها لصوته في الغناء وتنتظر من ليلى أن تستحسن صوته هي أيضا، لكن ليلى تصف صوته بأنه أشبه بالصراخ وبأنه يشبه المرأة... ، لينتهي هذا الحوار بعدم رضى الضيفة عن ليلى وضيقها منها.

" أقفلت الأم باب الشقة وراء الضيفة وواجهت ليلى بوجه حاد

*** انت ازاى تقولي الكلام الفارغ .. لسامية هانم ؟**

- أهي الكلمة اللى إجت على لساني قلتها و السلام !

*** الكلمة اللى جت على لسانك ؟! لوكان كل واحد يقول الكلمة اللي تيجي على لسانه كانت الدنيا خربت !**

- ولا يقول اللي يحسه ؟

*** اللي يحسه ده لنفسه هو مشن لناس !**

- يعنى يكذب ؟

*** ده مش كذب دي مجاملة، الواحد ضروري يلاطف الناس ويجاملهم**

- حتى ولو ما كانش بيحبهم ؟

*** حتى ولو ما كانش بيحبهم.**

و طفرت الدموع في عيني ليلى وقالت في صوت مختنق:

---

[1] - الرواية، ص 33.

- يعنى يكذب ؟ يعنى يكذب ؟

ولان وجه الأم و وضعت يدها على كتف ليلى

أنت صعبانة على يا بنتي، أنت جاهلة، الدنيا عايزة كده، وإن ما كانش الواحد يعمل كده هو اللى بيتعب"[1]

الكذب والمجاملة أصبحا أمرا واحد، وقول ما تشعر به ليلى أمر ممنوع، هكذا ارادت والدة ليلى (سنيه هانم) لإبنتها أن تحيا وفق هذين المبدئين وغيرها من المبادئ الأخرى، أرادت لها أن تحيا الناس لا أن تحيا لنفسها، أن تحيا وتحي معها الأصول، الأصول التي تقيد من حريتها و تمنعها من كل شيء.

- **الدكتور رمزي :**

خطيب البطلة ليلى وأستاذها في الكلية .

يعتبر الدكتور رمزي نفسه سيدا و وصيا عن المرأة وينظر للأنثى كونها مجرد مظهر إجتماعي يكمل صورته الناقصة أمام الناس، فهو يرى أن المرأة صنفان، صنف يتم اشتهاؤه واللعب به ثم رميه، والصنف الآخر هو المرأة المطيعة المستسلمة بلا شخصية، فهو يرغب بكائن أضعف يتزوجه لكي يمارس عليه سلطته، كائن لا يرى له حق في أي شيء وهذا ما وجده في ليلى خلال نكستها وانطوائها على نفسها وضياعها وعدم معرفتها ما ترغب به و ما لا ترغب به وإنقيادها وراء الأصول والعادات والتقاليد.

طوال فترة تدريس الدكتور رمزي لليلى عمل على تحطيم معنوياتها والتقليل من شأنها ومكانتها أمام الطلبة، فلم يمر يوم واحد سلمت فيه ليلى من التعليق عنها او تسفيهها .

" لم تستسلم ليلى وظل الدكتور رمزي يشرب من دمها وكلماته كالمطرقة في يد العامل تهدم يوما بعد يوم من مقاومتها، ووجوده يملأها بخوف يشل حواسها"[2]

لم تستسلم ليلى ولم يستسلم أيضا الدكتور رمزي بل ظل يوما بعد يوم يبعث الرعب في قلب ليلى و يهدم مقاومتها اتجاهه من أجل إضعافها وجعلها كما يرغب هو, أقل منه و مسيطر عليها.

إعتبر الدكتور رمزي ليلى ملكا له قبل حتى أن يقوم بخطبتها، ففي إحدى المرات وجدها في المكتبة رفقة زميل لها في الدراسة فإنزعج من هذا الأمر، و من أجل مقاطعة هذه الجلسة قام بوضع كتاب له على الطاولة ليحمله زميل ليلى ويطلب الإذن في استعارته فيرفض الدكتور رمزي ويعتذر بحجة أن هذه نسخته الخاصة.

---

[1] - الرواية، ص 43.
[2] - الرواية، ص 289.

" أنا أحب كتبي تبقى نظيفة، ما أحبش حد يمسها، لو حد مس الكتاب ما أقدرش أطالع فيه بعد كده، ما أشعرش انه كتابي، وقال الدكتور رمزي هذه الكلمات وهو يركز عينيه على ليلى ليؤكد كلماته، وكأنه يحملها أكثر من معنى"[1]

في تلك اللحظة لم تكن ليلى في وعيها لتدرك ما كان يرمي إليه الدكتور رمزي وبأن ما قاله كان يستقصدها به، كان يقصد أنه لا يحب أن تختلط ليلى بشخص آخر من غيره حتى لو كان زميل دراسة، فكان كلامه هذا أشبه بتحذير مبطن لها.

في حوار دار بين ليلى و سناء وعديلة حول موضوع زواج ليلى من الدكتور رمزي:

"قالت عديلة وهي ما تزال تفكر: لا ... انا قطعا ما انفعهوش هو عايز واحدة زي ليلى ناعمة، ورقيقة، هادية ولطيفة .

وأكملت سناء كلام عديلة: و مطيعة، ومغمضة، ومن الإيد دي للإيد دي، زي الخاتم في صباعه ! "[2]

توضح سناء سبب رغبة الدكتور رمزي الزواج من ليلى فهو يرغب في امرأة مطيعة لا تعبر ولا تعارض ولا تناقش، إمرأة يمارس عليها سلطته الذكورية، يمنعها من حريتها ومن كل شيء.

لقد عمل الدكتور رمزي على سلب ليلى قوتها وإخضاعها له ما إن يرى بعض القوة نابعة منها يحاول سلبها إياها وإضعافها، اذا لم يكن بالكلمات كان بالنظرات .

" دخلت عيناه مع عينيها في صراع صامت طويل، وهما تتصديان لها في برود متربص، وهما الآن تقتحمانها وتهدءنها هدا، وهما ترقان وهو يخضعها و يروضها، وهما تعمقان بعمق من عمقها، وكأنه يسلبها منابع القوة قطرة بعد قطرة"[3]

بما أن الدكتور رمزي من أنصار الأصول والعادات والتقاليد لابد له أن يذكر في كل مرة ليلى بهاته الأصول (التي تكرهها ليلى وتحد من حريتها). يذكرها بأهميتها بالنسبة لجميع طبقات المجتمع حتى بالنسبة للطبقة المثقفة يقول :

" فيه ناس كثيرة من اللي بيسموا نفسهم مثقفين بيستهينوا بالأصول وبالتقاليد بتاعتنا، ولكن ضروري تعرفي ان الأصول دي هي اللي بتربطنا بالأرض، و من غيرها نبقى زي الشجرة اللي من غير جذور شوية هوا تجرفها، وتوقعها كمان"[4]

---

[1] - الرواية ، ص 294.
[2] - الرواية، ص 301.
[3] - الرواية، ص 303.
[4] - الرواية، ص 305.

أراد الدكتور رمزي لليلى أن تتبع الاصول و تتمسك بها وأن ألا تغتر بثقافتها وتنسى على ماذا نشأت وكبرت وأن لا تنسى من تكون ومن هي، ففي نهاية المطاف هي إمرأة في مجتمع يتنفس الأصول.

بعد إعلان فتح باب التطور للطالبات في الحرس الوطني تنضم ليلى إلى الحرس الوطني وتباشر التدريبات، وفي احدى المرات تكون ليلى عائدة من ساحة التدريب فتصادف الدكتور رمزي عند الباب الرئيسي للكلية ويلمح ملابس التدريب تتأرجح في يدها فيحدثها في غيض بسبب ما رأه :

" أظن حضرتك فاكرة نفسك مهمة أوي؟ حتحاربي، مش كده؟

واتسعت إبتسامة ليلى .

وإستطرد الدكتور رمزي :

- امتى حنكبر على الأفكار الطفولية دي ؟! متى حنفهم إن كل إنسان له مجاله ؟

ونظرت إليه ليلى في تساؤل، واستأنف كلامه:

المثقفين فئة مختارة، فئة ما تحاربش، كل بلد ينقسم إلى قسمين: قسم يفكر وقسم يحارب، والدفاع عن البلد يجب أن يقتصر على غير المثقفين"[1]

تؤمن ليلى أن حريتها من حرية بلدها وأن الدفاع عن البلد واجب على كل إنسان سواء كان مثقفا أو غير مثقف. وهاهو الدكتور رمزي يحط من مكانتها أولا كأنثى وثانيا كمثقفة، وينظر بتعالي للطبقة الغير مثقفة ويريد من ليلى هي كذلك أن يكون لها نفس هذا التفكير وأن تمارس دورها في المجتمع كأنثى وكمثقفة وأن لا تتدخل في أمور السلاح والقتال.

1- 2 البرنامج السردي :

1ـــ2ـــ1 - التحريك :

تقرر البطلة ليلى (**المرسل**) أن تتخلع من قيود العادات والتقاليد والأصول التي تحيط بها منذ نعومة أظافرها وذلك من أجل أن تحرر ذاتها وتجد كيانها الخاص والحر في مجتمع ذكوري لا يؤمن بدور المرأة سواء في الاسرة أو المجتمع، ينظر هذا المجتمع للمرأة على أنها أقل قيمة ومكانة من الرجل وما يجب عليه لا يجب عليها (**موضوع القيمة**)

1ـــ 2ـــ 2 - الكفاءة (جهات الفعل) :

أ- الرغبة في الفعل (موجودة):

[1] - الرواية، ص 316.

رغبة ليلى في التحرر موجودة، فهاته الرغبة كامنة في قلبها و تتمنى أن تحققها، أن تحرر نفسها وبلدها من يد الإنجليز، فهاهي ليلى تعرب عن أمنيتها ورغبتها في أن تكون لها القوة في التعبير عن شعورها بدون خوف.

قبل خروج ليلى في مظاهرة تستمع إلى خطاب ناظرة الثانوية وخطاب الطالبة سامية زكي (طالية توجيهية علمي) التي تقول:

" إن حضرة المناظرة تقول إن المرأة للبيت والرجل للكفاح. وأنا أريد أن أقول إن الإنجليز حين قتلو المصريين سنة 1919 لم يفرقوا بين الرجل والمرأة وإن الانجليز حين سلبوا حرية المصريين لم يفرقوا بين الرجل والمرأة! إن الانجليز حين نهبوا أرزاق المصريين لم يفرقوا بين الرجل والمرأة.

... قالت ليلى لسناء: أما بنت هايلة صحيح؟

أهو كده الجدعنة صحيح! تقدري انت تعملي كده؟

ضحكت ليلى وهى تعمض عينيها وتتصور نفسها في ذلك الموقف، وقالت: ياريت !"[1]

عبرت ليلى عن إعجابها بسامية، (طالبة توجيهية علمى في ثانوية ليلى) وبشجاعتها وتمنت لو كانت مكانها، لو كانت لها القوة في التعبير عن مشاعرها بدون خوف وأن تكون حرة في كلامها وفعلها، رغبتها في الحرية موجودة لكن يقيدها الخوف من المجتمع والأصول .

رفض ليلى أن تعيش كما عاشت والدتها وباقي الامهات دليل على رغبتها فى التحرر منها وأن ترسم طريقا جديدا لنفسها كما ترغب هي لا كما يرغب اهلها والمجتمع ككل، مهاهي في حوار مع صديقتها عديلة ترفض هذا الامر وحجتها كانت كالتالي :

" المسالة مش هزار يا عديلة، أنت زي امك؟

افكارك زي افكار امك؟

أمك إتجوزت من غير حب لأنها ما كانتش تقدر تعمل غير كده، ما كانتش تقدر تختار، وإن اختارت ما تقدرش تتجوز اللي اختارته، أمهاتنا كانوا حريم ملكية للأب بتنتقل للزوج، ولكن احنا ملناش عذر ...

تعليم وتعلمنا، وكل شيء فهمناه، وضروري نتحكم في مصيرنا، الحيوان نفسه بيختار"[2]

ترفض ليلى ان يتم التحكم في مصيرها وان تكون ملكا لاي شخص، فهي تعتبر نفسها

---

[1] - الرواية، ص 57، 58.

[2] - الرواية، ص 92.

حرة ولها حرية اختيار شريك حياتها وأي أمر آخر فهي ترفض وبشدة ان تعيش كما عاشت والدتها، أن تكون ملكا لوالدها ثم لزوجها فرغبتها في التحرر اقوى من هذا الامر.

ب- وجوب الفعل: (موجود)

ليلى لكي تشعر بكونها انسانا يجب أولا أن تتحرر، لذا وجب عليها هذا الامر لكي تجد نفسها وذاتها وكيانها الخاص. فهي تشعر بأنها ليست إنسانا في غياب حريتها المسلوبة من طرف أهلها خاصة بعد ردة الفعل التي قابلها بها والدها بعد معرفته بخروجها في مظاهرة من ضرب و تعنيف وإشعارها بأنها على خطأ حتى وهى على صواب :

" غلطانة، فعلا غلطانة، عبرت عن شعوري زي ما اكون إنسان ونسيت، نسيت إني مش إنسان، نسبت انى بنت ... ست. "[1]

ج- المعرفة في الفعل :

تعلم ليلى تمام المعرفة أن تحررها من تحرر بلدها مصر، فمصيرها مرتبط بتحرر الوطن، تعلم أن بإنضمامها إلى المقاومة في القناة تساهم في تحرير بلدها فهاهي تعبر عن رغبتها و تمنيها الإنضمام والذهاب إلى هناك.

" قالت ليلى:

- ياريت أنا، ياريت أقدر أروح معاك يا محمود، وضحك محمود

- لسة شوية لما الرجالة يخلصوا، ابقوا إطلعوا انتم الستات"[2]

انضمت ليلى إلى الحرس الوطني بعد فتح باب التطوع للطالبات كأول خطوة لها لتشعر بأنها جزء من الكل في هذا المجتمع ولكي تبدأ التدريب في حالة ما أتيحت لها فرصة الإنضمام إلى المقاومة , تجد نفسها مستعدة للانطلاق نحو إيجاد حريتها و حرية وطنها .

" تمتعت ليلى بكل لحظة من لحظات التدريب، وهي تستعيد الإحساس الذي فقدته في الجامعة، الإحساس بأنها جزء من الكل"[3]

د- القدرة على الفعل: (موجودة)

تكمن قدرة ليلى على قيامها بالفعل من خلال خروجها لأول مرة في مظاهرة للتعبير عن شعورها، متحدية بذلك أهلها (والدها سليمان افندي) وسلاسل العادات والتقاليد التي تقيد المرأة، فهي في مجتمع لا يؤمن بدور المرأة خاصة في القضايا السياسة، ودليل ذلك:

---

[1] - الرواية، ص 67.
[2] - الرواية، ص 114.
[3] - الرواية، ص 314.

" واندفع الدم في رأس ليلى، انتشت، وشعرت أنها قوية وخفيفة كالطير وسبقت الصفوف إلى الأمام، وارتفعت على أكتاف الطالبات وهتفت لحظة بصوت غير صوتها، صوت إجتمع فيه كيانها الذي مضى وكيانها الآتي وكيان هذه الالاف التي امتدت على مرأى بصرها"[1]

بعد مدة من خروج ليلى في المظاهرة يعود إليها نفس الشعور الذي شعرت به أنذاك لتدرك أن ما في داخلها اقوى من كل شيء يمنعها ويحول بينها وبين تحقيق حريتها :

" وفي مرة همس لها خاطر حيرها ... في المظاهرة لم تكن ضعيفة، كانت قوية، كانت خفيفة، والجماهير تحميها وتسندها، حتى أبوها لم يستطع أن يخيفها وهي في المضاهرة "

1 -2 – 3 – الانجاز :

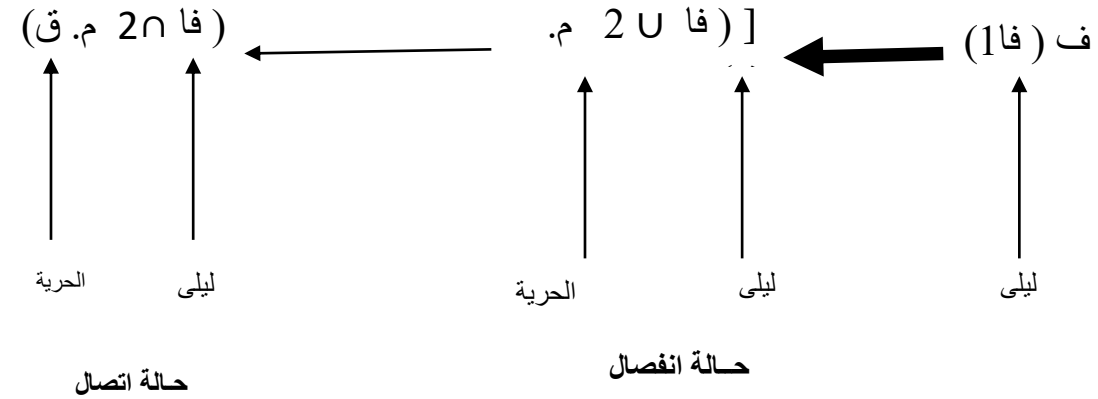

كانت ليلى **(الفاعل)** في حاله انفصال مع الحرية (**موضوع القيمه)** ثم أصبحت في حالة اتصال مع موضوع القيمة.

في نهاية الرواية

" وعلى عتبة الباب المفتوح وقفت ليلى تواجه حسين" [2]

تقف ليلى على عتبة حريتها، الحرية التى حاربت وسعت من أجل نيلها وتحقيقها تقف وهي تواجه الشخص الوحيد الذي ساندها وساعدها لتكون حرة بلا قيود و تخبره أنها ليست النهاية بنبرة تقرير للحقيقة :

" دي مش النهاية يا حسين

وقال حسين في شيء من الإستنكار:

---

[1] - الرواية، ص 39.

[2] - الرواية، ص 451.

ـ دي مش أول مرة تسأليني السؤال ده ياليلى

وابتسمت ليلى إبتسامة خفيفة، واستدارت تواجهه وهي تقول:

*** دا مش سؤال ياحسين ، أنا بقرر حقيقة"[1]**

تجد ليلى فى نهاية طريقها ذاتها وحريتها وهذا ما راه حسين في عينيها رأى لأول مرة شيء لم يكن موجود بداخلها سابقا، شيء تعكسه عيناها.

" تركزت نظرة حسين على وجه ليلى وجذب انتباهه شيء لم يره قط في عينيها حتى وهي في أوجها ... مزيج من الاعتداد المطمئن، ذلك المزيج العجيب النادر الذي لا ينعكس إلا في عيني إنسان وجد طريقه"[2]

وجدت ليلى أخيرا طريقها من بعد رحلة من الضياع والبحث عن الحرية وحسين كان شاهدا على هذا.

بعد أن وجدت ليلى حريتها لم يعد هناك شيء يمنعها من أن تنضم للمقاومة الشعبية وتمارس حريتها كما يجب، فسعيها للتحرر لم يكن سعيا في عبث، فها هي تطلب من حسين أن يرشحها للإنضمام للمقاومة:

" عايزة أنضم للمقاومة، مش تقدر ترشحني ؟

وابتسم حسين وهو يهز رأسه في تعجب وقال في خفة:

ـ كفاية مفاجات النهاردة ، أحس أعصابي ما عادتش مستحملة "[3]

خلعت ليلى عنها القيود التي كانت تحد من إنطلاقها في الحياة ومن حريتها , خلعتها بطريقة كانت واضحة عليها فأصبحت تبدو شخصا آخر تشع منه القوة.

إذن تحقق البرنامج السردي

1ـ 2 ـ4 ـ الجزاء : موجود

حققت ليلى ما كانت تصبو إليه نجحت في تحقيق حريتها وإيجاد كيانها الخاص والشعور بالسعادة يملأها كأنه بركان ثائر داخلها:

" كان لابد لها أن تندفع، أن تجري، أن تضحك أن تفعل شيئا بهذه الفورة من السعادة التى ترفرف كجناحي الطائر في صدرها، وفي شفتيها وتحت بشرتها وفي أطراف أصابعها"[4]

---

[1] - الرواية، ص 453- 454.
[2] - الرواية، ص 454.
[3] - الرواية، ص 455.
[4] - الرواية، ص 460.

لم تشعر ليلى من قبل بهذا القدر من السعادة الذي كان أشبه بانتصار لها، كان لابد لها أن تندفع وتضحك وتجري لتعبر عن سعادتها بحريتها وبما وصلت اليه، وها هي تخلع خاتم خطبتها آخر قيد عليها , من أجل ان تتحرر بشكل كلي ولا تكون ملكا لأحد، فمن حق ذاتها عليها أن تجعلها حرة منطلقة ومفعمة بالحياة.

" صاحت ليلى فى إنفعال: حسين !

ولم يكن بها حاجة إلى أن تصيح، كان حسين قريبا منها، يكاد كتفه يلمس كتفها، ومع ذلك صاحت من جديد بصوت يتهدج:

- حسين ... أنا عايزة اوريك حاجة

وتوقفت ليلى، وسحبت يدها من يد حسين و بسطتها إلى الامام في انتصار.

وادرك حسين أن ليلى قد رمت خاتم الخطوبة.

وأمسك بكتفها وصاح وصوته يرتجف بالانتشاء

أنت حرة حرة يا حبيبتي

وأرخت ليلى ذراعيها، وشعرت بسكينة حلوة تتسلل إلى جسمها، سكينة أجمل وأعمق من الفورة التى كانت تختلج فيه"[1]

تحررت ليلى وشاركت فرحة تحررها مع حسين، رمت خاتم الخطوبة ورمت معه كل القيود، ليعود إليها شعور السكينة الذي غادرها من جديد.

[1] - الرواية، ص 460- 461 .

2- 1- المكون السردي المساعد الاول الخاص برواية الباب المفتوح: السفر الى بورسعيد

2- 1- 1- النموذج العاملي

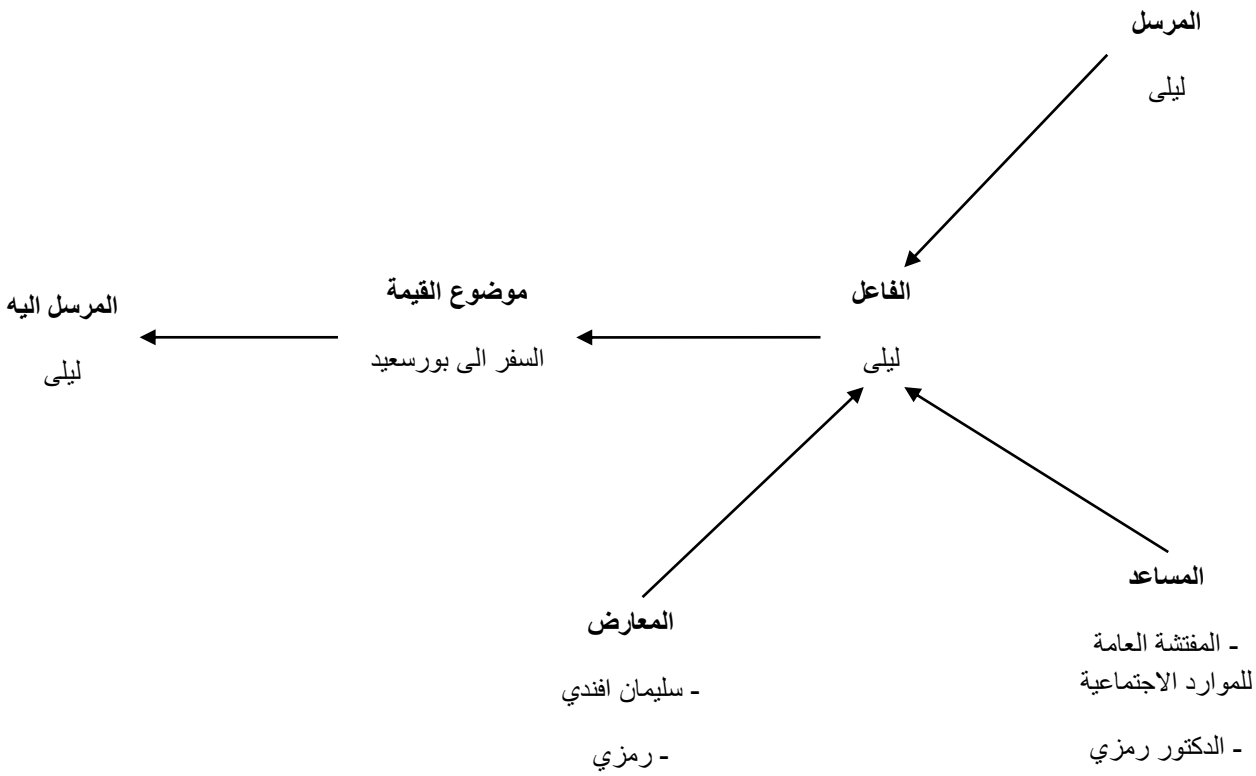

شرح النموذج العاملي :

أ- المرسل : ليلى

تعتبر ليلى مرسل لأنها صاحبة فكرة السفر إلى بورسعيد ويتجلى ذلك من خلال تقديم طلب السفر الى بورسعيد بدل القاهرة

" ابتسمت المفتشة في وجه ليلى وكأنها تعرفت عليها لتوها وقالت بصوت ناعم والحنان يترقرق في عينيها"[1]

اكتبي الطلب يا ليلى .

واشارت بيدها الى مائدة في الطرف الآخر من الحجرة وهي ما تزال تبتسم.

بيد ثابتة أخذت ليلى الطلب، وبخطوات ثابتة سارت إلى المائدة وجلست تكتب البيانات المطلوبة بعيدا عن رمزي .

---

[1] – الرواية , ص 404.

الاسم، العنوان، الشهادة، تقدير النجاح ، الوظيفة المطلوب التعيين فيها، مكان التعين.[1]

في لحظة كتابة ليلى لطلب التعيين تمردت عما كان يرغب فيه والدها (سليمان افندي) و خطيبها الدكتور رمزي، وبكل ثقة كتبت ما كان يمليه عليها قلبها وعقلها، فرغبتها في السفر إلى بورسعيد اين يقيم أخوها محمود وزوجته سناء (صديقة ليلى) رغبة دفينة لم تصرح بها لأي شخص حتى بعد سؤال والدها عن رغبتها .

" قال الاب:

أنت عايزة الشغلانة دي؟

وأرادت ليلى ان تصرخ من أعماقها وتقول: أيوه، أرجوك، أرجوك يا بابا"[2]

تظهر هنا الرغبة الملحة والمدفونة في نفس ليلى للسفر إلى بورسعيد والإنطلاق بذاتها على الرغم من وجود عراقيل أمامها قد تحيل بينها وبين تحقيق رغبتها. فهي لا تستطيع التصريح بما ترغب به وفعل ما تريد.

ب- الفاعل : ليلى

تسعى ليلى إلى تحقيق رغبتها في السفر إلى بورسعيد من خلال إستغلالها لفرصة التدريس، فبدل أن تطالب بتعينها في القاهرة تطالب بأن يتم تعيينها في بورسعيد وتكتب كأول اختيار لمكان التعيين بورسعيد وكذلك في الاختيار الثاني لتؤكد على تصميمها وإصرارها على الذهاب الى بورسعيد و تحقيق رغبتها ودليل ذلك:

" انحنت ليلى على الطلب وتحت مكان الإختيار الأول كتبت بورسعيد، وتحت مكان الإختيار الثاني كتبت بورسعيد"[3]

وايضا: **" أعدت ليلى حقائبها وهي ترتجف رجفة المباغتة، فكلما سمعت ابيها تدب في الصالة ... تملكها الخوف من أن يحدث شيء في آخر لحظة يحول بينها وبين السفر"**[4]

حتى بعد أن أعدت ليلى حقائبها وقطعت نصف الطريق نحو تحقيق رغبتها، لا زال الخوف يسيطر عليها، خوفها من وقوع أمر يحول بينها وبين سفرها، خاصة من طرف والدها (سليمان افندي) الذي عارض هذه الفكرة منذ بدايتها.

ج- موضوع القيمة: السفر إلى بورسعيد

إن موضوع القيمة الخاص بالبرنامج السردي للمساعد في رواية الباب المفتوح يتمثل في سفر البطلة ليلى

---

[1] - الرواية، ص: 404.
[2] - الرواية، ص: 408.
[3] - الرواية، ص: 409.
[4] - الرواية، ص: 409.

(الفاعل) إلى بورسعيد وتحقيقها لهذا الامر ودليل ذلك:

" تحرك القطار وتعال وجه ليلى، وصاحت في نشوة دون أن تنظر إلى أحد، أو توجه الخطاب إلى أحد، صاحت وكأنها تتغنى بأغنية: انا مش خايفة، مش خافية"[1]

تحرك القطار وتحرك معه شعور السعادة في قلب ليلى تهلل وجهها فقد خطت أول خطوة لها نحو بورسعيد، نحو المكان الذي سيكون فيه الباب مفتوح امامها و امام حريتها وحرية وطنها.

د- المرسل اليه: ليلى

إن المستفيد الأول والأخير من السفر إلى بورسعيد هي ليلى (البطلة) فبورسعيد كانت بالنسبة لها بداية الطريق نحو الحرية التي تطمح لها منذ طفولتها، هناك يمكن لها كسر القيود التى وضعتها عائلتها لها، وضعها والدها (سليمان افندي) وخطيبها (الدكتور رمزي).

" انها لا تريد ان تسمع الصوت يأمرها أن تعود، ويجرها جرا إلى القاهرة من جديد، إنها لا تريد أن تترك حياتها لرمزي ولأبيها يكيفانها كما يشاءان، وكأنها قطعة من الحجارة يقذف بها الإنسان بطرف حذائه أينما أرادا وكيفما شاءا.

إنها لا تريد أن تعود إلى القاهرة، ولن تعود إلى القاهرة .. يجب أن تواجه أباها و أن تواجه رمزي، يجب أن تقول لا".[2]

ليلى مصرة على بقائها في بورسعيد حتى لو تطلب ذلك أن تقف في وجه ابيها (سليمان افندي) وخطيبها (الدكتور رمزي) وأن تقول لا لأول مرة وأن لا تخضع لهما بعد اليوم . وأن تقرر هي مصيرها.

ه ـــ المساعد: (المفتشة العامة للمواد الإجتماعية , الدكتور رمزي (خطيب ليلى))

- **المفتشة العامة للمواد الاجتماعية**

لقد كانت المفتشة إحدى الشخصيات التى ساندت ليلى البطلة وقدمت لها يد العون حتى دون أن تطلب منها ليلى ذلك، كانت أشبه بجدار عازل حول زمري (خطيب ليلى) في رؤية طلب التعيين الذي قدمته ليلى لها، كما كانت منبع لبعث الاطمئنان والسكينة في نفس ليلى في حضور رمزي الذي يضيق عليها الخناق ، ودليل ذلك : **" دون أن تنطق بكلمة نظرت إلى ليلى ومدت يدها بورقة مطوية، وقفزت ليلى من مكانها مضطربة، وسارت في اتجاه المفتشة وحين حادثتها توقفت وإبتسمت المفتشة في وجه ليلى وكأنها تعرفت عليها لتوها وقالت بصوت ناعم والحنان يترقرق من عينيها:**

---

[1] - الرواية، ص: 410.
[2] - الرواية، ص: 412.

اكتبي الطلب دا يا ليلي.

و أشارت بيدها إلى مائدة في الطرف الآخر من الحجرة وهي ما تزال تبتسم".[1]

كان تعامل المفتشة بهذه الطريقة مع ليلى هو ما شجعها أكثر لأن تخطو تلك الخطوة المهمة، فبعثت في نفسها الثقة والإطمئنان والهدوء و دليل ذلك:

" بيد ثابتة أخذت ليلى الطلب، وكأن ابتسامة المرأة الهادئة الواثقة المطمئنة قد أضفت عليها هي الهدوء والثقة والإطمئنان، وبخطوات ثابته سارت إلى المائدة، وجلست تكتب البيانات المطلوبة بعيدا عن رمزي"[2]

ودليل ذلك ايضا:

" تقدمت ليلى بخطوات واسعة إلى مكتب المفتشة، وقابلها رمزي في منتصف الطريق امام المكتب. وإجتاحت رجفة الخوف جسد ليلى، وكادت أن تستسلم ولكنها رأت الابتسامة الواثقة المطمئنة وشعرت كأن الابتسامة تلفها، وتجاهلت يد رمزي الممتدة إليا واستدارت وأعطت الطلب للمفتشة وتنهدت في إرتياح"[3]

بعد أن أتمت ليلى كتابة طلب التعيين وتقديمه إلى المفتشة اراد الدكتور رمزي أن يرى طلب التعيين والتأكد من مكان التعيين فيه, لكن المفتشة تجاهلت طلبه هذا، ووضعت ثقتها في ليلى وأخذت منها الجواب دون الرجوع إلى الطلب والتحقق منه، وبهذا التصرف كانت المفتشة سببا في منع حدوث مشكلة بين ليلى ورمزي في حالة ما اذا علم بطلبها لبورسعيد بدل القاهرة، ودليل ذلك من الرواية: **" و قال رمزي للمفتشة في ضيق مكتوم**

تسمحي اشوف الطلب مستوفي ولا لأ ؟

ورجف قلب ليلى من جديد وأغمضت عينيها، وحين فتحتهما كانت المفتشة تبتسم بسمتها الخفيفة وهي تنظر إلى بعيد وتدق المكتب و الطلب تحت يدها دقات رئيسية

الطلب مستوفي يا ليلى؟

ولم تستطع ليلى أن تجيب، أشارت براسها بالإيجاب دون أن تنطق بكلمة و فتحت المفتشة درج مكتبها وألقت بالطلب، ثم ردت الدرج إلى مكانه في هدوء وقامت واقفة وهي تقول:

- خلاص يا ليلى.... ان شاء الله حنحاول نجيب رغبتك، مع السلامة، مع السلامة يا دكتور".[4]

---

[1] - الرواية، ص: 403- 404.
[2] - الرواية، ص: 404.
[3] - الرواية، ص: 405.
[4] - الرواية، ص: 405.

- **الدكتور رمزي: (خطيب ليلى)**

على الرغم من أن الدكتور رمزي عارض بشكل كبير سفر ليلى إلى بورسعيد بدل القاهرة إلا أنه قدم لها يد العون وساعدها دون ان يدرك ذلك فقد سهل عليها طريق السفر حين تعلق بأمر قبول أو رفض طلب التعيين اقترح والد ليلى (سليمان أفندي) أن ترفض ليلى الطلب فوقف الدكتور رمزي ضد اقتراح سلميان أفندي وحاول إقناعه بأنه ليس من صالح ليلى أن ترفض الطلب ودليل ذلك :

" هدأ رمزي وهو يشرح للأب كيف أن رفض ليلى للتعيين يعني انتظارها للدفعة التي تلي دفعتها، أي ضياع سنة بأكملها، وكيف أن التسوية التى ارتضاها لا تتعارض مطلقا مع خطتهم، فليلى ستستلم عملها في أول سبتمبر وستكون في القاهرة في نصف سبتمبر، اي قبل الموعد المحدد للزواج بأسبوعين.

و أشار رمزي إلى أن إقامة ليلى في بورسعيد مسيرة، فمن حسن الحظ أن المدرسة الثانوية تضم قسما داخليا مخصصا لإقامة المدرسات المغتربات، وإن المسألة و الأمر كذلك تدعو إلى الاطمئنان من كل الوجوه "[1]

- **المعارض: سليمان افندي، الدكتور رمزي**

- **سليمان افندي (والد البطلة ليلى) :**

سليمان افندي عارض إبنته في كل أمر كان بالنسبة له لا يتناسب مع العادات والتقاليد. فمنذ بلوغ ليلى وهو يضيق عليها الخناق ويضع القيود عليها ويطبق قواعد المجتمع المصري الظالمة للمرأة، فبعد أن كان معارض على اكمال دراستها هاهو الآن يعارض على أن يتم تعيينها في منصب عمل خارج القاهرة، و يصر على أن يتم التعين في القاهرة فقط.

" ... ولكن الأب تدخل في الحديث.... أراد أن يعرف أثر تقدير النجاح في التعيين، فهل سيترتب عليه صعوبة في إيجاد مكان لليلى في مدارس القاهرة الثانوية" [2]

تدخل الأب (سليمان افندي) وقاطع الحديث بين ليلى وخطيبها الدكتور رمزي من أجل معرفة تفاصيل أكثر عن الصعوبات التى يمكن ان تحيل بين ليلى وتعيينها في القاهرة، فعلى الرغم من أن هذا الأمر متعلق بليلى إلا أن الاب يتدخل فيه ولا يترك لليلى حرية إختيارها لمكان التعيين.

بعد ان تلقت ليلى خطاب التعيين علم الأب أنه تم تعيينها في بورسعيد بدل القاهرة فثار غضبا و عبرا عن رفضه الشديد و عدم موافقته ودليل ذلك:

---

[1] - الرواية، ص: 407 .
[2] - الرواية، ص: 402.

" وضع رمزي الخطاب في جيبه، وهدأ من روع الأب الثائر و وعد بوضع الأمور في نصابها..... وصرح الأب عقب خروج رمزي إلى الوزارة :

بورسعيد؟! مستحيل! بورسعيد بالذات مستحيل !

تم ضاقت عيناه وهو يرقب ليلى,

أنت، أنت اللي طلبت بورسعيد ؟

قلبت ليلى وجهها ببراءة

انا طلبت مصر حتى حضرتك إسأل رمزي لما يرجع"[1]

يرفض الأب وبشدة أن يتم التعيين في بورسعيد ويقول بأنه أمر مستحيل الحدوث ولشدة غضبه يوجه الإتهام إلى ليلى بأنها هي من طلبت التعيين في بورسعيد ولخوف ليلى من والدها تقوم بإنكار هذا الامر وتقول إنها طلبت مصر.

ظل الأب رافضا لفكرة السفر حتى بعد أن تم أخذ وعد من طرف وكيل الوزارة بنقل ليلى إلى القاهرة بعد استلامها للعمل في بورسعيد باسبوعين، ودليل ذلك:

" ولكن الأب أظهر استياءه من هذه التسوية، وقال إنه يفضل أن ترفض إبنته التعيين على أن تسافر وحيدة إلى بورسعيد"[2]

بعد مدة يتخذ سليمان افندي (والد ليلى) قرار بشأن سفر ليلى فيقوم بمناداتها ويخبرها بشروطه وينص عليها ما هو ممنوع وما هو مرغوب في حالة سفرها إلى بورسعيد ومن بين ماهو مرفوض عدم زيارة بيت أخيها محمود وعدم اختلاطها بزوجته (سناء)، وفي حالة عدم تطبيقها لأوامره سيتوجب عليها العودة إلى القاهرة ودليل ذلك:

" وعندما نادى ليلى وانفرد بها في غرفته عرفت أنه سيفتح الموضوع، وتأهبت بكل حواسها لملاقاته قال الاب:

إنت عايزة الشغلانة دي ؟

و أرادت ليلى أن تصرخ من أعماقها وتقول: أيوه، ارجوك أرجوك، يا بابا .. ولكنها تمالكت نفسها وقالت و هي تهز كتفها وكأن الامر لا يعنيها في شيء :

زي ما حضرتك عايز.

وقال وهو يدير ظهره لها:

والناس اللى هناك دول حتختلطي بيهم؟

---

[1] الرواية , ص :406.
[2] - الرواية، ص 407 .

لم تدر ليلى كيف ينبغي أن تجيب على هذا السؤال وقالت في بلاهة :

زي ما حضرتك عايز

استدار يواجهها وقد شحب لونه، وقال في هدوء قاتل :

إنت عارفة أنا عايز ايه! عارفة كويس اوي !

لم تتكلم ليلى وبدأ أبوها بذرع الحجرة ثم توقف وقال :

السكن فى المدرسة، محمود يزورك معليش، الثانية الزيارات عندهم في البيت مفيش! ، خروج من المدرسة مفيش !

ركز الأب عينيه في عيني ليلى وقال في حدة:

فاهمة ؟

حاضر

وضاقت عينا الاب الرماديتان وارتجفت شفتاه وهو يقول متوعدا

ـ عارفة حيحصل ايه لو بلغني انك دخلت بيتهم او اختلطت بهم؟ و أغمضت ليلى عينيها وهزت راسها علامة الفهم دون أن تتكلم .

قال الاب :

خلاص.

و وقفت ليلى مسمرة فى مكانها، وقال الأب في ضيق :

ـ خلاص انتهينا ، روحي حضري نفسك!"[1]

لقد حملت موافقة سليمان افندى على سفر ليلى إلى بورسعيد في طياتها شروط كان من السهل على ليلى الموافقة عليها في سبيل السفر .

- **الدكتور رمزي (خطيب ليلى) :**

يعتبر الدكتور رمزي نفسه وصيا على ليلى كونه خطيبها وبيده زمام أمور حياتها بعد والدها، فهو من يقبل او يرفض، يستحسن الأمر أو يعارضه، فكان له الأولوية فى إتخاذ القرارات التي تتعلق بحياة ليلى بعد أن وجدها مستسلمة بلا شخصية و خاضعة له ولأوامره.

لقد أراد أن يتم تعيين ليلى في القاهرة كون القاهرة مناسبة لوجود مقر عمله بها , واي خيار آخر غير القاهرة فهو غير مرغوب و مرفوض ومعارض عليه وسوف يستخدم نفوذه لتحقيق لرغبته ودليل ذلك:

---

[1] - الرواية، ص 408- 409.

" ... نعم، الصعوبة موجودة، بل إن أمر تعيين ليلى في القاهرة يكاد يكون مستحيلا لولا أن لرمزي والحمد لله - نفوذا في وزارة التربية والتعليم، فهو يعرف جميع وكلاء الوزارة معرفة شخصية وهم جميعا يتمنون أن تسمح لهم الفرصة لتقديم خدمة إليه وهو يستطيع أن يقابل الوزير في اي وقت من الأوقات"[1]

في لقاء جمع ليلى والدكتور رمزي (خطيبها) مع المفتشة العامة للموارد الاجتماعية كرر رمزي على مسامع المفتشة أكثر من مرة ضرورة تعيين ليلى في القاهرة وإلا سوف يضطر إلى استخدام نفوذه لهذا الأمر

" رمزي لا يكف عن الكلام .. القاهرة، لابد أن تعين ليلى في القاهرة ....، إنه لا يكتفي بمجرد المحاولة، يجب أن يأخذ وعدا صريحا من المفتشة، وإلا سيضطر إلى استخدام نفوذه....

القاهرة لا بد من القاهرة إن القاهرة هي مكان عمله وبالتالي لا بد أن تكون مكان عمل زوجته المقبلة، يجب أن تعده المفتشة بتعيين ليلى في القاهرة لا مفر من القاهرة".[2]

لقد كان رمزي ناقما على المفتشة منذ آخر لقاء جمع بينهم بسبب تجاهلها له وزاد نقمه أكثر عندما تلقت ليلى خطاب التعيين في بورسعيد .

" وضع رمزي الخطاب في جيبه، وهدأ من روع الأب الثائر ووعده بوضع الأمور في نصابها:

في أربعة وعشرين ساعة، حتكون ليلى متعينة في القاهرة وحضرة المفتشة إياها حيجي لها الأمر من فوق .... أصل فيه ناس كده زي الكلاب، ضروري يجي لهم الأمر من فوق!"[3]

على الرغم من أن الدكتور رمزي لا يحب أن يستخدم نفوذه، فقد شق طريقه دائما بذراعيه واملى نفسه على الآخرين بتفوقه، ولكن ما باليد حيلة، فقد كان مظطر إلى الذهاب إلى الوزارة من أجل تسوية وضعية ليلى، وأن يفي بالوعد الذي قدمه لوالد ليلى (سليمان أفندي) :

" لم يرجع رمزي في الظهر كما وعد، و لكنه جاء بعد العصر، وقال إنه سوى المسألة، وانه أخذ وعدا صريحا من وكيل الوزارة بنقل ليلى إلى القاهرة بعد استلامها للعمل في بورسعيد بأسبوعين، وأن المسالة مسألة شكلية ولا باس في بعض الاحيان من الخضوع للشكليات"[4]

---

[1] - الرواية، ص 403.
[2] - الرواية، ص 404.
[3] - الرواية، ص 406.
[4] - الرواية، ص 406

" احتد رمزي وهو يصف للأب مدى نفوذه في وزارة التربية والتعليم، وكيف ثار وكيل الوزارة حين علم بخطأ المفتشة، و كيف وعد بتلقينها درسا لن تنساه، وكيف أن نقل ليلى من بورسعيد بعد أسبوعين من تسليمها العمل أمر مضمون مائة في المائة"[1]

2- 1- 2- البرنامج السردي :

2 – 1 – 2 – 1 ـــ التحريك :

قررت ليلى (**المرسل**) السفر إلى بورسعيد (**موضوع القيمة**) فعملت على تحقيق ذلك من خلال طلب العمل (التعيين) الذي اختارت مكان التعيين فيه أن يكون في بورسعيد مؤكدة ذلك من خلال تكرار المكان (بورسعيد) في الإختيار الاول والثاني.

" انحنت ليلى على الطلب وتحت مكان الإختيار الأول كتبت بورسعيد، وتحت مكان الإختيار الثاني كتبت بورسعيد"[2]

2 – 1 ـــ 2 ـــ 2 ـــ الكفاءة :

أ- الرغبة في الفعل:(موجودة)

تظهر رغبة ليلى في الفعل (السفر إلى بورسعيد) من خلال اختيارها لمكان التعيين بورسعيد بدل القاهرة رغم أن مكان اقامتها و نشأتها في القاهرة ويظهر ذلك في:

" انحنت ليلى على الطلب وتحت مكان الاختيار الأول كتبت بورسعيد، وتحت مكان الإختيار الثاني كتبت بورسعيد"[3]

وايضا:

" قال الاب:

انت عايزة الشغلانة دي ؟

و أرادت ليلى أن تصرخ من أعماقها وتقول: أيوه، أرجوك، ارجوك يا بابا"[4]

رغبة ليلى السفر والعمل في بورسعيد رغبة قوية تسيطر عليها ونابعة من أعماقها .

ب- وجوب الفعل (موجودة)

---

[1] - الرواية، ص 407
[2] - الرواية , ص 409.
[3] - الرواية، ص 405.
[4] - الرواية، ص 412.

ليلى لكي تتخلص من الأعباء التى وضعت على عاتقها من قبل عائلتها وخطيبها ولكي تحرر نفسها ويكون لها حرية إختيار مصيرها، يجب أن تسافر إلى بورسعيد وهناك تبدأ بداية جديدة يكون لها هي اليد في اتخاذ قراراتها بنفسها وألا تشعر بالخوف مجددا:

" إنها لا تريد أن تترك حياتها لرمزي ولأبيها يكيفانها لما يشاءان، وكأنها قطعة من الحجارة يقذف بها الإنسان بطرف حذائه اينما اراد، وكيفما شاء".[1]

ج- المعرفة في الفعل : (موجودة)

تعلم ليلى أنها سوف تجد الباب مفتوح أمامها في بورسعيد،هناك حيث ستجد أخوها محمود وزوجته سناء (صديقة ليلى) اللذان يشاركانها نفس الافكار ونفس التوجهات، هناك بعيدا عن القيود التي تحيط بها في القاهرة بعيدا عن والدها (سليمان افندي) وخطيبها الدكتور رمزي اللذان يكبلان رغباتها وتطلعاتها في بورسعيد.

" لا، إنها تريد أن تسمع الصوت يأمرها أن تعود ويجرها جرا إلى القاهرة من جديد .... انها لا تريد أن تعود إلى القاهرة، ولن تعود إلى القاهرة .... يجب أن تواجه أباها و أن تواجه رمزي، يجب أن تقول لا"[2]

د- القدرة على الفعل: (موجودة)

تظهر قدرة ليلى على قيامها بالفعل (السفر إلى بورسعيد) من خلال معارضة والدها (سليمان أفندي) وخطيبها (الدكتور رمزي) واختيارها لبورسعيد بدل القاهرة خلال ملئها لطلب التعيين (التدريس) دون خوفها من العواقب التى ستنتج عن هذا التصرف، ودليل ذلك:

" تحت مكان الإختيار الأول كتبت بورسعيد، وتحت مكان الإختيار الثاني كتبت بورسعيد"[3]

[1] – الرواية , 412.
[2] - الرواية، ص: 412.
[3] - الرواية، ص: 405.

2 – 1 — 2 — 3ـ الإنجاز :

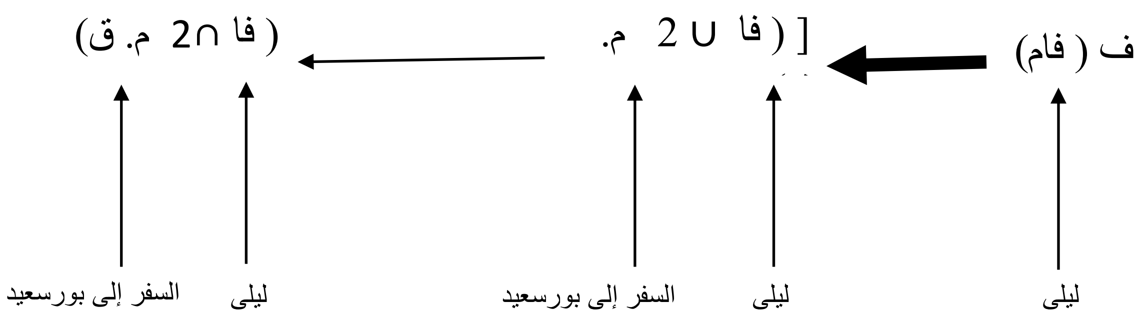

كانت ليلى (**الفاعل**) يا حالة ... ...ضوع القيمة (**السفر** ... ثم اصبحت في حالة اتصال مع موضوع القيمة (**السفر إلى بورسعيد**) والدليل على ذلك:

" قال الأب:خلاص،

و وقفت ليلى مسمرة في مكانها، وقال الأب في ضيق:

خلاص، انتهينا، روحي حضري نفسك!

و خرجت ليلى من الغرفة وهي ولا تكاد تصدق ان اباها قد سمح لها بالسفر إلى بورسعيد" [1]

موافقة والد ليلى على سفرها إلى بورسعيد كانت أول خطوة تخطوها ليلى لتحقيق موضوع القيمة وتتصل به رغم مرافقة الخوف لها وعدم مفارقته لها إلى غاية تحرك القطار و السفر. ودليل ذلك:

" أعدت ليلى حقائبها وهي ترتجف ... و لم يزايلها هذا الخوف حتى وهي تقف في نافذة القطار .... تحرك القطار وتهلل وجه ليلى" [2]

اذن تحقق البرنامج السردي

2 – 1 — 2 — 4 ـ الجزاء (موجود) :

" توقفت ليلي وسحبت يدها من يد حسين، وبسطتها إلى الامام في انتصار

وأدرك حسين أن ليلى قد رمت خاتم الخطوبة

امسك بكتفها وصاح و صوته يرتجف بالانتشاء:

انت حرة، حرة يا حبيبتي

---

[1] ـ الرواية , ص409.
[2] ـ الرواية , ص409.

وارخت ليلى ذراعيها و شعرت بسكينة حلوة تتسلل إلى جسمها سكينة أجمل وأعمق من الثورة التى كانت تختلج فيه"[1]

لقد وجدت ليلى حريتها التي كانت تفتقدها في القاهرة، وجدت في بورسعيد تلك الإنطلاقة التي كان يكبحها والدها (سليمان أفندي) وخطيبها (الدكتور رمزي)، ولكي تؤكد على حريتها التي وجدتها رمت خاتم خطوبتها، فهي لم تعد ترغب بأي شيء يربطها ويمنعها من ممارسة حياتها كما ترغب هي لا كما يرغب والدها.

[1] - الرواية، ص 461.

2-2- المكون السردي المساعد الثاني الخاص الثاني برواية الباب المفتوح: الانضمام إلى المقاومة

2- 2 -1- النموذج العاملي :

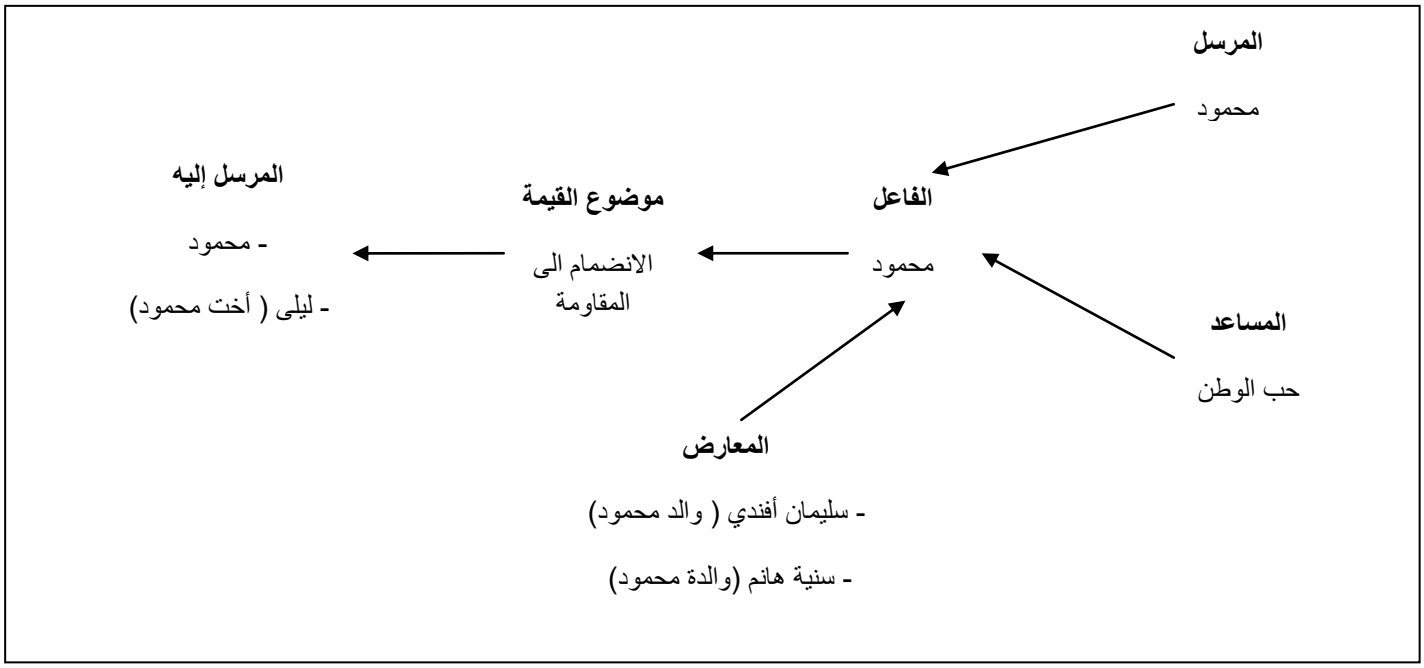

شرح النموذج العاملي :

أ - المرسل : محمود

يعد محمود هو صاحب فكرة الإنضمام إلى المقاومة التطوع كفدائي ضد جنود الإحتلال، يرى محمود بأن الحكومة الواحدة لا خير فيها ولم تقدم أي شيء للبلد ولا بد من محاربة الملك ومحاربة الانجليز.

ففي حوار دار بين محمود وعصام يعبر محمود عن غضبه من الأوضاع السياسية التي يمر بها البلد وأنه لا بد أن تتحرك الحكومة والشعب إذا كانوا يريدون تحسين الأوضاع.

يقول عصام في هدوء

*** المسألة مش مسألة حماسة يا سي محمود تقدر تقول لي الحكومة تعمل ايه؟**

تحارب الملك؟ تحارب الانجليز

ويستند محمود إلى ظهر مقعده.

- ايوه تحاربهم ، تحاربهم لو كانت شعبية زي ما بتقول .

تحاربهم بإيه؟

تحاربهم بينا بالشعب، بالجيش، الجيش بيغلي الجيش، فلاحين مصريين زي و زيك.[1]

روح المقاومة تسري في عروق محمود فهو يغلي بغليان البلد وتصاعد الأوضاع فيه.

يقرر محمود الذهاب إلى القناة وتكون ليلى أول المدركين لهذا الأمر قبل حتى صديقه وابن خالته عصام، ينعكس أثر هذا القرار على نفسية محمود ويكون بادئ للعيان.

"قال عصام :

لا بد انت رايق اوي النهارده !

وقال محمود :

قرارات يا أستاذ قرارات خطيرة "[2]

وانسحبت رجفة الى جسم ليلى وترددت في رأسها .. محمود ذاهب إلى القناة وترددت هذه الكلمات في راسها وكأنها نشيد.

وقالت بصوت مرتجف دون أن تنظر إليه:

"اعمل لك شاي يا محمود ؟

و أدرك محمود ان ليلى قد فهمت ، وليخفي تأثره جذب شعرها مقربا رأسها إليه وقال :

"بعدين . بعدين يا ليلى".[3]

اتخذ محمود قراره من اجل السفر إلى القناة و تحقيق حلمه بالإنضمام إلى المقاومة والمساهمة في تغير أوضاع البلد .

ب ـ الفاعل : محمود

بعد ان كانت فكرة الإنضمام الى المقاومة تراود محمود هاهو يسعى ويحاول تحقيقها على ارض الواقع وكانت أول خطوة يقوم بها هي التطوع في معسكر الجامعة في الهرم من أجل بداية التدريب بعد 15 يوم وفق جدول مخصص لمحمود .

يعلن محمود هذا الخبر خلال جلسة غداء جمعته بعصام (صديقه وابن خالته) و أخته ليلى .

---

[1] - الرواية ، ص 39.
[2] – الرواية , 102.
3 - الرواية ، ص 103 102.

"قال عصام:

وايه أخبارك يا محمود؟

وأشرق وجه محمود وإتسعت حدقتا عينيه وفرك يديه في ارتياح ...

و قال محمود:

ـ أخبار خطيرة

وتطلع عصام في اهتمام، ومد محمود يدا مرتجفة إلى جيبه وفي عناية أخرج ورقة بيضاء مطوية بسطها، وفي بطاء مد يده بها ، ووضعها تحت عيني عصام ونظر عصام الى الورقة , و سقطت الملعقة من يد ليلى على طرف الطبق محدته رنينا ".[1]

لم يصدق عصام ما تراه عيناه بعدما قرأ ما يوجد في الورقة التي بسطها محمود أمامه بكل ثقة وفخر. بعد " **برهة قال لمحمود في دهشة:**

ـ ايه ده ؟

وابتسم محمود في ارتياح. تفتكر إيه ؟

جدول جدول تدريب

ـ تمام

ـ جدول مين ؟

رفع محمود راسه والتمعت عيناه واشار بأصبعه إلى صدره وقال :

جدولي. جدولي أنا

وقال عصام :

ـ أنت تطوعت ؟

وهز محمود رأسه

و ابتديت التدريب كمان

ـ فين ؟

في معسكر الجامعة في الهرم.

ـ و حتسافر امتى؟

---

[1] ـ الرواية ، ص 111.

بعد خمستاشر يوم" .[1]

اتخذ محمود قراره وعمل على تحقيقه باتخاذ أولى خطواته وهو التدريب على الرغم من أن عصام يري بأن محمود تسرع في اتخاذه لهكذا قرار.

بعد أن أعلن محمود قراره لصديقه المقرب عصام وأخته ليلى، كان لا بد له أن يعلنه أمام العائلة ولكن هذه المرة انضم له عصام وقرر هو أيضا الانضمام للمقاومة وبداية التدريب مع محمود في معسكر الجامعة في الهرم. ودليل ذلك.

"أعلن محمود وعصام قرارهما للعائلتين ليلة السفر ، وكان على كل منهما أن يواجه عائلته قبل أن يواجه العدو".[2]

لم يكن سهلا على محمود و عصام إعلان هكذا خبر على عائلتيهما فهما يدركان جيدا ما سيكون جواب العائلة حول هذا الأمر بداية بدعوتها للتأني وعدم التهور والاندفاع قبل الرفض بشكل قاطع لسفرهما .

تمكنت عائلة عصام من منعه من السفر على عكس محمود الذي تمسك بقراره ولم يتراجع عنه، **"في الساعة الحادية عشر مساء وبينما كان محمود يحزم حاجياته أرسل إليه عصام ورقة مطوية مع الخادمة ."**[3]

كانت الورقة تحمل في طياتها قرار عدول عصام عن السفر بسبب مرض والدته .

في فجر اليوم التالي يستعد محمود لسفر رغم حزن والدته وإعتكاف والده (سليمان افندي) في غرفته .

" وفي الفجر جلست الأم في الصالة على المقعد الموجه للباب صامتة شاحبة متصلبة كالجثة الهامدة ، وأمامها جلست ليلى.

وانحنى محمود على الحقيبة يحاول إقفالها .

وطرق الباب طرقة خفيفة، وقام محمود وفتح الباب، و دخل عصام بردائه المنزلي و بدت على وجه محمود علامات الارتياح .

إن وجود عصام، وجود أي غريب يجعل عملية الوداع أسهل وأبسط"[4]

وبهذا يكون محمود قد خطى أول خطوة فعلية له من أجل انضمامه إلى المقاومة

---

[1] - الرواية، ص 111-112.

2 - الرواية ص 119.

3 - الرواية ص 126.

4 - الرواية ص 128.

" وبدا الارتباك على وجه محمود وأسقط حقيبته على الأرض وتقدم إلى أمه بخطوات مضطربة، وقبلها في جبينها واستدار ليذهب ثم عاد إليها وأمسك بيدها وقربها من فمه وقبلها بلهفة، وسالت دموع الأم و استقام محمود واتجه إلى ليلى ولف يده وحول كتفها وقبلها، وهرول بحقيقته إلى الباب"[1]

رغم صعوبة الخروج من المنزل من اجل السفر إلا أن محمود قام بهذه الخطوة وانطلق ليحقق ما يرغب به.

جـ ــ موضوع القيمة : الإنضمام إلى المقاومة

يمثل موضوع القيمة في هذا البرنامج السردي انضمام محمود (الفاعل) إلى المقاومة في القناة، فبعد سفره إلى القناة كان يرسل دائما رسائل إلي ليلى (أخته) يطمئنها عن حاله وعن الأوضاع في القناة .

ودليل ذلك:

" كان يكتب لها مرتين في الاسبوع، و احيانا ثلاث مرات" [2] في احدى رسائله إلى ليلى يقول:

"أنا أحيا يا ليلى أحيا أتفهمين يا عزيزتى ؟ أحيا منفعلا كل ساعة وكل دقيقة من عمري كنت احسب وانا في القاهرة أني أحيا ولكنني أدركت بعد تجربتي الأخيرة أنني كنت مخطئاً". [3]

سفر محمود إلى القناة (انضمامه إلى المقاومة) بعث حياة جديدة في نفس محمود حياة جعلته يدرك إن ما كان يعيشه من قبل هو موت ولا حياة فيه.

وفي خطاب أخر **" أخبر محمود ليلى أنه قادم إلى القاهرة مع زميله حسن في مهمة سرية ، و أن إقامتهما في القاهرة لن تتجاوز 24 ساعة يعودان بعدما إلى منطقة القتال ".** [4]

انتهت فترة تدريبات محمود وبدأ في إنجاز المهمات الموكلة إليه هو و زملائه وكانت أول مهمة له في القاهرة في مسقط رأسه و بهذا تكون أول زيارة له للقاهرة من بعد سفره إلى القناة.

---

[1] -الرواية ، ص 129.
[2] - الرواية ، ص 131.
[3] - الرواية، ص 132.
[4] - الرواية ، ص 172.

د ـ المرسل إليه: محمود , ليلى

- **محمود :**

يعد محمود أول المستفيدين من الإنضمام للمقاومة فقد وجد نفسه يحيا حياة جديدة أشبه بالأحلام وقد كان هذا ظاهرا في خطاباته التى كان يرسلها إلى أخته **ليلى " كانت تشعر وهي تقرأ خطاباته أنه يجلس تجاهها في حجرته، يحكى لها وقد اتسعت عيناه، وكأنها قد تفتحتا على عالم جديد وكل شئ في هذا العالم جميل ومثير الناس والأحداث والتجارب الجديدة والأفكار الجديدة والأصدقاء الجدد"**[1]

هكذا كانت تشعر ليلى حين تقرا خطابات محمود إليها، تشعر أنه بدنيا غير الدنيا التي كان فيها وما أكد لها هذا الأمر هو ما جاء في إحدى خطاباته، التي يقول فيها :

"أنا أحيا يا ليلى أحيا أتفهمين يا عزيزتى ؟ احيا منفعلا كل ساعة وكل دقيقة من عمري كنت احسب وأنا في القاهرة أني أحيا ولكنني أدركت بعد تجربتي الأخيرة أنني كنت مخطئاً".[2]

ويضيف :

" عندما ينتهي كل شيء ينتهي الإنسان، إذ يدرك أنه تغلب على نفسه على ضعفه وعلى فرديته ومرة بعد مرة يتحرر الإنسان من الأنانية التى تسيطر على كل شيء في حياتنا، ويشعر انه فرد في مجموع ، و أن حياته مهمة طالما هو في خدمة هذا المجموع".[3]

أدرك محمود مشاعر جديدة تفتحت بها عيناه على دنيا و حياة جديدة لم يكن ليعيشها لو لم ينضم إلى المقاومة التي جعلت منه شخص ناضج اكتر و مسؤول . وهذا ما أدركه والده (سليمان افندي) أيضا في أول لقاء جمعه مع محمود بعد سفره إلى القناة ودليل ذلك :

"كلما هم بالكلام نظر إلى ملامح محمود التي اكتسبت صرامة وقوة ، والى الخطوط الخفيفة إلى إنتشرت فى جبهته ، وإلى عينيه اللتين فقدتا لمعانها ، وكأن شيئا قد مات فيهما ، وسكت ، لا فائدة ، لن ينصت له هذا الشخص , لن يسمع كلامه لن يرجع أبدا عما بدا، لقد تغير".[4]

تغير محمود، تغيرت ملامحه، تغيرت نفسيته لم يعد يحمل روح الشاب الطائش في داخله بل أصبح أكثر مسؤولية وادراك للأوضاع التي يمر بها البلد، بإنضمامه إلى المقاومة اكتسب نضوجا كان بحاجة له.

---

[1] -الرواية ، ص 131.
[2] - الرواية ، ص 132.
[3] - الرواية ، ص 132.
[4] - الرواية، ص: 432.

- **ليلى :**

بعد سفر ليلى إلى بورسعيد وإقامتها مع أخوها محمود وزوجته سناء (صديقة ليلى) توالت الأحداث و الغارات هناك ، وفي احدي الغارات كان كل من ليلى و محمود وسناء حاضرين وعايشوا كل لحظات الرعب فيها منها خروج ليلى من تحت الأنقاض **" أدركت فجاءة أنها قد تجاوزت منها مرحلة الالم، لم تعد تتألم لم تعد تعيش في الحاضر إلا بجسدها الذي ينحني ويعتدل ثم تتقدم ويعود لينجنى من جديد"**[1]

من تحت الأنقاض نهضت ليلى أخرى لم تنهض ليلى القديمة وقد بدا هذا في صوتها وهيئتها وخطواتها وكل شئ مما عايشته في أخره فترة رفقة محمود وزوجته لم يمر عليها مرور الكرام.

يريد محمود إبعاد أخته ليلى وزوجته سناء عن الخطر الموجود في بور سعيد من خلال سفرها إلى القاهرة ترفض ليلى ذلك

"بخطوات ثابته اقتربت منه ليلى حتى حاذته وقالت :

ـ أنا مش مسافرة يا محمود

ونظر إليها محمود في استغراب، عندما تكلمت بدا له صوتها غريبا وكأنه ليس صوتها ، و كأن إنسانا آخر هو الذي تكلم"[2]

أيضا **" نبرة صوتها ليس فيها استعطاف ولا تهديد ولا غضب ولا ثورة إنها نبرة غريبة على ليلى، نبرة لم يسمعها قط منها، انها نبرة تقرير" .**[3]

أدرك محمود أن ليلى تغيرت، ليلى القديمة لم يعد لها وجود أدرك أن ما مر به تمر به ليلى الآن أن التغير الذي طاله بانضمامه للمقاومة قد طال ليلى كذلك.

طاقت نظرة محمود بمرسى البحيرة ، وعادت تستقر على ليلى وأدرك آن ذاك فقط أن نفس الشيء الذي حدث له أثناء معركة الفرائس في القناة قد حدث لها لقد خرجت من دائرة العادلة من دائرة ((الأنا) إلى دائرة الكل ، وما من أحد يستطيع أن يوقفها الآن.[4]

ليلى التي كانت في القاهرة ليست نفسها التي في بور سعيد تواجدها من محمود الذي شابهها في المسودات والاندفاعات وجها لوجه من المشرك غيرها فانضمام محمود للمقاومة لم يكن ليمر مرور الكرام على ليلى ليمر دون أن تستفيد منه ليلى ويمهد لها الطريق فيما بعد

---

[1] - الرواية ، ص 431.
[2] - الرواية ، ص 432.
[3] – الرواية ,ص 432.
[4] - الرواية ، ص 433.

الانضمام إلى المقاومة هي الأخرى والمساهمة في تحرير وطنها تفق على عتبة الباب المفتوح ، الباب الذي يخرجها . من دينا‌ها الضيقة إلى دينا أكثر اتساعا.

ه ـ المساعد : حب الوطن

حب الوطن واسع في داخل محمود من صغره فهو منذ صغره مهتم و مندفع فيما يخص الأمور السياسية والأوضاع المتعلقة بالبلد ويشارك في المظاهرات. مثل المظاهرة التي كانت في ميدان الاسماعيلية والتي خرج مصاب بجرح منها .

محمود مهتم بأوضاع البلد و بأدق تفاصيله وينتقل مع كل حدث يحدث ودليل ذلك :

" اندفع باب حجرة ليلى ودخل محمود و هو يرتدى ملابسه الخارجية ووقف في وسط الحجرة وقال .

انت قاعدة هنا و البلد بتغلي ؟[1]

وابتسمت ليلى التي تعرف ميل أخيها إلى المبالغة وهزت ساقيها وهي تقول :

ـبتغلي ليه ؟

الحكومة لغت المعاهدة المعاهدة ." [2]

وطنيه محمود حاضرة دائما عندما يتعلق الأمر بمصر وبأمنها وسلامها ولا يتأخر لحظة في تلبية أي نداء وطني أو أي نقاش سياسي كآخر نقاش دار بينه هو ووالده (سليمان افندي) قبل إلحاقه بالمقاومة والفدائيين يقول سليمان افندي موجها الكلام الى محمود وابن خالته عصام لكن ينفرد محمود بالإجابة.

"ليه انتم ؟!

وليه مش إحنا ؟!

ـ ليه ابني أنا مش أولاد الناس التانين ؟

و الدراسة ؟

تستنى

طبعا انت يهمك إيه ؟ أبوك بيشقى ويعرق ويذوب عشان حضرتك تبقى بنى آدم:

فيه حاجات كثير أهم من التعليم.

---

[1] ـ الرواية ,ص 55.
[2] ـ الرواية ، ص 55.

ـ اللي هى ايه يا حضرة؟

*** إيه فايدة إن الواحد يبقى متعلم وعبد ؟**

ـ أبوك أهو عايش كده ، وجدك من قبله ، يبقوا عبيد؟

واحتد محمود وفقد سيطرته على نفسه

طبعا عبيد كل واحد ما يكافحش عشان يتحرر من الاستعمار يبقى عبد ."[1]

يرتبط الاستعمار بالعبودية بالنسبة لمحمود فلا جاه ولا تعليم ولا غيره يغير من مكانة الإنسان طالما كان مستعمرا، ويرى بأن حرية الوطن تبدأ من حرية المرء في اتخاذ قراراته بغض النظر عن رأي الجماعة وان السعي إلى الحرية رجولة وليس بطولة ، يقول سليمان افندى (والد محمود) :

" حضرتك فاهم نفسك بطل أنت كده ؟

أنا مش بطل أنا راجل ،راجل بيدافع عن حريته !

ـ أنت مش راجل، أنت عيل، عيل ضحكوا عليه

ما حدى ضحك علي !

أنت فدية خروف بتذبحه الحكومة عشان تقنع الناس أنها وطنية!

أنا ما يهمنيش ايه غرض الحكومة اللي يهمني هو عرضي وغرض الشعب."[2]

محمود مستعد للموت فداء لوطنه المهم أن يقدم ما له وما عليه من اجل وطنه دون خوف أو تردد و مهما كانت الأحوال، بل يستمر سليمان افندي والد محمود في نقاشه مع محمود و يقول ردا على ما قاله محمود:

الشعب حتخدمه لما تقع هناك من أول يوم ؟ لما تقع ميت ؟!

.... واشاح محمود وجهه بعيدا ليخفي تأثره وقال وهو ينظر إلى الافق البعيد .

انأ عارف ، عارف و مستعد للاحتمال .. ![3]

لا فرق بين العيش في كنف الاستعمار والموت، إذن فاليموت هو يحاول إخراج هذا الاستعمار خيرا من الموت في صمت وكعبد.

و ـ المعارض: سليمان افندي (والد (محمود) , سنية هانم (والدة محمود)

- **سليمان افندي :**

---

[1] ـ الرواية ، ص 121

[2] ـ الرواية ، ص 122

[3] ـ الرواية ، ص 122.

عارض سليمان افندي (والد محمود) أي تدخلات من طرف عائلته في الأمور التي تخص السياسة آو تعنى بها، فكان من البديهي أن يكون أول المعارضين لفكرة سفر محمود إلى القناة وانضمامه إلى المقاومة الشعبة خوفا عليه , وأيضا يعد الأمر في نظره مخاطرة وليس فيه تحقيق لشيء طالما الحكومة ليست معترفة به ومساندة له. كان لابد على سليمان افندى أن يمنع محمود من السفر عندما علم بقراره فإن لم يكن طواعية كان قصرًا.

يرى سليمان افتدى انه إنسان عقلاني فـ **"هو لا يندفع وراء عاطفته مثلهما بل يفكر بعقله، وعقله يقول إن الحكومة غير جادة في موقفها، فالجيش مثلا لم يشترك في المعركة، وعناصر الخيانة متوفرة في السر والأحزاب وفي الحكومة نفسها: والجواسيس من المصريين يملئون منطقة القتال، و المواد الغذائية تهرب إلى القوات البريطانية على مرأى من الحكومة وعلى مسمع منها ... و ماذا تستطيع الشجاعة البطولة أن تفعل تجاه هذه العوامل؟**

وماذا يستطيع حفنة من الفدائيين أن يفعلوا وهم يقاتلون الجيش الانجليزي المزود بأحدث الاسلحة ؟[1]

يرى سليمان افندي (والد محمود) أنه ليس اقل وطنية من محمود وعصام ولكنه اكبر منهما سنا وأكثر حكمة وأكثر تعقلا وفهما لحقائق الأمور وغير عاطفي يندفع وراء قلبه دون اخذ الأمور على محمل الجد، هكذا برر موقفه اتجاه محمود وعصام ليضيف ويقول

"إن المسألة ميؤوس منها ولن تجلب على البلاد إلى الخراب و لو كان هناك جدوى لكان هو أول المشجعين لهما على السفر بل لانضم إليهما شخصيا ، لو قبل في صفوف الفدائيين و لكن لا جدوى من الانطلاق لا جدوى من الاندفاع . "[2]

بهاته الكلمات الهادئة حاول سليمان افندي خداع كل من محمود و عصام للعدول عن رائيهما والتراجع عن السفر لكن هذا لم يأتي بأية نتيجة ما اضطر به للخروج من المناقشة إلى النطاق الشخصي البحث بصوت يهتد تدريجيا و موجها الكلام إلى محمود وينفرد محمود بالاجابة يقول سليمان افندي :

"- ليه انتم ؟!

- وليه مش احنا؟!

- ليه ابني أنا مش أولاد الناس الثانيين؟

- أن كان كل واحد حيمنع أولاده ماحدش حيسافر!

و الدراسة ؟

---

[1] - الرواية ، ص 120.
[2] - الرواية ، ص 120.

- تسنى

- طبعا أنت يهمك إيه ؟ أبوك بيشقى ويعرق ويذوب عشان حضرتك تبقى بنى آدم."[1]

يرفض سليمان افندى أن يكون ابنه في صفوف الفدائيين و أن يعرض نفسه للخطر و أن يضرب كل ما قدمه له في مهب الريح من دراسة وتعليم و تعب في سبيل أن يراه في اعلى المراتب وفي أمن و آمان.

يرفص سلمان اقتدى أن يكون ابنيه كبش فداء للحكومة ، أن يخسره ويضحي بنفسه دون وضع أي اعتبار له ولوالدته (سنية هانم)و أخته ليلى، يقول سليمان اقتدي :

" انت فدية ، خروف بتذبحه الحكومة عشان تقنع الناس أنها وطنية !

*** أنا ما همش ايه عرض الحكومة، إللي يهمني هو غرضي أنا وغرض الشعب !**

-الشعب! حتخدمه لما تقع هناك من أول يوم ؟ لما تقع ميت؟!

وكتم الأب دموعه بصعوية وأشاح محمود بوجهه بعيدا ليخفى تأثره وقال وهو ينظر إلى الأفق البعيد :

أنا عارف عارف و مستعد للاحتمال ده !

.....وصرخ الأب وقد بلغ به الغضب منتهاه،

طبعا ما يهمكش! يهمك إيه؟ حضرتك تموت بطل، وتتحرق امك، وينحرق أبوك، وتنحرق اختك!"، [2]

حاول سليمان افندي أن يستعطف قلب محمود به وبوالدته (سنية هانم) وبأخته (ليلى) من اجل التراجع عن سفره لكن هذا أيضا لم ينجح فمحمود مصر على السفر فلم يبقى أمام سليمان افندي إلا أن يهدده بتخليه عنه بشكل كلي إذا سافر، يقول:

" هز الأب رأسه في يأس ، ومشى في اتجاه الباب، وعندما وصل استدار و قال وقد جمد وجهه :

"- لو سفرت ،لا أنت ابني ولا أعرفك ، وعتبة البيت ما تعتبهاش! وتوقف الأب عن الكلام تم ارتجفت شفتاه وهو يقول:

إن رجعت !

و خرج يهرول إلى حجرته ."[3]

---

[1] - الرواية ، ص 121.
[2] - الرواية ، ص 122
[3] - الرواية ، ص 123

خوف الأب من فقدان ابنه وموته كان هو اكبر سبب يجعله معارض ورافض لهذا السفر المجهول، خوفه من أن يذهب وألا يعود جعله يهدده بتخليه عنه وان يتبرئ منه.

- **سنية هانم :**

كأي أم كان قلب سنية هانم (والدة محمود) متعلق بإبنها ، وليس من السهل عليها أن تفرط بفلذة كبدها وترسله إلى القناة إلى مصير مجهول، خوفها من فقدانه كان عارضا كبيرا أمامها من الموافقة على السفر فها هي تدعوه ليتعقل وان يأخذ بخاطر أمه و ألا يسافر بنظرة رجاء ، لكن محمود تجاهل هاته النظرة لكي لا يضعف

" اتجهت أم محمود إلى مجلس ، و وقفت تستند بيديها على مائدة مستديرة تفصل بينها وبينه وتقول :

"- اعقل يابني ، عشان خاطري! عشان خاطر أمك الغلبانة ! وجمد وجه محمود وهو يتجه بنظرة بعيدة عنها . " [1]

أدركت سنية هانم (والدة محمود)أنه لا أمل في محمود للتراجع عن قراره و العدول عنه **" و ركزت أمه عينيها عليه، كان وجهه شاحبا شحوب الموت و عقلها يدور ... لا يمكن، يسافر يا عصام (موجهة الكلام إلى عصام)... كل إنسان إلا ابنها ، حبيبها، رجلها ... لا يمكن، لا يمكن أن تعيش من غيره و لا يوم و لاساعة - ماذا تعمل؟ ماذا تعمل لتوقفه ؟"** [2]

تستنجد سنية هانم (والدة محمود) بإن أختها عصام من اجل التدخل وإيقاف محمود، دون أمل وفي يأس تطلب منه أن يعيد عقل هذا المجنون إلى رأسه، تقول موجهة الكلام إلى عصام:

" وارتخت منها ذراعاها إلى جانبها، وقد جمدت فيها الحياة، وقالت في يأس وكأنها تأمل في شيء ، وكأنها تقول الجملة لمجرد أنها تكون في عقلها، عقل المجنون ده .. !" [3]

فقدت سنية هانم الأمل من ابنها محمود للبقاء معها و عدم سفره و تخليه عنها و عن الجميع، لكن قرار محمود كان واحد لا ثاني له وهو السفر إلى القناة والانضمام إلى المقاومة

---

[1] - الرواية ، ص 123

[2] - الرواية ، ص 123 .

[3] - الرواية ، ص 124.

2- 2- 2- البرنامج السردي :

2- 2- 2- 1 ــ التحريك :

قرر محمود(المرسل)الانضمام إلى المقاومة (موضوع القيمة) فعمل (الفاعل) على تحقيق ذلك على الرغم من المصاعب التي كانت تعيقه، و أول عقبه كانت أمامه هي موافقة والده (سليمان افندي

ووالدته (سنية هانم).

ودليل ذلك : في إعلانه خبر بدابته التدريب من اجل السفر إلى الفتاة و الانضمام إلى المقاومة لعصام (صديقه وابن خالته).

"قال عصام :

ـ وايه أخبارك يا محمود

وأشرق وجه محمود واتسعت حدقتا عينيه وفرك يديه في ارتياح.

اخبار خطيرة

وتطلع عصام في اهتمام، ومد محمود يدا مرتجفة إلى جيبيه في عناية اخرج ورقة بيضاء مطوية بسطها، و في بطء مد يده بها، ووضعها تحت عيني عصام.....

بعد برهة قال لمحمود في دهشة :

ـايه ده ؟

وابتسم محمود في ارتياح

تفتكر ايه؟.

جدول جدول تدريب وقال عصام :

ـ انت تطوعت ؟

انت تطوعت ؟

وهز محمود رأسه

و ابتديت التدريب كمان

فين

في معسكر الجامعة في الهرم.

و حنسافر امتى؟

بعد خمستاشر يوم"[1]

2- 2- 2- 2 ــ الكفاءة (جهات الفعل) :

أ- الرغبة في الفعل: موجودة

رغبة محمود في السفر والانضمام إلى المقاومة كانت رغبة ملحة في نفسه وكان لا بد له أن ينفذها مهما تطلب الأمر

فكان لا بد له من إعلان هذه الرغبة أمام عائلته ودليل ذلك.

" أعلن محمود و عصام قرارهما للعائلتين ليلة السفر، وكان على كل منهما أن يواجه عائلته قبل أن يواجه العدو".[2]

أعلن محمود الخبر وقبل بالرفض من قبل والد (سليمان افندي) و والدته (سنيه هانم) لكن هذا الرفض من يزعزع رغبة محمود الملحة في السفر و وقف في وجه والده (سليمان افندى)

".....و شحب وجه محمود و غشت عينيه طبقة من الدموع، و قال في توسل:

أرجوك تفهم! أرجوك يا بابا حاول انك تفهم ! أنا ضروري أسافر! ما اقدرش ما أسافرش !"[3]

رغبة محمود في الانضمام إلى المقاومة قوية ولم تتأثر حتى بعد إخبار والده له بأنه سوف يتخلى عنه في حالة سفره.

ب- وجوب الفعل: موجود

يؤمن محمود أن التغير يبدأ من الفرد قبل يصل إلى الجماعة وإن كان يريد الحرية لوطنه يجب أن يبدأ بنفسه وينال حريته فمن لا يكافح من أجل أن يتحرر هو عبد مهما كانت مكانته ومنصبه .

لقد كان واجب على محمود السفر من اجل بدأ حياة جديدة بعيدا من العبودية التي يفرضه الاستعمار و الحكومة على الشعب، يقول في احدى خطاباته إلى اخته ليلى :

"أنا أحيا يا ليلى ..... أحيا ... أتفهمين يا عزيزتي ؟ أحيا منفصلاً كل ساعة وكل دقيقة من عمري، كنت أحسب وأنا في القاهرة أنا أحيا، ولكني أدركت بعد تجربتي الأخيرة أنني كنت مخطئا، إن الركود موت لا حياة .[4]

---

[1] - الرواية ، ص 111، 112 .
[2] - الرواية ، ص 119.
[3] - الرواية ، ص 122، 123.
[4] - الرواية ، ص 132.

ويضيف:

"عندما ينتهي كل شئ ينتسى الإنسان ،اذ يدرك أنه تغلب على نفسه ، على ضعفه على فرديته ومرة بعد مرة يتحرر الإنسان من الأنانية التي تسيطر على كل شيء في حياتنا، ويشعر أنه فرد في مجموع و أن حياته مهمة طالما هو في خدمة هذا المجموع."[1]

كان واجب عليه السفر من أجل إدراك أمور اكبر من الأمور التي كان يعيشها في القاهرة، أن يجد نفسه يتجرد من انانيته ويتحرر منها من أجل السعي لتحرير الوطن (مصر).

ج ـ المعرفة في الفعل: موجود

يعلم محمود انه يجب أن يسافر من اجل الانضمام إلى المقاومة وبداية التدريب ، يعلم أنه طالما يعيش في كنف العائلة لن يحقق أي شيء ، لهذا أول خطوة قام بها هي التطوع لانضمام إلى صفوف الفدائيين وبداية التدريب ودليل ذلك قال عصام:

" أنت تطوعت ؟

هز محمود راسه : و ابتديت التدريب كمان

*** فين ؟**

في معسكر الجامعه في الهرم

*** وحتسافر امتى ؟**

بعد خمستاشر يوم ."[2]

علم محمود انه واجب عليه التطوع في معسكر الجامعة في الهرم إن كان يريد أن يلتحق بالمقاومة ويكون جزء منها.

د- القدرة على الفعل: موجود

طالما كان محمود قادر على الوقوف في وجه عائلته (والده سليمان افندى ووالدته (سنية هانم) وقادر على ترك كل شيئ وراء ظهره كدراسته من اجل تحقيق حلمه بالالتحاق بصفوف المقاومة فهو قادر على أن يحارب ويجاهد دون خوف ، فحتى تهديد والده له يتخليه عنه لم يجدي نفعا وبقي مصمما و مصر على السفر، ،قول محمود في احدى خطاباته إلى ليلى

لقد كبرت يا ليلى، كبرت وأشعر وكأني لم أبلغ إلا بعد أن أتيت إلى القناة.[3]

2- 2- 2- 1 ــ الإنجار :

---

[1] -الرواية ، ص 132

[2] - الرواية ، ص 112.

[3] - الرواية، ص 132 .

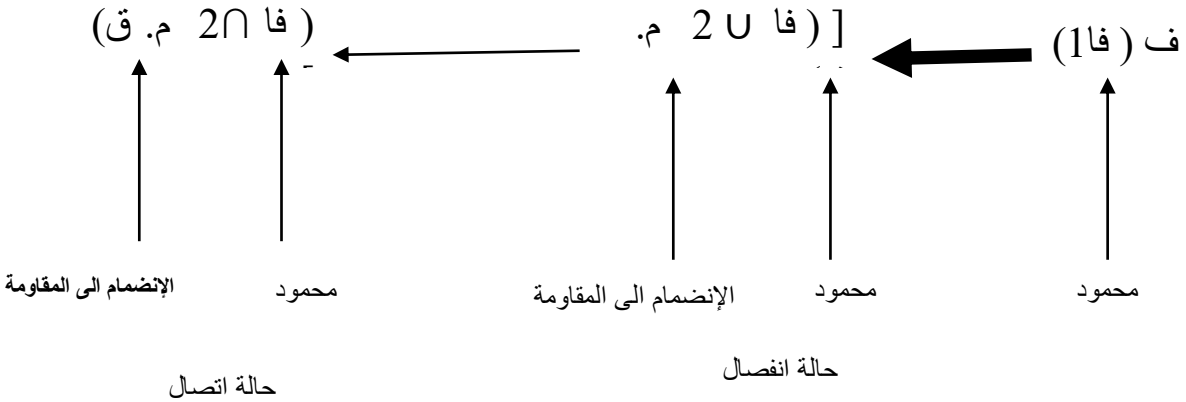

كان محمود (الفاعل) في حالة انفصال مع الانضمام إلى المقاومه (موصوع القيمة) ثم اصبح في حالة اتصال مع موضوع القيمة، ودليل ذلك :

"أخبر محمود ليلى أنه قادم إلى القاهرة مع زميله حسين في مهمة سرية، وان إقامتهما في القاهرة لن تتجاوز 24 ساعة يعودان بعدها إلى منطقة القتال"[1]

وبعد أول لقاء جمع محمود و والده بعد سفره إلى القناة يصف سليمان أفندي محمود ومدى تغيره

" كلما هم بالكلام نظر إلى ملامح محمود التي اكتسبت صرامة وقوة وإلى الخطوط الخفيفة إلى انتشرت في جبهته ، وإلى عينيه اللتين فقدتا لمعانهما وكأن شيئا قد مات فيهما . وسكت لا فائدة لن ينصت له هذا الشخص الذي لن يسمع كلامه، لن يرجع أبدا عما بدأ، لقد تغير."[2]

انضم محمود إلى المقاومة وبدأ مهامه كفدائي مع زملائه، وكان انضمامه إلى المقاومة نقطه تحول له وكانت سبب فى نضجه.

2- 2- 2- 3 ــ الجزاء: موجود

يتمثل جزاء محمود من الانضمام إلى المقاومة في إيجاده حياة جديدة عكس الحياة التي كان التي كان يعيشها في القاهرة، كان عمره بها فقط بانضمامه للمقاومة يقول محمود في إحدى خطاباته إلى ليلى أخته

[1] - الرواية، ص 172
[2] - الرواية، ص 175

"لقد كبرت يا ليلى، كبرت وأشعر وكأني لم أبلغ إلا بعد أن أتيت إلى القناة."[1]

و يقول في خطاب آخر :

"أنا أحيا يا ليلى أحيا أتفهمين يا عزيزتى؟ أحيا منفعلا كل ساعة وكل دقيقة من عمري كنت احسب و أنا في القاهرة أني أحيا ولكنني أدركت بعد تجربتي الأخيرة أنني كنت مخطئاً"[2]

هذا بالإضافة إلى النضوج الذي اكتسبه محمود خلال تواجده في القناة ،كما اكتسب قوة وصرامة حسب سليمان أفندي (والد محمود)

"كلما هم بالكلام نظر إلى ملامح محمود التى اكتسبت صرامة وقوة وإلى الخطوط الخفيفة إلى انتشرت في جبهته ، وإلى عينيه اللتين فقدتا لمعانهما وكان شيئا قد مات فيهما"

[1] ـ الرواية , ص 132.
[2] ـ الرواية , ص 132.

3 ــ البرامج السردية الثانوية :

3- 1- المكون السردي الثانوي الأول الخاص بالباب المفتوح: التظاهر بحب الوطن

3- 1- 1- النموذج العاملي :

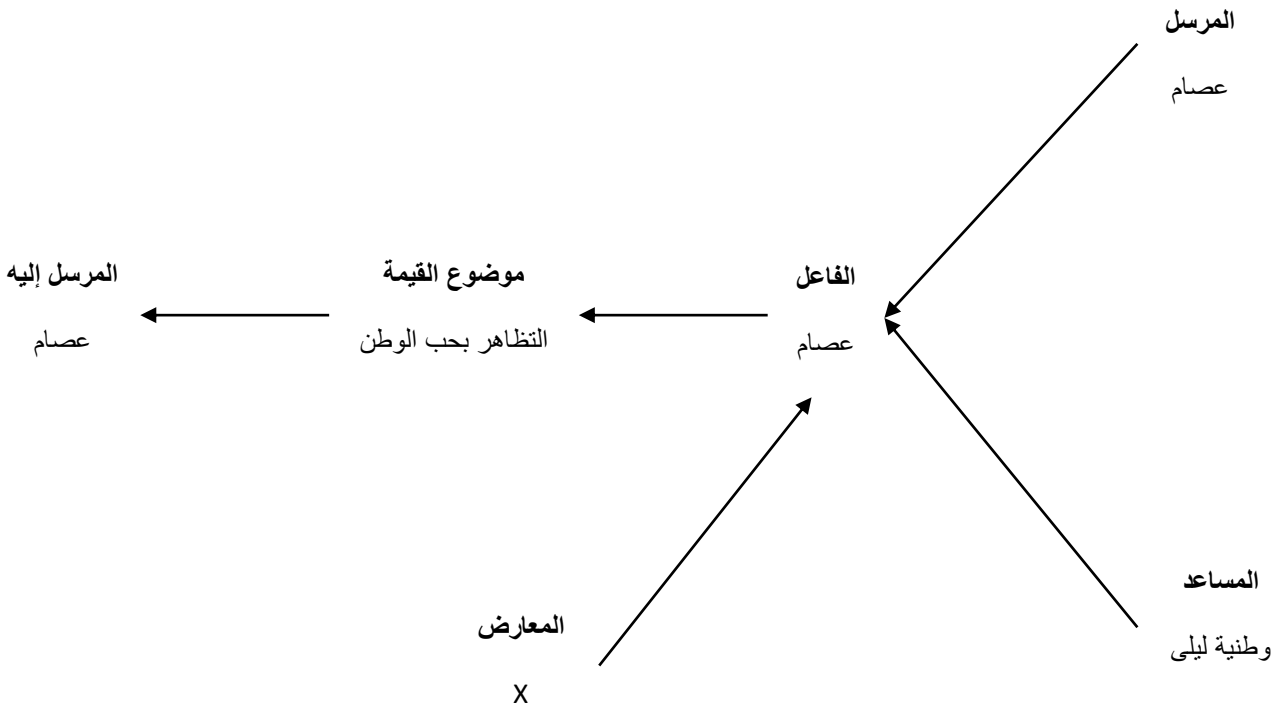

1 ــ شرح النموذج العاملي :

أ ــ المرسل : عصام

يقرر عصام (المرسل) التظاهر بحب وطنه لكي يجد لنفسه مكانا امام محمود (ابن خالتةليلى) فهو يرى بانه لا يقل وطنية من محمود، فلم يحلو لهما حديث دون التطرق إلى الأمور السياسية المتعلقة بشؤون البلد، يقول محمود :

"تقدر تقول لي الحكومة الوفدية بتاعتك عملت ايه؟ هنا نقول ((الوفد، ما حدش حينقذ البلد غير الوفد))، ويعد من الوفد عمل إيه؟

ويقول عصام:

ـ المسألة مسألة وقت والدنيا ما اتخلقش في يوم؟

ما تجننيش بقه يا عصام ! انت عارف إن المفاوضات مش هتجيب نتيجة و البلد كلها عارفة كده، مش النهاردة بس .. من سنين"[1]

عصام يقف موقف الدفاع ويقف مع الحكومة الوافدة على الرغم من انها لم تقدم اي شيء للبلد، فلو كان حقا محبا للوطن لكان موقفه اتجاه الوفد نفس موفق صديقه وابن خالته محمود

يرد عصام على محمود في هدوء ويقول:

" المسالة مش مسألة حماسة ياسي محمود، تقدر تقول لي الحكومة تع

تحارب الملك ؟ اتحارب الانجليز ؟!

ويسند محمود إلى ظهر مقعده:

أيوه تحاربهم لو كانت شعبية زي ما بتقول

تحاربهم بإيه ؟

- تحاربهم بينا، بالشعب، بالجيش، الجيش ييغلي، الجيش فلاحين ، مصريين زي وزيك"[2]

عصام لا يملك الشجاعة حتى في التفكير وإقتراح حلول الاوضاع التي يمر بها البلد فهو يرى ان يقف الشعب والحكومة مكتوفي الايدي أمام الملك والانجليز والتسليم للواقع.

عصام لا يمك الشجاعة للانضمام للمقاومة كما فعل ابن خالته وصديقه (محمود)، فعند معرفته بالأمر أول ما خطر بباله ان محمود اندفع وتسرع يقول عصام:

" مش تسرعت شوية ؟ متى كان يصح تنتظر شوية لما نشوف ايه تطورات الموقف؟

و توقف محمود عن الأكل وأمسك بطرف المائدة بكلتا قبضتيه وقال دون تردد:

- احنا اللي حنحدد تطورات الموقف يا عصام ، انا وانت وكل مصرى، مش حد تانى"[3]

من رأي عصام أن محمود قد تسرع واندفع، فقد كان عليه ان ينتظر ويتأنى قبل اتخاذه لهكذا قرار، عصام ليس لديه نفس شجاعة محمود لاتحاذ مثل هاته القرارات فكل ما يملكه هو القدرة على الحوار والتظاهر بالشجاعة دون القيام بأمر يثبتها، الرواية تصف لنا حالة عصام بعد معرفة هذا الخبر وتقول :

" بدا عصام واجما وهو يفرد جانبا من الجبن على قطعة من العيش، يسويه ويعيد تسويته من جديد ... إن محمود ينتظر منه أن يتكلم، لقد قال إنه سيذهب هو أيضا إلى القناة ، لكنه لم يكن يعرف أن محمود سيندفع هكذا و يبدأ التدريب ويحدد موعد السفر، يجب انتظار تصورات الموقف، إن العملية كما هي عملية انتحارية وقد تجلب على البلد الخراب"[4]

---

[1] - الرواية، ص: 38.
[2] - الواية، ص: 39.
[3] - الرواية، ص: 113 .
[4] - الرواية، ص: 113.

عصام قال بانه سيذهب هو ايضا إلى القناة وكان يظن انه سوف يبقى مجرد كلام لم يكن يعتقد انه سوف يقع في موقف يجب فيه انه يثبت نفسه وشجاعته، فهو أحسن من أن ينضم بحجة انها عملية انتحارية.

وطيبة محمود وشجاعته وحماسة ليلى وفخرها بأخيها ضيقت الخناق على عصام خلال جلستهم فلم يعد يشعر بالراحة و ود لو كان بإمكانه الهروب منهم .

" تطلع عصام إلى باب الغرفة وود لو استطاع ان يهرب ... لا، لا مكان له هنا وهما بعيدان عنه وهو وحيد وكانه يقف في صحراء موحشة"[1]

حب مصر لم يكن نابع من اعماق عصام لكي يستطيع التأقلم في تلك اللحظة معهم بل شعر بالغرابة وود الهروب، فلا مكان له بينهم بوطنيته المزيفة، وكما تقول ليلى ان الحب لا تستجدى حب مصر لا يستجدى، إن لم ينبع من القلب فلا فائدة، لا فائدة

ب ـ الفاعل : عصام

يحاول عصام ان يحافظ على كرامته ورجولته امام محمود وليلى وان يسلط الضوء عليه من جديد بعد ما بهت نوره بخر التحاق محمود إلى القناة، يحاول ان يظهر كرجل محب لوطنه ويجب عليه ان يقوم بكل ما يجب من أجله فيسأل محمود إذا ما كان بإمكانه اللحاق..... والسفر معه.

" ركز عصام عينيه على محمود وقال في صوت هادئ:

ياترى الحق أسافر في الدفعة بتاعتك ؟

وفي هذه المرة تعمد عصام ان يتحاشى نظرات ليلى التي انصبت عليه ... لا ... ان قراره هو قراره الخاص، لم يكن لهاي فيه ويجب ان تدرك ذلك تماما "[2]

على الرغم من معرفة عصام أن هذا القرار لم يكن نابعا من قليه وبأنه جاء بسبب الوضع الذي كان فيه، الا انه تحاشى النظر إلى ليلى لكي لا يشعرها ان لها يدا في قراره هذا وبأنه لا يقل وطنية على أخوها محمود، لقد كان يخدع نفسه قبل ان يخدع محمود وليلى بصدق نيته.

في ليلة السفر يقرر كل من محمود وعصام إخبار عائلتهما بقرارهما للسفر إلى القناة

" اعلن محمود و عصام قرارهما للعائلتين ليلية السفر"[3]

تجتمع العائلتان من اجل اخبارهم واقناعهم، فمن السهل اخبارهم مجتمعين على أن يتم إخبارهم كل على حدى، وكان على كل منهما مواجهة العائلة قبل مواجهة العدو

رفضت العائلتان قرار محمود و عصام وتم اتهام ان محمود هو الذي لعب بعقل عصام وجعله يقرر الإنضمام للمقاومة، ليقف عصام ويرد على هاته الاتهامات بغضب و يقول موجها كلامه إلى والدته (سميرة هانم).

---

[1] - الرواية،ص: 115.
[2] - الرواية، ص: 116 .
[3] - **الرواية، ص: 119.**

" قام عصام واقفا، وتقدم بخطوات بطيئة إلى حيث تجلس أمه، ووقف امامها وقد انفجرت ساقاه وارتجف صوته بالغضب وهو يقول :

انا مش عيل عشان محمود يطير عقلي فاهمة؟

وتحكم عصام في صوته وهو يستأنف كلامه :

و يجب تفهمي كمان، اني مسافر بكرة، مهما عملت!"[1]

لان محمود كان دائما اكثر وطنية من عصام تم لومه على قرار عصام وبانه هو من قام بدفعه على القيام بهاته الخطوة الجريئة التى لا تعكس شخصية عصام فهو شخص يحب التكلم دون ان يطبق **لخوفه** من العواقب وعلى نفسه، من اجل أن لا يظهر عصام أنه بدون شخصية وليس له قرارات في حياته وبسبب غضبه الشديد يقول بانه سوف يسافر مهما حصل.

على الرغم من ان رغبة عصام في السفر اقل من رغبة محمود بكثير وهو يعرف انه مهما حصل لن يكون مثل محمود وإصراره، يصر كذلك عصام على السفر فهاهي امه (سميرة مانم) تسأله للمرة الاخيرة عن قراره:

" كانت ملامح الوجه الناعم قد اكتسبت صرامة، والعينان القلقتان قد استقرتا في محجريهما، والفم المتدلي من جانبيه قد استقام.

ونظرت لحظة إلى عصام وكانها تقيسه ثم قالت:

خلاص يا عصام .. دا قرارك النهائي؟

وهز عصام رأسه دون ان يتكلم"[2]

هز عصام رأسه ليؤكد الامر دون أن ينطق بكلمة واحدة تعبر عن مدى رغبته بهذا الامر، هزه كأنه مع تم إجباره على ذلك .

جـ ــ موضوع القيمة: التظاهر بحب الوطن

يتمثل موضوع الفنية في تظاهر عصام (المرسل) بحب وطنه وبرغبته وبانه مهتم جدا بتغير اوضاع وطنه او حتى المساهمة حين يقتضي ذلك، فبعد تظاهره بحب الوطن وبوطنيته وبأنه يرغب بالانضمام إلى المقاومة والذهاب إلى القناة من اجل التدريب، يتراجع محتجا بمرض امه و بانه لا يمكن له ترك امه وهي مريضة على الرغم من ان والدته (سميرة هانم) تمثل المرض، فيرسل إلى محمود ورقة كتب فيها:

" أمي مغمى عليها من ثلاث ساعات، أرسلت في طلب الطبيب ولم يحضر بعد، محمود ماذا استطيع أن أفعل؟ إنني لا استطيع أن أتخلى عن أمي وهي في هذه الحال وبعد ما فعلته من اجلي ومن أجل جملية لا ... لا يمكن يا محمود! انت تفهم اليس كذلك؟ وعندما تتحسن ساحاول اللحاق بك. مع السلامة وقلبي معك ومعكم جميعا.

عصام حمدي"[1]

---

[1] - الرواية، ص: **124**.

[2] - الرواية، ص: 129.

والدة عصام (سميرة هانم) مثلت المرض و الاغماء لكي تمنع عصام من السفر وبغض النظر على ان هذه الحيلة انطلت على عصام ام لم تنطلي فقد جاءت على **مقاس** رغبته تماما فمنذ البداية كان يلعب دور البطل المحب للوطن، وبهذه الحيلة اتم دوره بنجاح وبدون لوم على عدم التحاقه بالمقاومة.

محمود سوف يسافر و عصام لا وهاهي والدة محمود (سميرة هانم) تستفسر عن عصام:

" ورافت نظرات الام وقالت في صوت حيث:

هو عصام من مسافر؟

قال عصام و كانه يعتذر

أعمل ايه يا خالتي ؟ ماما عيانة خالص"[2]

د ــ المرسل إليه: عصام

العائلة أهم من الوطن عند عصام لكن هذا لا يمنعه من اداء دور البطل ويضرب عصفورين بحجر واحد، قام بدور البطولة باتخاذه قرار السفر الى القناة حافظ على نفسه بالقرب من عائلته وبعدا عن على الطرف ففي آخر لحظة يعتذر عن السفر ويتحجج بمرض امه ويقول في رسالة بعثها لمحمود **" امي مغمى عليها من ثلاث ساعات، ارسلت في طلب الطبيب ولم يحضر بعد، محمود ماذا استطيع أن أفعل؟ انني لا استطيع ان اتخلى عن امي وهي في هذه الحالة، وبعد ما فعلته من أجلي ومن اجل جميلة ،لا ... لا يمكن يا محمود، انت تفهم اليس كذلك، وعندما تتحسن سأحاول اللحاق بك، مع السلامة وقلبي معك ومنكم جميعا.**

عصام حمدي"[3]

سأحاول اللحاق بك، هكذا ختم عصام رسالته فهو لن يسافر وسوف يبقى في احضان عائلته و مع ذلك لا يزال يتظلهر برغبته في السفر.

عصام يعلم بحب ليلى الشديد لوطنها وبفخرها واعتزازها بأي موقف إيجابي اتجاه هذا الوطن، لكن يلفت الانتباه إلى نفس اكثر ونيال المجاعا كان لابد له ان يظهر بصورة البطل امامها وان يشعرها بوجوده معها هي واخوها محمود امر محمود بقرار انضمامه والتحاقه بالتدريس في القناة:

" ركز عصام بعينيه على محمود وقال في صوت هادئ:

- ياترى الحق أسافر في الدفعة بتاعتك؟

---

[1] - الرواية، ص: 126.
[2] - الرواية، ص: 128.
[3] - الرواية، ص: 126

وفي هذه المرة تعمد عصام ان يتحاشى نظرات ليلى التي انصبت عليه"[1]

عينا ليلى طوال الجلسة كانت منصبة على محمود ولم تنتبه لعصام، وكانها اخرجته من دائرة بصرها ولا تراه، شعورها بافخر من موقف محمود البطولي انساها كل من حولها ولكن يتدارك عصام هذا الموقف ويلفتها اليه، قال عصام قراره وكله كبراء فهو يريد لفت انتباه ليللى، وفي نفس الوقت لا يريد ان يشعرها انه يفعل ذلك من اجل لفت انتباهها

ه ـ المساعد: وطنية ليلى

يتبين من خلال احداث الرواية أن العامل المساعد الذي ساند الفاعل (عصام) في تحقيق هدفه المتمثل في التظاهر بحب الوطن هو اعجابه بليلى ووطنيتها، فبعد معرفة ليلى بخبر سفر اخوها محمود إلى القناة تتمنى لو كان بامكانها هي ايضا السفر

" قالت ليلى:

يا ريت أنا، ياريت اقدر اروح معاك يا محمود.

وضحك: لسة شوية، لما الرجالة يخلصوا ابقوا اطلعوا انتم ياستات"[2]

بعد ان رأى عصام موقف ليلى من انضمام محمود إلى المقاومة وبما انه معجب بها كان لا بد له ان يقوم بأمر يلفت أنظار ليلى إليه وتشعر بوجوده ووطنيته وحبه لوطنه

و ــ المعارض :

لا يوجد معيق للفاعل في سبيل تحقيق الوصول إلى موضوع القيمة

---

[1] - الرواية، ص: 126

[2] - الرواية، ص: 114

3- 1- 2- البرنامج السردي :

3 – 1 – 2 – 1 – التحريك :

أراد عصام (المرسل) ان يتظاهر بحب وطنه (موضوع القيمة) فعمل على ذلك (الفاعل) من خلال اعلان لقرار انضمامه للتدريب في القناة مع محمود جلسته مع محمود وليلى ونقاشهم حول قرار محمود في الانضمام للمقاومة

" ركز عصام عينيه على محمود وقال في صمت هادئ:

يا ترى الحق اسافر في الدفعة بتاعتك؟"[1]

وكذا خلال اعلان كل من محمود وعصام قرارهما للعائلتين.

" اعلن محمود وعصام قرارهما للعائلتين ليلة السفر، وكان على كل منهما ان يواجه عائلته قبل ان يواجه العدو"[2]

اعلان عصام لقراره للسفر إلى القناة وبداية التدريب كان بداية عمل عصام على تحقيق موضوع القيمة (التظاهر بحب الوطن)

3 – 1 – 2 –2– الكفاءة :

أ – الرغبة في الفعل : (موجودة)

لان عصام أراد ان تكون له نفس اهمية محمود **والمكانة** حين يتعلق الأمر بالامور السياسية وخاصة حين علم بقرار محمود في السفر إلى القناة وبداية التدريب

" غلى الدم في عروق عصام، انه ليس اقل رجولة ولا حماسة ولا وطنية من محمود، محمود خاف في مظاهرات 1946 وهو لم يخف، والمسالة ليست مسألة وطنية او رجولة، المسالة مسألة تعقل او تهور"[3]

على الرغم ان عصام يرى بان قرار محمود قرار متهور الا أنه أراد ان يقوم هو ايضا بهذه الخطوة ليبين رغبته في الانضمام وبالتالي تظاهره باهتمامه وحبه لبلده.

يقول عصام موجه السؤال الى محمود

" ركز عصام عينيه على محمود وقال في صمت هادئ:

يا ترى الحق اسافر في الدفعة بتاعتك؟"[4]

اظهر عصام رغبته في السفر الى القناة واللحاق بمحمود، هذه الرغبة التي يخفي ورائها نيته الحقيقية وتظاهره بحب وطنه لا غير.

---

[1] - الرواية، ص: **116**.
[2] - الرواية، ص: **119**.
[3] - الرواية، ص: **114**.
[4] - الرواية، ص: 116.

ب- وجوب الفعل: (موجود)

يجب على عصام أن يتظاهر بحب وطنه ووطنيته لكي يلفت انتباه ليلى إليه ويزيد إعجابها به وحبها له، فليلى لطالما شعرت بالفخر والاعتزاز من تصرفات أخوها محمود (صديق عصام)، و عصام أراد ان تشعر اتجاهه بذلك ايضا خاصة بعد ما رآه منها عند معرفتها بقرار سفر محمود إلى القناة:

" انهما يتكلمان وكان ليس فى الغرفة غيرها، وكأنه ليس موجودا ، وكانه لا يجلس على المائدة معهما وليلى، ليلى عبناها على محمود لا ترفهما إليه هو وكانها لا ترد، وكانها أخرجته من دائرة بصرها ومن حياتها"[1]

لم يعد لعصام وجود امام محمود في تلك اللحظة، يجب عليه ان يقوم بأي تصرف ليفرض وجوده من جديد امامها.

ج- المعرفة في الفعل:

يعلم عصام ان اتخاذه لقرار الانضمام للمقاومة و الذهاب للقناة يحقق له مبيضاء المتمثل في ظهوره كمحب لوطنه وبالتالي تظاهره بحب وطنه ينجح، فقد تحدى والدته (سميرة هانم)، وأخبرها انه سوف يسافر مهما حدث: **" قام عصام واقفا وقد تقدم بخطوات بطيئة الى حيث تجلس أمه ووقف امامها وقد انفجرت ساقاه وارتجف صوته بالغضب وهو يقول:**

انا من عيل عشان محمود يطير عقلي! فاهمة ؟

و تحكم عصام في صوته وهو يستانف كلامه :

يجب تفهي كمان إني مسافر بكرة مهما عملت!"[2]

عصام مصمم على السفر وعلى قراره امام والدته وبانه سوف يسافر

مهما حاولت منعه من ذلك.

د- القدرة على الفعل : (موجود)

يدرك عصام انه قادر على السفر إلى القناة والتدريب تم الانضمام للمقاومة، فهو يرى بأنه لا يقل شجاعة من محمود وغيره، وبالتالي فهو على قدر من المسؤولية وله القدرة على القيام بهذا القرار يقول عصام : **" انه ليس أقل رجولة ولا حماسة ووطنية عن محمود، محمود خاف في مظاهرات 1946 وهو لم يخف"[3]**

---

[1] - الرواية، ص: 114.
[2] - الرواية، ص: 124 .
[3] - الرواية، ص: 114

3 – 1 – 2 – 3 – الإنجاز :

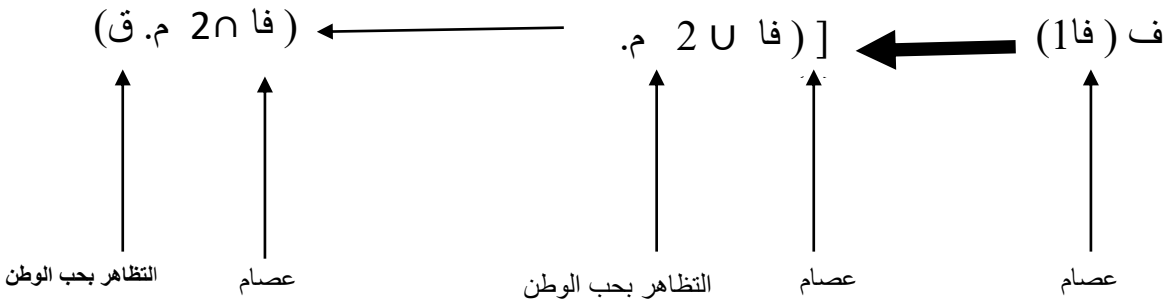

كان عصام (الفاعل) في حالة انفصال مع موضوع القيمة (التظاهر بحب الوطن) تم اصبح في حالة اتصال مع موضوع القيمه والدليل على ذلك: **"يا ترى الحق اسافر في الدفعة بتاعتك"**[1] عصام يسأل محمود إذا ما كانت

ستمنح له الفرصة للحاق به والتدريب معه، و ايضا خلال اعلام كل من عصام محمود عائلتيهما بخبر التحاقهما بالتدريبات في القناة **" اعلن محمود و عصام قرارهما للعائلتين ليلة السفر"**[2] وتحدي عصام لوالدته وتمسكه بقراره رغم رفعها لسفره **" يجب تفهمي كمان اني مسافر بكره مهما عملت !**

و رفعت إليه امه وجهها، واحتد من جديد، وكاد يصرح وهو يقول : مسار.... مسافر ... فاهمة؟" [3]

إذن تحقق البرنامج العربي

3-2- 1- 4- الجزاء: غير موجود

ليس هناك جزاء , لأن المرسل لم يطلق حكما على الفاعل .

[1] - الرواية، ص: 116
[2] - الرواية، ص: 119
[3] - الرواية، ص: 124

3- 2 المكون السردي الثانوي الثاني الخاص برواية الباب المفتوح: زواج جميلة

3- 2-1ــ البرنامج السردي :

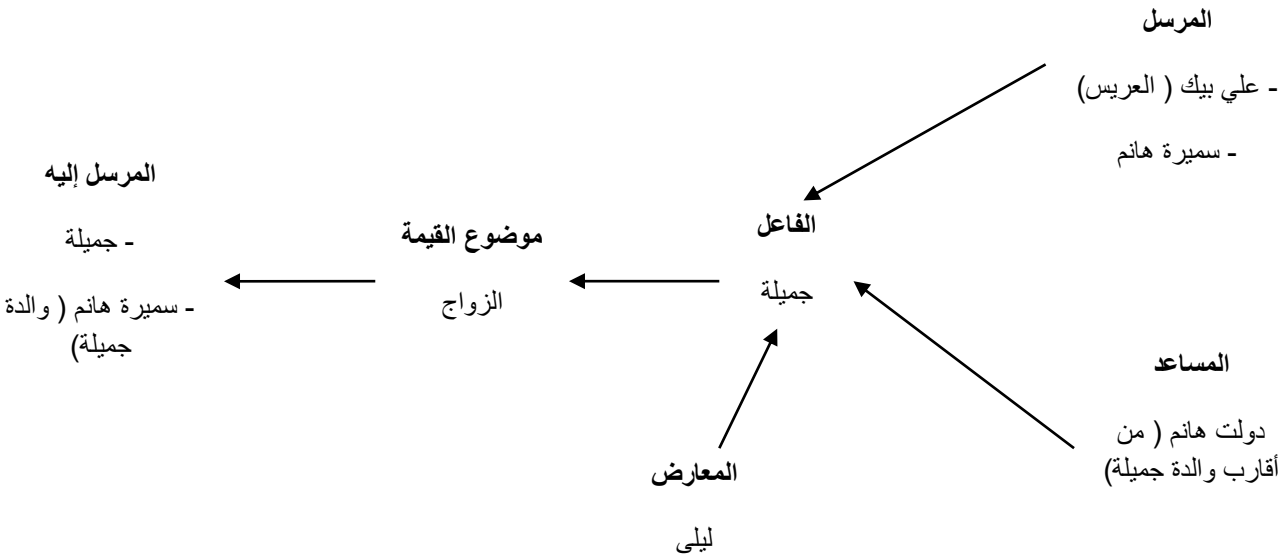

1 ــ شرح النموذج العاملي :

أ ــ المرسل: علي بيك

كاي زواج تكون أول خطوة فيه تاتي من قبل العريس فهو من يقرر و يفكر بالزواج وهذا ما حدث في زواج جميلة، ففكرة الزواج كانت فكرة علي بيك ودليل ذلك: **" فالعريس هو المقاول الذي قام ببناء بيت دولت هانم في الدقي، وقد طلب منها أن تخطب له بنت ناس على ان تكون بيضاء"**[1]

من الصفات التى كان يبحث عنها علي بيك هي ان تكون العروس فتاة بيضاء وهذا ما كان متوفرا في جميلة فعند رؤية صورتها وافق على بيك عليها **" عرضت عليه صورتها فوافق وتقدم إليها و عرض أن يدفع مهرا قدره 300 جنيه مقابل تأثيث اربع غرف"**[2]

اعجب علي بيك بجميلة عندما رآها في الصورة فقرر ان هاته الفتاة هي التي يريدها أن تكون زوجته المستقبلية

" عندما رأى العريس جميلة امامه وجها لوجه ولحما ودما ((والبني آدم مش زي الصورة)) وقع ((لشوشته))، كما قالت ام ليلى"[3]

---

[1] - الرواية، ص: 77.
[2] - الرواية، ص: 77.
[3] - الرواية، ص: 78.

بالفعل علي بيك وقع في حب وغرام جملية من اول نظرة و من اول مرة رأها فيها ويريد الزواج بها في اسرع وقت، فعند زيارة دولت هانم (من اقارب والد جميلة) لبيت سميرة هانم (والدة جميلة) أخبرتها أن :

" الرجل حيتجنن على جميلية وما بينامش الليل وانه إكراما لعيني جميلة يعرض ان يقوم هو بتجهيز البيت بأكمله والمطبخ بكل المعدات بما فيها الفريجيدير و البوتاجاز وان يدفع علاوة على ذلك المهر الذي كان سيدفعه اولا وقدره 300 جنيه"[1]

رغبة علي بيك في جميلة وتسديده جعلته يقدم اي تسهيل من شأنه أن يسهل امور الخطوبة و المزواج بها.

ب ــ الفاعل: جميلة

قبلت جميلة بعلي بيك عريسا لها وسوف تعقد خطبتها قريبا، على الرغم من أن جميلة في بادئ الامر لم تكن مقتنعة بشكل كلي بعلي بيك لكن عندما رأت ثراءه بدأ التحول في رأيها تدريجيا فهي تبحث عن الرجل الثري الذي يحقق احلامها وهذا ما كان متوفرا في علي بيك، لقد بدأت جميلة في تجهيزات الخطوبة هي ووالدتها من خلال شراء ما هو لازم لها. **" في الطريق إلى البيت اقارب سميرة هانم إلى تاكسي وركبت في المقعد الخلفي مع جميلة وبينهما اكوام من المشتريات"[2]**

اشترت جميلة مع والدتها الاقمشة من اجل تفصيل ثوب الخطوبة واثواب اخرى تحتاجها فيما بعد وتأخذ برأي ليلى في ذلك:

" قالت جميلية: انا بقول الدانتيل الاحمر للفستان الدرابيه، إيه رأيك ياليلى؟"[3]

تتدخل والدة جميلة (سميرة هانم) وتقدم اقتراحاتها لجميلة فيما يخص تفصيل فستان الخطوبة وفستان الزفاف لتوافقها جميلة على اقتراحها تارة وتخالفها تارة أخرى، فالخطوبة خطوبة جميلة، وهي التي تختار ما تريد وما لا تريد خاصة فيما يخص فستان الخطوبة الذي اختلفتا عليه كثيرا : **" انقبض وجه جميلة وقالت وهي تقف في مواجهة امها وتشير باصبعها بس على شرط يا ماما، مش عشان الخطوبة، دا يبقى جميل اوي ياروحي ... شيفون طبيعي جنان!**

وهزت جميلة كتفيها وطفرت الدموع إلى عينيها

ـ لا يا ستي وانا مالي، انا قلت لك انا عايزة دانتيل جيبير عشان الخطوبة"[4]

العريس ثري ولا يتكرر وجميلة تريد ان تكون حفلة خطوبتها من اجمل ما يكون، وان يكون كل شيء فيها مثالي والمثلية تبدأ من فستانها الذي تسعى لأن يكون جميل و مبهر، وبالفعل كانكل شيء كما تريد وتتمنى جميلة في ليلة خطوبتها. **" تنقلت جميلة بين**

---

[1] - الرواية، ص: 79.
[2] - الرواية، ص: 135.
[3] - الرواية، ص: 136.
[4] - الرواية، ص: 137

الموائد تحيي الضيوف، وخلفها خطيبها في بدلة سوداء، وساعته الذهبية الكبيرة معلقة على كرشه بسلسلة ذهبية ضخمة كالسلاسل التي تقيد المساجين"[1]

كانت جميلة راضية عن حفلة خطوبتها فقد كانت كما خططت تماما و تنقلت بين الموائد تحيي الضيوف وتعبر من فرحتها بذلك.

جـ ــ موضوع القيمة: الزواج

يكمن موضوع القيمة في هذا البرنامج السردي في زواج علي بيك (المرسل) من جميلة (الفاعل)، في الحفلة ذهبت سناء لتهنئ جميلة وعلي بيك ووجهت كلامها إلى علي بيك وقالت **"جميلية عروسة تستاهل إن الواحد يحطها في عينيه، وضحكت جملية ضحكة عالية، واحتضنت سميرة هانم سناء وقال علي بيك**

ـ ياست هانم احنا قلنا حاجة؟! على العين والرأس يا ست هانم، على العين والراس"[2]

د ــ المرسل إليه: جميلة، سميرة هانم.

- **جميلة:**

تم الروح وكان أول المستفيدين من هذا الزواج من جميلة فزوجها ثري. يلبي جميع رغباتها واحلامها. مهاهي تعيش عيشة الملوك في فيلتها، احلامها تحققت وتجسدت في أرض الواقع، حياة رفاه وفخامة

" اشارت جمعية وهي تجلس على رأس المائدة إلى العريس سوما الثاني حمية في بساطة بشكل طبيعي وكانها تعودت ان تفعل ذلك طيلة حياتها وهذا الحديث يدور حول المائدة جميلة تتحدث مسترخية مبتسمة منطلقة ويدها تحت بعلية سامية في منها الدم"[3]

تعودت جميلة سريعا على حياة الرخاء والرفاهية بعدما كانت حياتها سيئة ماديا، وكان هذا اكبر مطامعها من هذا الزواج.

" جميلة اكثر من محسنة، إنها مزهرة منتصرة، لقد تقبلت الحياة كما هي ببساطة، بلا تعقيد وبلا مشقة، وانعمت عليها الحياة بالرضا والاطمئنان"[4]

رضيت جميلة وارضتها الحياة بزوج يحملها في كفوف الراحة وينعم عيها بكل ما ترغب به وتشتهي

سميرة هانم (والدة جميلة)

والدة جميلة (سميرة هانم) هي المستفيدة الاخرى من هذا الزواج. رغم معرفتها بنوايا علي بيك ادركت ان هذا العريس ياتي مرة في العمر ،ووحده من يستطيع ان ينعم على جميلة وعليها وعلى العادئلة ككل بالحياة الهنية بعد حياة الشقاء خصوصاً وهي أرملة وهي التي تصرف على جميلة وعصام بعد وفاة زوجها، تقول ليلى (ابنة خالةجميلة) :

---

[1] - الرواية، ص: 155
[2] - الرواية، ص: 165
[3] - الرواية، ص: 199
[4] - الرواية، ص: 196

"وجدت خالتها أن العريس لقطة ولا يقع للبنت مرتيين".اعتبرت الامر محليا عندما علمت أنه قد اعفاهم من تجهيز الشقة وابقاء المهر المقدم في بادئ الامر محفوظ لهم، فكان لابد لها اتباع ليلى للقبول به، **" ولم تسع الدنيا فرحة ام جميلة وبدات تدوي على وذن البنت والتدوي على السودان برضه ينفع "**[1]

بالفعل تكرار الكلام يقع على والدة جميلة، فقبول جميلة بالعريس فتح عليها وعلى جميلة باب الراحة والفرح والهناء

المساعد: دولت هانم

علي بيك هو المقاول الذي قام ببناء بيت دولت هانم في الدحي وكان يبحث عن عروس وطلب من دولت هانم ان تبحث له عن عروس فاقترحت عليه جميلة **" فالعريس هو المقاول الذي قام ببناء بيت دولت هانم في الدحي، وقد طلب منها ان تخطب له بنت ناس على أن تكون بيضة، و فكرت دولت هانم في جميلة وعرضت عليه صورتها فوافق وتقدم إليها"**[2]

بعد أن وافق على بيك على جميلة كان لا به له ان يراها امامه فتكفلت دولت هانم بتجهيز جميلة لمقابلته خاصة بعد ما علمت ان جميلة لا تملك المال لتجهيز نفسها و مقابلة علي بيك بشكل لائق، فقد كانت دولت هانم حبل الاتصال و الواسطة بين سميرة هانم (والدة جميلة) و العريس (علي بيك): **"أحذت جميلية الى شيكوريل، واشترت لها فستان دانتيل بمبي، ومن شيكوريل إلى الكوافير حيث أشرفت على تصفيف شعرها و تزيين وجهها، ومن هناك إلى بيت دولت هانم حيث كان العريس في الانتظار"**[3]

بعد تجهيز دولت هانم لجميلة رآها علي بيك اعجب بها أكثر مما كان معجب بها من قبل، وبهذا كان لدولت هانم الفضل من خلال مد يد المساعدة لسميرة هانم (والدة جميلة) او لجميلة.

و ــ المعارض: ليلى ، محمود

- **ليلى :**

كانت ليلى آخر ما يعلم بأمر خطوبة جميلة من بين صديقاتها وارادت ان تستفسر سبب ذلك من صديقتيها (عديلة وسناء) فقالت :

" هي جميلة قالت لكم الصبح على حكاية الخطوبة دي .

قالت عديلة

هو ده السؤال ؟ اما انت بايخة صحيح! طبعا قالت لنا! امال احنا جايين ليه؟ مش عشان نبارك؟

انا أصلي عايزة أعرف إشمعنى انا اللي تخبي عني؟!

---

[1] - الرواية، ص: 79
[2] - الرواية، ص: 77
[3] - الرواية، ص: 78

و مدت عديلة رقبتها الطويلة إلى الامام، و دقت على مسند الكرسي بإصبعها.
ونظرت الى ليلى بعينها الكبيرتين الغارقتان في السواد.
بس كده؟ افهمك أنا ياستي ، لو قالت لك هتقعدي تتفلسفي زي عوايدك.
و المثل بيقول (الباب اللي يجيلك منه الريح سده واستريح، وضحت ليلى و هزت كتفها.
وأنا مالي حتفلسف ليه؟ ما دام عاجبها خلاص، مبروك عليها
وقالت سناء :
ايه اللي مش عاجبك فيه يا ليلي؟ ايه والنبي؟
ولم تجب ليلى"[1]

تعلم جميلة أن ليلى سوف تكون رافضة لهذا الزواج، وسوف تقاومها وتلقي عليها المحاضرات لهذا تجنبت اخبارها بالخطوبة والزواج إلى حين فبولها له و بالتالي سوف تختصر على نفسها لوم ليلى لها على قرارها وعلى هذا الاختيار. **" قالت عديلة ببرود: ومين قال لك إن جميلة ما اختارتش؟**

وقالت ليلى ونظرة حزينة تبدو في عينيها

لا يا عديلة، جميلة ما اختارتش، اللى اختار ام جميلة والناس اللى حواليها، والافكار القديمة بتاعتهم و....."[2]

ليلى كانت معارضة على هذه الخطوبة والزواج لأن علي بيك لم يكن اختيار جميلة، الاختيار النابع من القلب بل مجرد اختيار يرضي والدتها (سميرة هانم) ويرضي المجتمع وحتى يرضي طمعها هي ووالدتها لا غير، وقد عللت عديلة هذا الاختيار بان جميلة إختارت علي بيك لانه يحقق لها رغباتها المادية من سيارة وفيلة وثلاجة و مجوهرات، وبالتالي كما قالت سناء فإن العريس المختار هو من يدفع اكثر، لتدخل ليلى في الكلام وتقول:

" جميلة عايزة الحاجات دي كلها، لأن الناس فهموها ان الحاجات دي مهمة، ان قيمة الإنسان في امتلاك الحاجات دي، إن الانسان ما يكونش محترم إلا إذا كان غني"[3]

ليلى معارضة على الأفكار التي تم زرعها في عقل جميلة وعلى اساسها تم هذا الزواج، كما عارضت الزواج ككل.

- **محمود :**

محمود هو الاخر عارض زواج جميلة من علي بيك بحجة ان جميلة تتجوز بدون حب وبانها صغيرة في السن ولا تزال امامها الفرص ، عارض زواجهما عند معرفته بالخبر من والدته:

" مش تبارك لعصام، جميلة حتتجوز
- تتجوز؟!! تتجوز مين ؟

---

[1] - الرواية، ص: 90
[2] - الرواية، ص: 92
[3] - الرواية، ص: 93

وخرجت الأم من الحجرة وقال عصام في تردد:

- العريس، العريس إياه

وواجه محمود عصام

- إزاي يا عصام؟ ازاي وافقت على حايه زي دي؟

يا أخي هي عايزة وامها عايزة. حاعمل ايه أنا

وجلس محمود في مقعد مجاور مجاور صامتا تم قال

- حرام عليكم، الجواز من غير حب مش جواز، دا ..."[1]

وايضا:

" البنت صغيرة وقدامها فرص كتيرة ومفيش داعي للاستعجال"[2]

[1] - الرواية، ص: 107- 108 .

[2] - الرواية، ص: 108.

3- 2- 2- البرنامج السردي :

1-2-2-3 التحريك :

اراد علي بيك (المرسل) الزواج (موضوع القيمة) من جميلة (الفاعل) فعملت جميلة على تحقيق موضوع القيمة من خلال موافقتها على الزواج من على بيك وايضا من خلال تجهيزاتها لحفل الخطوبة وحفل الزواج لانجاح هذا الأمر وتعقيقه (تحقيق موضوع القيمة الزواج) ودليل ذلك:

"تنقلت جملية بين الموائد تحيي الضيوف، وخلفها خطيبها في بدلته السوداء وساعته الذهبية الكبيرة معلقة على كرشه بسلسلة ذهبية ضخمة كالسلاسل

2-2-2-3 الكفاءة:

أ- الرغبة في الفعل: موجودة

لأن عصام أراد أن تكون له نفس أهمية محمود و المكانة حين يتعلق الامر بالامور السياسية وخاصة حين علم بقرار محمود بالسفر إلى القناة وبداية التدريب **" غلى الدم في عروق عصام، إنه ليس اقل رجولة ولا حماسة ولا وطنية من محمود، محمود خاف من مظاهرات 1946 وهو لم يخف، والمسالة ليست مسالة وطنية او رجولة، المسالة مسألة تعقل او تهور"**[1]

على الرغم من ان عصام يرى بان قرار محمود قرار متهور الا انه اراد الى يقوم هو ايضا بهذه الخطوة ليبين رغبته في الانضمام وبالتالي تظاهره باهتمامه وحبه لبلده.

يقول عصام موجها السؤال الى محمود:

" ركز عصام عينيه على محمود وقال في صوت هادئ:

يا ترى ألحق أسافر في الدفعة بتاعتك"[2]

اظهر عصام رغبته في السفر الى القناة واللحاق بمحمود، هذه الرغبة التي يخفي ورائها نيته الحقيقة وتظاهره بحب وطنه لا غير.

ب- وجوب الفعل: (موجود)

يجب على عصام أن يتضاهر بحب وطنه ووطنيته لكي يلفت انتباه ليلى إليه ويزيد إعجابها به وحبها له، فليلى لطالما شعرت بالفخر والاعتزاز من تصرفات اخوها محمود (صديق عصام) وعصام اراد ان تشعر اتجاهه بذلك ايضا خاصة بعد ما رآه منها عند معرفتها بقرار سفر محمود إلى القناة **" إنهما يتكلمان وكأن ليس فى الغرفة غيرهما، وكأنه ليس موجودا، وكأنه لا يجلس على المائدة معهما، وليلى، ليلى عيناها على محمود لا ترفعهما إليه هو، كانها لا تره، و كانها اخرجتة من دائرة بصرها ومن حياتها"**[3]

---

[1] - الرواية، ص: 114.
[2] - الرواية، ص: 116
[3] - الرواية، ص: 114

يعد لعصام وجود امام محمود في تلك اللحظة. يجب عليه ان يقوم بأي تصرف ليفرض وجوده من جديد امامها.

"ان يقوم هو بتجهيز البيت باكمله والمطبخ بكل المعدات .... وان يدفع علاوة على ذلك المهر الذي كان سيدفعه اولا وقدره 300 جنيه"[1]

3 ـ 2 ـ 2 ــ 3 ـ الإنجاز :

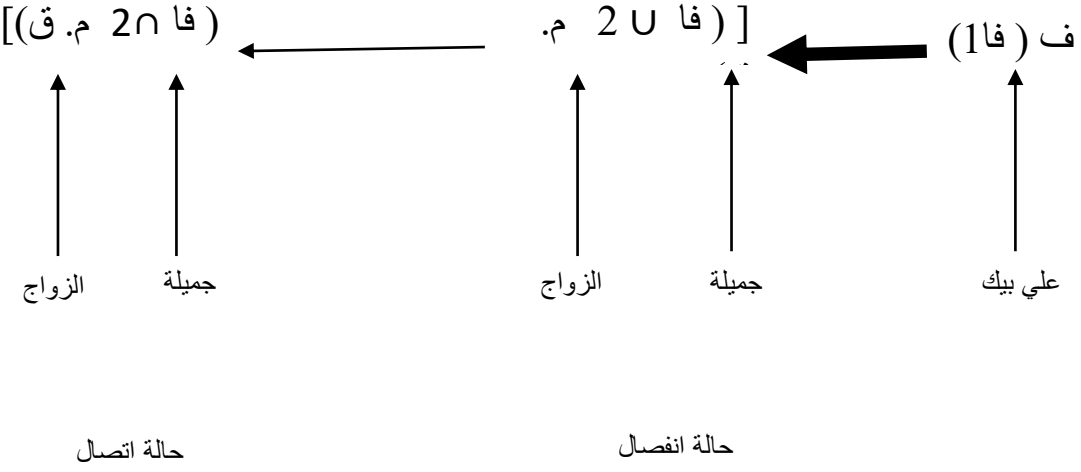

كانت جميلة (الفاعل) في حالة انفصال مع موضوع القيمة (الزواج) ثم اصبحت في حالة اتصال مع موضوع القيمة والدليل على ذلك: **" تنقلت جميلة بين الموائد تحيي الضيوف. وخلفها خطيبها في بدلة سوداء وساعته الذهبيه الكبيرة معلقة على كرشه بسلسلة ذهبية ضخمة كالسلاسل التي تقيد المساجين"[2]**

في حفلة خطوبة جميلة قامت هي وخطيبها لتحية الضيوف وهذا الشاهد دليل على انجاز جميلة للفعل (فعل الزواج)

ج- الجزاء: غير موجود

الجزاء غير موجود , لان المرسل لم يطلق حكما على الفاعل.

[1] - الرواية، ص: 155
[2] - الرواية، ص: 189

3- 3- المكون السردي الثانوي الثالث الخاص برواية الباب المفتوح: الخيانة

3- 3- 1- النموذج العاملي :

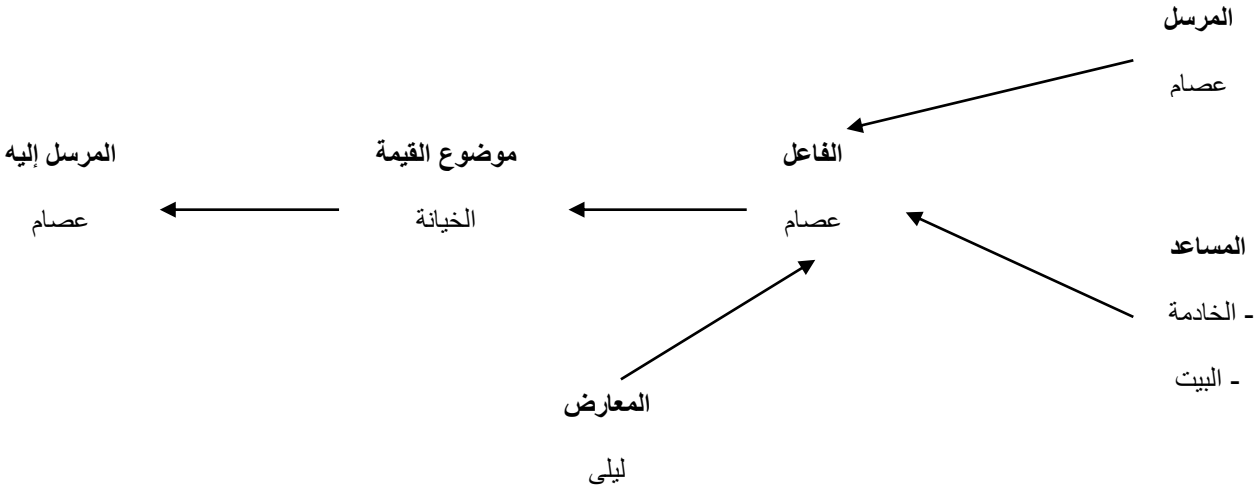

1 ــ شرح النموذج السردي:

أ ــ المرسل : عصام

تراود عصام افكار حول الخيانة، خيانة الحب النقي والنظيف الذي تحمله ليلى في قلبها نحوه وكذا خيانة صديقه محمود (اخ ليلى) وخيانة خالته سنية هانم (والدة ليلى) وذلك بتفكيره في ليلى بطريقة قذرة ورخيصة

" هز عصام رأسه وكانه يفيق من حلم، واحمر وجهه، و جلس على مقصد في الصالة وعيناه معلقتان بباب حجرة الجلوس ... انه قذر! كيف يجرؤ على التفكير فيها بهذه الطريقة. كأنها .. وكأنها امرأة رخيصة في الطريق، وهي ابنة خالته واخت محمود، ووجهها وجه طفل، وجه أم، وجه أخت، وجه يصرف الشيطان نفسه من الشر، وهو لم ينقطع عن التفكير فيها لحظة خلال الاربعة أيام الماضية بهذه الطريقة القذرة المخجلة"[1]

استمر تفكير عصام في ليلى كمجرد جسد فقط، فقد حاصره هذا التفكير كثيرا في نومه وصحوته

---

[1] - الرواية، ص: 83

" في فراشه كانت ليلى معه، في قلبه، فى دمه، في جسده و شعور ممض، شعور غارق في أعماقه لا يدرك كتمه، شعور يحول بين سعادته والاكتمال

ثم بدا وهو مستلق على السرير يفكر في ليلى كجسد، بهذه الطريقة القذرة المخجلة، وكأنها .. وكأنها امرأه في الطريق"[1]

عصام بتفكيره هذا خان الحب الذي يجمعه مع ليلى وقام بتلويثه بأفكاره القدرة التي من المستحيل أن تقبل هما ليلى. فقد أصبح يشتهي ليلى كجسد فقط ولم يعد يعرف إلى متى بإمكانه احتمال هذا الامر خاصة و لا يزال في بداية طريقه لا يزال يشق وتفصله سنين عدة حتى يستطيع الزواج من ليلى

" طوال هذه السنين؟ طوال هذه السنين سيظل يشتهيها كما يشتهي الإنسان امرأة في الطريق، سيظل يجرم في حقها وفي حق محمود وخالته وأمه واخته، في حق كل القيم الاخلاقية.

القيم الاخلاقية التى تعلمها والتي يؤمن بها تقول إن النساء نوعان: امرأة في الطريق تشتهى ، وام أو أخت أو زوجة، ، والمرأة التى تشتهى شيء رخيص يحاز وتنتهي قيمته بإنتهاء الشهوة، وهي صيد يصطاده الرجل، وينتصر عليه ويسببه كما تسبى النساء في الحروب ويتفاخر بانتصاره أمام الاخرين. فالانسان لا يشتهي ابنة خالته ولا يشتهي حتى أخت صديقه اذا كان مهذبا، لان الشهوة مرتبطة بالجسد والجسد قذر إلى ابعد حدود القذارة"[2]

لم يستطع عصام أن يفكر بليلى بطريقه اخرى غير كونه حسد تشتهى، وهذا التفكير كان يؤرقه جدا ويتعبه وما يتعبه اكثر انها ابنة خالته و أخت صديقه، فيحاول التخلص من هذا التفكير يقرر ان يقوي فتاه أخرى، يقرر خيانة ليلى مع عنايات (زميلة ليلى في الكلية) ودليل ذلك:

" وفي الصباح قرر عصام أن يتجنب ليلى وان يدفن عاطفته لها، ولكي يتمكن من ذلك قرر في نفس الوقت ان يقوي من علاقته بعنايات زميلته في الكلية، إن العلاقة بينهما لا تتعدى دور الإستلطاف ولكن من الممكن ان تتطور .. قد تخرج معه إذا طلب منها ذلك، وقد تسمح له حتى بتقبيلها "[3]

---

[1] - الرواية، ص: 84.
[2] - الرواية، ص: 84- 85.
[3] - الرواية، ص: 86.

ب ــ الفاعل: عصام

قرار عصام في خيانته ليلى والخروج مع عنايات كان أكيد ولم يكن مجرد فكرة ثم تراجع عليها و يظهر ذلك من خلال حوار محمود (ابن خالته وأخ ليلى) حول الحفلة التى كان يريد عصام الذهاب اليها رفقة عنايات قبل ان يغير رأيه يقول عصام موجه كلامه إلى محمود **" والحفلة كانت كويسة؟**

ـ حفلة إيه؟ ودا وقت حفلات، أنا مش فاضي للكلام الفارغ ده ... ولكن على فكرة إنت يعني خرجت من الكلية من غير احم ولا دستور.

كنت تعبان

ـ تعبان ولا جيت تلبس وتستوجه عشان الحفلة؟

أديني ما رحتهاش يا سيدى!

ـ امال الوجاهة دي عشان إيه؟

كنت رايح وبعدين غيرت رأيي .

. وإبتسم محمود في خبث وقال :

. ولكن صاحبتنا حتزعل ... حتزعل تمام"[1]

معرفة محمود بأمر عصام وعنايات دليل على صدق قرار عصام في مصاحبتها والخروج معها وبالتالي خيانة ليلى.

لم يكتفي عصام بخيانة الحب الذي تحمله ليلى له بل تجاوز ذلك وخان ثقتها به وخان شعور الامان الذى كانت تشعر به اتجاهه في حضوره معها سواء في وجود أشخاص معهما او كانا بمفردهما، فعند ذهاب ليلى إلى غرفة عصام من أجل مناداته يهاجم عصام ليلى ودليل ذلك : **" ورفع عصام جسده إليها في بطئ وقبضتاه تثبتانها في الارض و ملامح وجهه تتحدد وتكتسب قوة وعنفا، والنظرة الزائغة تستقر وتتركز تدريجيا، والوجه ينقلب ويريد، وفي العينين نظرة تهديد وإصرار وكانه سيضربها، وقيضتاه نعنقان على ذراعيها، وجسمه يطاول جسمها، ووجهه بلامس وجهها، وشفتاه تسقطان على شفتيها"[2]**

وايضا **" القت ليلى براسها إلى الخلف وصاحت بصوت مخنوق:**

ـ عصام

لم يبد عليه أنه سمعها، لم يلن الوجه، ولم تتغير النظرة

---

[1] - الرواية، ص: 103
[2] - الرواية، ص: 140

وتراجعت ليلى إلى الخلف خطوة وراء خطوة وتابعها عصام خطوة بعد خطوة. وتطلعت إلى الخلف، وحاولت أن تغير اتجاه تراجعها، ولكن عصام شد على ذراعيها، واتجه بها إلى الفراغ بين المقعد والحائط، والتصقت ليلى بالحائط

سيبني! سيبني يا عصام!

.... وسحق عصام جسده بجسدها ونزل فمه مفتوحا على عينيها ومسح خدها في بطء"[1]

كأن عصام قد غيب عن وعيه وهو يقوم بهذا التصرف الذي لم يكن من الممكن ان تضع ليلى احتمال حدوثه معها هي وعصام. فحجم الثقة التي كانت تكنها ليلى لعصام كبيرة وتعادل ثقتها بأهلها لكن عصام خان هذه الثقة.

جـ ــ موضوع القيمة: الخيانة

يدور موضوع القيمة حول خيانة عصام (الفاعل) لليلى حبيبته، وكذا شعوره بخيانة ثقة خالته (والدة ليلى سنية هانم) وصديقه محمود (اخ ليلى وابن خالته) يقول عصام: **" تاكدي اني لو كنت في وعيي ما كانش ممكن اقرب منك .. انت ما تقدريش تتصوري انا متألم قد إيه من اللي حصل"[2]**

ويقول ايضا: **" يمكن لو عرفت، اننا من يوم ما إبتدينا نحب بعض وانا ضميري بيعذبني، وطول الوقت شاعر إني بعمل حاجة غلط، إني بخون الثقة اللي الناس وضعوها في"[3]**

لم تقتصر خيانة عصام لليلى فقط بل انه اصبح حبه لليلى يشعره انه يخون الثقة التى وضعتها فيه خالته (والدة ليلى) وصديقه محمود (اخ ليلى) وشعوره هذا كان يتعبه جدا.

د ــ المرسل إليه: عصام

يعتبر عصام المرسل إليه في هذا البرنامج السردي كونه المستفيد من الخيانة الى تعتبر اول خطوة في طريق تحرره من اي امر يربطه بليلى على رغم حبه لها الذي في نهاية المطاف عبر عن سخطه منه ومن ليلى في حد ذاتها،في حوار دار بين عصام وليلى إتهم عصام ليلى بعدم حبها له لانها لا تعتبره بطل مثل اخوها محمود، يقول عصام: **" أنا زهقت خلاص! أنا عايز احب بنت طبيعية بتفكر زي البنات ما بيفكروا، وبتحس زي النبات ما بيحسوا، أنا زهقت منك ومن فلسفتك ومن اطوارك!....**

خلاص يا عصام ... انتهينا ... تقدر تخرج!

- طبعا حاخرج ... فاهمة إيه! إني ما اقدرش اعيش من غيرك؟"[4]

---

[1] - الرواية، ص: 140
[2] - الرواية، ص: 147
[3] - الرواية، ص: 147
[4] - الرواية، ص: 148- 149.

بانهاء عصام العلامة التى كانت تجمعه بليلى، فهو ينهي شعوره بالخيانة إتجاهها وإتجاه عائلتها وصديقه محمود ويجد راحته النفسية، فالخيانة اتاحت له فرصة إنهاء علاقته بليلى واعطائه فرصة لبداية علاقة جديه مع فتاة أخرى مستقبلا

بالفعل الخيانة اتاحت لعصام فرصة التقرب من الخادمة سيدة وأخذ منها ما يريد ارضاءا لرجولته بحسب قول جميلة (أخت عصام) في حوار دار بينها وبين ليلى تقول جميلة مفسرة العلاقة التى تربط عصام وسيدة (الخادمة) : **"اصلها واخذة على عصام صاحبته ياستي"**[1] وتضيف: **" هو انت كده يا ليلى ما تفهميش حاجة أبدا؟ كل شاب في السن دي، ومش متجوز ضروري يعمل كده. وإلا ما يبقاش راجل"**[2]

في نظر عصام و تفكيره كلما تعددت علاقاته وزادت زاد معها شعوره بالرجولة .

ه ـ المساعد: الخادمة سيدة، البيت

- **الخادمة سيدة :**

ان الخادمة سيدة هي المساعد الرئيسي في خيانة عصام لليلى تواجدها المستمر بقرب عصام وبشكل دائم معه كونه خادمة في بيته، سهلت على عصام ان يكون خائنا وأعطت لسيدة الشعور بالاهمية وعدم الخوف والثقة من النفس، فهاهي تدخل ليلى الى عرفة عصام لتجد سيدة تنظف السجاد من بقع القهوة وتتثاقل في التنظيف على الرغم من طلب عصام لها الخروج من الغرفة.

" تنفست ليلي في ارتياح، وسيدة تكاد تخرج من الباب،ولكنها عادت بقامتها المديدة المليئة إلى داخل الحجرة واخذت القدح في بطاء من على المكتب وخرجت من الحجرة تهز ردفيها في تثاقل، وعلى فمها نصف إبتسامة عائمة توجهها إلى احد، وكأنها تبتسم من شيء خطر ببالها ... شيء سري وخاص وهام شيء يعطيها الشعور بالأهمية"[3]

شعور سيدة بالثقة ناتج عن المكانة التى وضعها عصام فيها فقربها منه كانت المساعدة الرئيسية لخيانة ليلى، تقول جميلة (اخت عصام) لجميلة (حبيبته وابنة خالته) عن علاقة عصام بسيدة (الخادمة)

"- أصلها واخذة على عصام ، صاحبته ياستي!

*** صاحبته؟ صاحبته إزاي؟!**

---

[1] - الرواية، ص: 184.
[2] - الرواية، ص: 184.
[3] - الرواية، ص: 181- 182.

هو انت كده يا ليلى ما تفهميش حاجة أبدا ؟ كل شاب في السن دي، ومش متجوز، ضروري تعمل كده وإلا مابيقاش راجل!"[1]

أكدت جميلة بكلامها هذا خيانة عصام لليلى وخضوع سيدة له ولرغباته من أجل اتبات رجولته

- **البيت :**

سهل البيت بجميع اركانه خيانة عصام لليلى مع الخادمة سيدة بدأ بالمطبخ وصولا لغرفة عصام، فأول تقارب

بين سيدة وعصام كان وليد المطبخ وهذا ما اكدته جميلة (اخت عصام) لليلى (حبيبة عصام) بقولها:

" عارفة يا ليلى؟ عارفة إنت بتفكريني بإيه؟ بتفكريني بنفس ليلة ماشفتهم في المطبخ ... ليلية الخطوبة .. قمت بالليل بمغص فظيع، رحت المطبخ أعمل قربة سخنة ونورت النور وطفيته على طول ... وبلمت زيك كده وفضلت مبلمة يومين ، لغاية ماما ما فهمتنى كل حاجة"[2]

توالت بعدها لقاءات عصام وسيدة وإنتقلت إلى غرفة عصام **" كان عصام يجلس إلى المكتب وأمامه كتاب مفتوح وكانت سيدة الخادمة تركع على الأرض تمسح بخرقة متبلة آثار قهوة على السجاد وقدح القهوة مازال مقلوبا على جانبه على طرف المكتب، ونهض عصام واقفا وعلى فمه ابتسامة مرتبكة"[3]** مع الايام تدرك ليلى سبب القهوة المسكوبة وارتباك عصام وقتها، وبانه كان يخونها مع سيدة قبل حضورها بلحظات.

و ــ المعارض: ليلى

بما ان ليلى كانت تحب عصام فانها كانت اول المعارضين على الخيانة التى كان يمارسها عصام سواء في حقها او حق نفسه او حتى حق أهلها، فبعد كل موقف لا يعجبها من عصام تبدي ردة فعل وتغضب منه، فبعد ما خان عصام ثقة ليلى به بعد محاولته الاقتراب منها يحاول تصحيح ما بدر منه والاعتذار، تعرب ليلى عن رفضها لكل ما حصل، ودليل ذلك، يقول عصام.

"عايز إيه يا عصام؟

أنا ....

واقترب منها

---

[1] - الرواية، ص: 184.
[2] - الرواية، ص: 184.
[3] - الرواية، ص: 180.

أنا آسف يا ليلى على كل اللي حصل!"[1]

لترد ليلى عليه **" خلاص يا عصام اعتبر المسألة منتهية ... و اقترب منها عصام وقال بصوت أرق**

قصدك ايه يا ليلى؟

- العلامة اللي بينا اعتبرها منتهية!"[2]

تقرر ليلى اتحاد علاقتها مع عصام، لكن عصام يرفض و وخبرها عن مدى حبه لها **" استدار عصام يواجهها ووجهه اشد شحوبا: لو تتصوري ... لو تتصوري أنا بحبك قد ايه!**

وانخفض صوته حتى كاد يتلاشى في المقطع الاخير من الجملة

ولمعت الدموع في عيني ليلى وجمد وجهها وأشاحت بنظرها بعيداً، وقالت بصوت مخنوق

- انت ما بتحبنيش، لو كنت بتحبني ما كنتش عملت اللي عملته فوق!

قالت في احتداد وهي تواجه عصام:

ليه؟ ليه عملت كده؟

عشان يحبك !

- .... لا يا عصام دا مش حب، سميه أي حاجة ثانية بس من حب!"[3]

يرى عصام تهجمه على ليلى بأنه حب بينما ليلى ترى عكس ذلك ورافضة له مهما كانت تسميته فهو إنتهاك لذاتها وخيانة لثقتها، و عصام يبرر عدم فهمها لما حدث و عدم تقبلها إياه بسبب صغر سنها ، يقول عصام:

" انت صغيرة و مش فاهمة حاجة.

واقتربت منه ليلى وقالت:

أنا مش صغيرة، وفاهمة كل حاجة وبرضه بقول ان ده مش حب!

ورفع عصام رأسه إليها ومهو جالس، وقال في مرارة:

- فاهم ايه؟! فاهمة إن الحب هو اللي بتقري عنه في الروايات؟ خاصة اني مش قادر أنام، مش قادر اعيش؟ فاهمة العذاب اللي انا عايش فيه لما تبقى جنبي ومش قادر أبص لك، مش قادر المسك؟"[1]

---

[1] - الرواية، ص: 142.
[2] - الرواية، ص: 143.
[3] - الرواية، ص: 144.

- 3- 2- البرنامج السردي :

3ـــ 3ـــ 2 ـــ 1 ـــ التحريك:

قرر عصام (المرسل) الخيانة (موضوع القيمة) فعمل (الفاعل) على ذلك من خلال خيانة حبيبته ليلى (ابنة خالته) وخيانة ثقتها به وحبهما العميق، وكذا خيانة ثقة صديقه وابن خالته محمود (اخ ليلى)، وخيانة ثقة خالته (سنية هانم)، ودليل ذلك **" انه قذر! كيف يجرؤ على التفكير فيها بهذه الطريقة، كانها ... وكانها امراة رخيصة في الطريق، وهي ابنة خالته واخت محمود ووجهها وجهطفل، وجه أم ، وجه أخت،وجه يصرف الشيطان نفسه عن الشر، وهو لم ينقطع عن التفكير فيها لحظة خلال الاربعة ايام الماضية، بهذه الطريقة القذرة المخجلة"**[2] وايضا **" ... بدا وهو مستلق على السرير يفكر في ليلى كجسد، بهذه الطريقة القذرة المخجلة، وكأنها .. وكأنها امرأة في الطريق"**[3]

بعد ان خان عصام الحب العميق الذي تركنه له ليلى، خانه بتفكيره القذر، يقدر خيانته في الواقع من خلال تقوية علاقته بعنايات (زميلته في الجامعة) والخروج معها وكذا الذهاب معها إلى حفل تقيمه الجامعة. **" قرر عصام ان يتجنب ليلى وان يدفن عاطفته لها، ولكي يتمكن من ذلك قرر في نفس الوقت أن يقوي من علاقته بعنايات زميلته في الكلية"**[4]

3ـــ 2ـــ 2ـــ 2ـــ الكفاءة (جهات الفعل)

ا ـ الرغبة في الفعل: (موجودة)

رغبة عصام في الخيانة موجودة ويظهر ذلك في قراره لتجنب ليلى (حبيبته وابنة خالته) والتقرب من زميلته في الكلية عنايات ودليل ذلك: **" ...قرر عصام ان يتجنب ليلى وان يدفن عاطفته لها ولكي يتمكن من ذلك قرر في نفس الوقت ان يقوي من علاقته بعنايات زميلته في الكلية، ان العلاقة بينهما لا تتحدى دور الاستلطاف، ولكن من الممكن ان تتطور ... قد تخرج معه اذا طلب منها ذلك، وقد تسمح له حتى بتقبيلها"**[5]

بعد تقرب عصام من عنايات، يقرران الذهاب إلى حفلة سوية قبل ان يتراجع عصام في آخر اللحظات ويقول محمود عن سبب إختفائه من الجامعة فجأة، يقول عصام:

" كنت تعبان

ـ تعبان ولا جيت تلبس وتستوجه عشان الحفلة؟

أديني ما رحتهاش يا سيدى!

---

[1] - الرواية، ص: 144- 145.
[2] - الرواية، ص: 83.
[3] - الرواية، ص: 84.
[4] - الرواية، ص: 86.
[5] - الرواية، ص: 86.

ـ امال الوجاهة دي عشان إيه؟

كنت رايح وبعدين غيرت رأيي .

وإبتسم محمود في خبث وقال :

ولكن صاحبتنا حتزعل ... حتزعل تمام"[1]

عصام مدرك تماما لما يقوم به وبأنه خيانة، لكنه لم يتجاهل رغبته وركض ورائها ظنا منه بأنه بهذه الطريقة سوف

يبعد نفسه ويبعد ليلى عنه.

ب- وجوب العمل: (موجود)

خيانة عصام لم تتوقف عن عنايات (زميلته في الجامعة) فقط، بل تمادى ليصل للخادمة سيدة (خادمتهم في المنزل) خيانة جسدية ،وتقارب بين عصام وسيدة الخادمة، ولكن هذه المرة كانت الخيانة من أجل ان يشعر عصام بانه رجل وقادر على فعل ما يريد. تقول جميلة(أخت عصام) لليلى عن طبيعة العلاقة الموجودة (عصام وسيدة الخادمة) **" هو انت كده يا ليلى ما تفهميش حاجة أبدا؟ كل شاب في السن دي، ومش متجوز ضروري يعمل كده، وإلا ما يبقاش راجل"[2]**

لم يكن عصام ليفوت اي فرصه لاثبات رجولته، و هاهي فرصته تقيم معه في منزله، فجاءت الفرصة على طبق من ذهب له.

ج ـ المعرفة في الفعل (موجود)

يعلم عصام أن بقراره بالتقرب من عنايات والخروج معها و من ثم تقربه من الخادمة سيدة سوف يحقق مبتغاه المتمثل في خيانة ليلى من اجل تجنبها وخروجها من حياته لانه لم يستطيع الإستمرار معها دون اى تقارب من بعضهما البعض، ودليل ذلك: **" قرر عصام ان يتجنب ليلى وأن يدفن عاطفته لها، ولكي يتمكن من ذلك قرر فى نفس الوقت ان يقوى علاقته بعنايات زميلته في الكلية"[3]**

علم عصام أن هذه الطريقة هي اولى خطوات الخيانة والابتعاد

د- القدرة على الفعل (موجود)

عصام قادر على فعل الخيانة بداية من محاولته وتعديه وتقربه من ليلى عنوة ودون رغبتها، وصولا إلى تقربه من عنايات تم الخادمة سيدة التى كان بينهما تقارب جسدى ودليل

---

[1] - الرواية، ص: 103.
[2] - الرواية، ص: 164.
[3] - الرواية، ص: 86

ذلك: **"رفع عصام جسده إليها في بطاء وقبضتاه تثبتانها في الأرض وملامح وجمه تتحدد تكتسب قوة وعنفا، والنظرة الزائغة تستقر وتتركز تدريجيا، والوجه ينقلب ويريد، وفى العينين نظرة تهديد و إصرار وكأنه سيضربها، و قبضتاه تعنقان على ذراعيها، وجسمه يطاول جسمها ووجهه يلامس وجهها، وشفتاه تسقطا على شفتيها"[1]**

3 – 2 – 2 – 3 ـــ الانجاز:

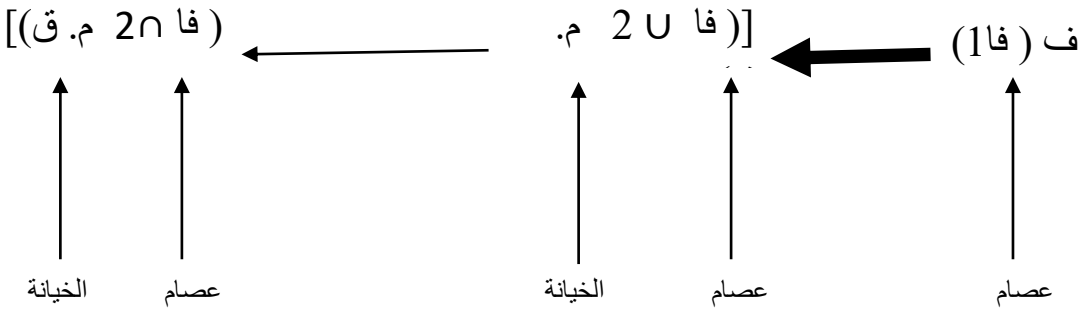

كان عصام (الفاعل) في حالة انفصال ، مع موضوع القيمة المتمثلة في حالة اتصال تم اصبح في حالة اتصال مع موضوع القيمه (الخيانه)، ودليل ذلك قول عصام :

" أنا زهقت خلاص! انا عايز أحب بنت طبيعية بتفكر زي البنات ما بيفكروا، وبتحس زي البنات ما بيحسوا، انا زهقت منك ومن فلسفتك ومن اطوارك"[2]

وايضا في محاولته التقرب من ليلى عنوة وقصرا دون رضاها فيخون الثقة إلى كانت تضعها فيه

" ... جسمه يطاول جسمها، ووجهه يلامس وجهها، وشفتاه تسقطان على شفتيها"[3]

وتضيف الروائية: **" ... وسحق عصام جسده بجسدها، ونزل فهم مفتوحا على عينيها، ومسح خدها في بطئ..."[4]**

وفيما يخص خيانة عصام ليلى مع الخادمة سيدة تقول جميلة لليلى:

" أصلها واخذة على عصام، صاحبته ياستى"[5]

وبهذا يكون قد تحقق البرنامج السردي.

الجزاء: غير موجود

---

[1] - الرواية، ص: 140
[2] - الرواية، ص: 148- 149.
[3] - الرواية، ص: 140.
[4] – الرواية , ص 140.
[5] – الرواية , ص 184.

لان المرسل (عصام) لم يطلق اي حكم على نفسه (الفاعل) سواء بالسلب أو بإلايجاب.

4- المكون السردي المضاد الخاص برواية الباب المفتوح: الزواج (زواج رمزي من البطلة ليلى)

4- 1- النموذج العاملي :

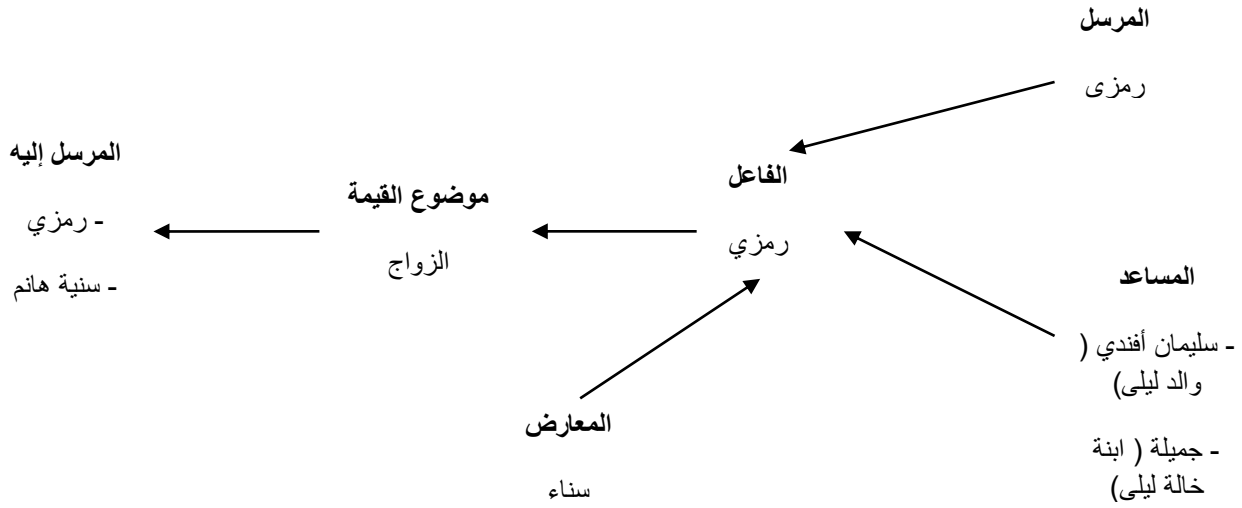

1ــ شرح النموذج العاملي المضاد :

أ ــ المرسل المضاد: رمزي (دكتور في الجامعة)

رمزي هو المسؤول عن فكرة الزواج من ليلى التي كانت وقتها طالبه لديه في الكلية، فكانت هذه الفكرة تراوده في كل مرة يراها فيها ويحاول التدخل فى كل ما يخصها بحجة انه يريد لها الافضل في حياتها **" لم يقف الامر عند هذا الحد، تتبعتها عيناه في كل مكان تذهب إليه كان يظهر فجأة، وكأن الأرض انشقت عنه، وتطوق عيناه بها وتتركزان عليها، وكأنهما تعاينانها، وكأنهما تزنانها، بلا رغبة، بلا عاطفة، بيطأ وعناية**

كما يعاين الإنسان قطعة من النقود في يده ليتأكد أنها ليست مزيفة"[1]

كانت نظرات الدكتور رمزي تطارد ليلى في كل وقت وكل حين واعتبرها كشيء يخصه وحده ممنوع ان يقترب منه أحد، ففي احدى المرات يجد الدكتور رمزي ليلى جالسة مع زميل لها في المكتبة فيصيبه الانزعاج مما يرى ولا يستطيع منع نفسه من التدخل بينهما وكان عذره ذلك اعطائهم كتاب خاص به، فطلب زميل ليلى من الدكتور رمزي ان يعيره هذا

[1] - الرواية، ص: 292.

الكتاب لكن الدكتور رمزي امتنع عن ذلك بحجة انها نسخته الخاصة **" واعتذر بأنه لا يستطيع أن يعيره هذه النسخة لأنها نسخته الخاصة :**

- وأنا احب كتبي تبقى نضيفة، ما احبش حد يمسها لو حد مس الكتاب

الكتاب ما اقدرش اطالع فيه بعد كده، ما اشعرش انه كتابي!

قال الدكتور رمزى هذه الكلمات وهو يكز عينيه على ليلى ليؤكد كلماته ، وكانه يحملها أكثر من معنى"[1] اعتبر الدكتور رمزي ليلى كأحد كتبه الخاصة التى تمنع لمسها أو العبث بها وإلا سوف بفقد يفتد اهتمامه بها وتفقد قيمتها عنده، ولكن يتأكد من أن ليلى فهمت كلماته المبطنة، ترك الكتاب راقدا بين يديها واتجه إلى صفوف الكتب المتراصة وأخذ وقته وحين عودته اكتشف ان ليلى لم تلمس الكتاب فقال: **" يعني ما فتحتش الكتاب! مكسوفة ولا إيه؟**

وفي هذه المرة فهمت ليلى الإشارة المزدوجة، فهمت المعنى المقصود واحمر وجهها"[2]

في هذه اللحظة فقط ادركت على ما يدور في عقل الدكتور رمزي وبانه يعتبرها كشخص يخصه وحده فقط، حتى أنه في احدى المرات قام بمناداتها باسمها الشخصي بعيدا عن اي رسميات قد تجمع دكتور بطالبته

ودليل ذلك : **" خلاص ياليلى، تقدري تنصرفي**

وادركت ليلى انه ناداها باسمها أول مرة، لم يقل لها يا آنسة كعادته، بل ناداها بإسمها الخاص، إسمها الشخصى"[3]

هكذا كسر الدكتور رمزي اول حاجز بينه و بين طالبته ليلى، حاجز الرسمية قبل أن يقدم على اي خطوة اخرى، ومنذ ذلك اليوم تدخل عامل خاص شخصي في العلاقة التى تربط بين ليلى والدكتور رمزي .

ب ــ الفاعل المضاد: (الدكتور رمزي)

سعى الدكتور رمزي للتقرب من ليلى من أجل تحقيق ما كان في باله وهو الزواج منها، فميزها عن الجميع، عن جميع الطلبة والطالبات **" كان يبتسم لها ابتسامة خاصة كلما قابلها في الممر، ابتسامة خاصة بها هي**

تميزها عن الآخرين وتجعلها تشعر انها افضل منهم"[4]

---

[1] - الرواية، ص: 294.
[2] - الرواية، ص: 195.
[3] - الرواية، ص: 306.
[4] - الرواية، ص: 307.

ولم تتوقف محاولة الدكتور رمزي للتقرب من ليلى هنا بل انه **" في نهاية العام الدراسى أعارها بعض كتبه الخاصة لتقرأها في الاجازة الصيفية، وفي بداية سنتها الثالثة فى الجامعة حرص على ان يطلب منها ما كتبته، وناقشها مناقشة خاصة في بعض الآراء التى وردت في نقدها"**[1]

كان دائما هناك شي يميز به الدكتور رمزي ليلى عن الاخرين شيئا يقربه منها أكثر واكثر

في احدى المرات أرسل الدكتور رمزي يستدعي ليلى إلى غرفته **" وتركها تنتظر دقائق، وهو يتصفح الكتاب، تم استدار وجلس على المكتب وقال :**

ـ أنا عايز اقابل والدك، ممكن تحددي ميعاد معاه"[2]

ارتسمت البسمة على وجه الى وهي تسمع كلام الدكتور رمزي وطلبه. فقد قرر مقابلة والد ليلى (سليمان أفندي) من أجل طلب يد ليلى للزواج: **"بدأ عقل ليلي يدور في سرعة، لماذا يريد مقابلة والدها، إنه لا يعرفه، وليس بينها أي صلة، هذه العبارة يقولها الرجل للمرأة حين ....**

لا ، لا يمكن، لا يمكن له مصلحة في وزارة المالية وسمع ان والدها موظف فيها!

لا. لا يمكن، الناس لا تتزوج هكذا !"[3]

لم تكن ليلى لوحدها فقط التي قسرت طلب الدكتور رمزي في مقابلة سليمان أفندي (والد ليلى) لطلب يدها للزواج فهاهي والدتها ايضا (سنية هانم) لها نفس التفكير.

" قالت أم ليلى وهي جالسة على مائدة الغداء :

والنبي انا قلبي حاسس انه عايز يتجوزك يا ليلي" [4]

بالفعل أصابت ليلى و اصابت والدتها (سنية هانم) فرمزي اراد فعلا الزواج من ليلى.

جـ ــ موضوع القيمة المضاد: الزواج

يتمثل موضوع القيمة في هذا البرنامج السردي المضاد في زواج الدكتور رمزي (الفاعل) من طالبته ليلى فنجد ان طلب الدكتور رمزي من ليلى ان يقابل والدها (سليمان أفندي) تقابلا **" وكان الموضوع موضوع زواج، وبعد ان خرج الدكتور رمزي من البيت، أحاط أبوها كتفيها بذراعيه وقال وهو يكاد يطير بها من الفرح:**

مبروك يا ليلى ، قرينا الفاتحة على بركة الله"[1]

---

[1] - الرواية، ص: 307.
[2] - الرواية، ص: 317.
[3] - الرواية، ص: 318.
[4] - الرواية، ص: 318.

ان اول خاطر ليلى حين علمت بالموضوع انه لم يتم استشارتها والأخذ برأيها، ولكن سرعان ما زال هذا الخاطر في عمرة إعتدادها.

"وإزداد هذا الاعتداد، حين عرف الخبر في الكلية، وتمتعت بنظرات الحسد والفضول، وهي تشعر طوال الوقت ان الأيدي تشير إليها ، و ان من لم يعرفها عرفها، لأنها أصبحت خطيبة الدكتور رمزي"[2]

مكانة الدكتور رمزي وسمعته كان كفيل بأن ينسي ليلى ما قام به والدها (سليمان أفندي) والدكتور رمزي فقد كانت بحاجة ان تشعر بنفسها بانها مهمة ولها مكانة.

بعد ان تمت خطوبة ليلى من والدها (سليمان أفندي) كان لابد ان تتم الخطوبة الرسمية وبحضور الاهل والاقارب **" عندما نوقش موضوع الخطوبة: قال الدكتور رمزي رأيه ببساطة وإختصار، فهو يرى ان تكون الخطوبة على الضيق وان يقام الاحتفال يكتب الكتاب والزواج في يوم واحد في الاجازة الصيفية التى تعقب تخرج ليلى"[3]**

هكذا كان رأي الدكتور رمزي فيما يخص زواجه من ليلى الذي وافق على رأيه والدها (سليمان افندي) وعارضت والدتها عنها عنه

"كان رمزي قد جاء بأمه إلى بيت ليلى في اليوم السابق، وألبسها الخاتم مع دبلة ذهبية"[4]

و ــ المرسل إليه المضاد : الدكتور رمزي , سنيه هانم (والدة ليلى)

- **الدكتور رمزي :**

تظهر استفادة الدكتور رمزي من زواجه بليلى حبيب صديقتي ليلى عديلة وسناء بأنه يبحث عن فتاة مطيعة غير مزعجة يتحكم بها مثلما يريد فهو يريد ان يمارس سلطته على الانتى وهذا ما وجده

في ليلى، ودليل ذلك:

" قالت عديلة وهي ماتزال تفكر: ... هو عايز واحدة زي ليلى ناعمة ، ورقيقة ، وهادية ، ولطيفة

وأكملت ستاء كلام عديلة: ومطيعة ومغمضة، ومن الايد دي للايد دي زي الخاتم في صباعه!"[5]

---

[1] - الرواية، ص: 319.
[2] - الرواية، ص: 320.
[3] - الرواية، ص: 321.
[4] - الرواية، ص: 336.
[5] - الرواية، ص: 301.

هكذا كان رأي عديلة وسناء (صديقتي ليلى فى الكلية) حول زواج الدكتور رمزي من ليلى وبالفعل هذا هو السبب الرئيسي لزواجه الذي سيستفيد منه ويمارس سلطته به على ليلى فهو يرغب بكائن اضعف منه.

على عكس الجميع كانت ترى ليلى أن الدافع من زواج الدكتور رمزي بها هو الحب، فهو طلب الزواج منها رغبه منه بأن يكون مع حبيبته، وبهذا يحقق مبتغاه ويكون مع الفتاة التي احب، تقول ليلى وهي تكلم ذاتها: **" نعم حبيبته، وإلا فلماذا خطبها؟ فهى ليست جميلة ولا غنية، ولا من أسرة ذات مركز اجتماعى خطير ولا شيء، لا شيء على الاطلاق ... فما الذي يجعل رجلا مثله يتزوج فتاة مثلها سوى الحب"**[1]

ضن ليلى كان خاطئ، فالدكتور رمزي لم يطلب يدها للزواج لا حبا فيها ولا في جمالها او شكلها، بل كان يريد ان تتحلى زوجته المستقبلية بالإستقامة وهذا ما رآه فى ليلى، فكان يرى في زواجه منها مكسبا له.

قال رمزي ليلى:

" أنا على العموم ما باختارش مراتي على أساس سوقى!"[2]

ويضيف: **" المظهر الخارجي ما يهمنيش في كثير، اللي يهمني الإستقامة"**[3]

لو لم يرى الدكتور رمزي مكسبا وفائدة من زواجه من ليلى لما كان اختارها من الأساس.

- **سنية هانم : (والدة ليلى)**

عندما علمت سنية هانم انه قد تقدم لخطبة ابنتها ليلى دكتور في الجامعة له مكانة وسمعة واسعة لم تسعها الدنيا من الفرح، فاخيرا أصبح بإمكانها أن تتفاخر بزوج إبنتها وبمكانته الاجتماعية، فلم يكن بامكانها ان تفوت هكذا مناسبة دون احتفال ضخم ومرموق، ما احدث أول صدام بينها و بين خطيب ابنتها (الدكتور رمزي) **" كانت مزحة، وجدت أخيرًا عريسا لابنتها، عريسا تستطيع أن تتفاخر به أمام اختها، فكيف تترك مثل هذه المناسبة تفوت هكذا فطيس"**[4]

عريس غني، دكتور له مكانته الاجتماعية واسم في المجتمع بمثابة عريس الاحلام لام تبحث لابنتها عن زوج تضخ المجالس بذكره. فيقترن اسمه بإسم ليلى وعائلها، فيكون لهم نصيب من هذه المكانة في وسط مجتمع يحكم على المرء بماله و جاهه

---

[1] - الرواية، ص: 324.
[2] - الرواية، ص: 340.
[3] - الرواية، ص: 340.
[4] - الرواية، ص: 322.

ه ـ المساعد المضاد: سليمان افندى (والد ليلى) , جميلة (إبنة خالة ليلى)

- **سليمان افندي : (والد ليلى)**

يعد سليمان افندي اول من مهد الطريق وسهله للدكتور رمزي من اجل الزواج من ليلى دون حتى الاخذ برأي ليلى او اي فرد في العائلة، ودليل ذلك:

" كان الموضوع موضوع زواج، وبعد أن خرج الدكتور رمزي من البيت، أحاط أبوها كتفيها بذراعيه وقال وهو يكاد يطير بها من الفرح:

ـ مبروك يا ليلى، قرينا الفاتحة على بركة الله"[1]

لم يتوقف هنا فقط سليمان افندي بل كان يستعجل زواج ليلى من الدكتور رمزي فكان يريدها ان تتزوج في يوليو بعد تخرجها مباشرة **" إن أباها يستعجل زواجها برمزى، منذ ذلك اليوم وهو يستعجله، منذ ذلك اليوم وهو يعيش في قلق"[2]**

ظل القلق والخوف يراود سليمان افندي من ان تتراجع إبنته ليلى عن هذا الزواج فكان لابد له أن يستعجله ويساعد الدكتور رمزي لكي يتم هذا **الزواج " بعد زواج محمود بايام لمح الاب لرمزي برغبته في عقد القران و تجاهل رمزي تلميحه، وعاد الاب وصرح برغبته، وقال رمزي إنه يفضل ان يكون عقد القرآن والزفاف في يوم واحد، وأن التفكير في تحديد ذلك اليوم قبل تخرج ليلى سابق لأوانه"[3]**

قلق سليمان افندي كان يتزايد و يتصاعد بتصاعد الايام، فصمم على مفاتحة رمزي كسابقه في موضوع تحديد موعد الزواج من جديد، فكان رد رمزي كسابقه وبأنه داعي للاستعجال **" لكن الأب لم يرضخ هذه المرة، فهو يرغب في تحديد موعد ولو بعد شهور، المهم هو تحديد الموعد، فهو لم يعد يطبق هذا الموقف المعلق.**

وتحدد أول أكتوبر سنة 1956 موعدا لزواج ليلي ورمزي"[4]

- **جميلة (ابنة خالة ليلى)**

كان لجميلة هي الاخرى يد في تجهيزات الزواج من خلال المساعدة لاتمامه ولكي يكون على أكمل وجه قبل ايام من الخطوبة **"اقترحت جميلة اقتراحا ارتضته ام ليلى، وهو أن تقام الخطوبة على الضيق في البيت، ارضاء للدكتور رمزي، على أن تحتفل هي بالمناسبة في حفل تقيمه في بيتها، وتدعو له الأقارب والأصدقاء"[5]**

---

[1] - الرواية، ص: 319.
[2] - الرواية، ص: 383.
[3] - الرواية، ص: 384.
[4] - الرواية، ص: 390.
[5] - الرواية، ص: 323.

بعد ان تم الموافقة على استراح جميلة كان لابد في بالبدأ في تجهيزات الحفلة من طرف جميلة فقد" **كانت مهتمة بموضوع خطوبة ليلى وبالحفلة وبكل التفصيلات**"[1]

لقد كانت جميلة تتردد على بيت ليلى تقريبا كل يوم فعند رؤيتها " **يتنهد الجميع في إرتياح، وكأنهم يلقون بكل المسؤوليات عليها، فهي التي تعرف كل شيء، وهي التي تقترح، وهي الى تدبر الامور في بساطة ودراية**"[2]

اهتمت جميلة بأدق تفاصيل حفل خطوبة ليلى من الدكتور رمزي بدأ بفستان الحفلة التي كانت هي المسؤولة على تجهيزه لليلى وسيكون هديتها إلى ليلى بمناسبة خطوبتها ودليل ذلك: " **بدأت جميلة تناقش تفاصيل الحفلة التي ستقيمها، وانحصر النقاش في اختيار الثوب الذي ستحضريه ليلى حفلة الخطوبة.**

.... وأعلنت أمام الجميع أن الثوب سيكون هديتها إلى ليلى بمناسبة خطوبتها"[3]

بعد أن أعلنت جميلة ان فستان حفلة الخطوبة عليها كان لابد لها ان تأخذ ليلى الى حائكتها من اجل الفستان ولم تكتفي هنا فقط بل قالت للحائكة: " **انا عايزة أحسن حاجة عندك يا مدام**"[4]

لم تهتم جميلية يغلاء اسعار الموديلات وكل ما كان يهمها أن تسير الخطوبة على أكمل وجه، فعملت على تسهيلها والاهتمام بتكاليفها لتتم على خير، وبالفعل حصل ما ارتضته جميلة في ليلة حفل الخطوبة

" مالت جميلة على ليلى ورمزي وقالت:

إيه رأيكم؟ كل حاجة كويسة؟ واشارت ليلى إلى البذخ الذي تبدى في كل شيء، وقالت في صوت ضعيف:

كل ده عشانى؟ عشانى أنا يا جميلة"[5]

لم تستكثر جميلة شيء على ليلى او الدكتور رمزي وكلها املا أن يعجبا بما قدمته لهما من اجل اتمام حفل الخطوة بالشكل الملائم

و ــ المعارض المضاد: سناء (صديقة ليلى)

منذ البداية عارضت سناء (صديقة ليلى) زواج ليلى من الدكتور رمزي فقد كانت مدركة منذ البداية لنواياه و لما اختار ليلى بالذات من بين الجميع تقول عديلة (صديقة ليلى)

---

[1] - الرواية، ص: 328.
[2] - الرواية، ص: 328.
[3] - الرواية، ص: 331.
[4] - الرواية، ص: 331.
[5] - الرواية، ص: 340- 341.

بخصوص هذا الزواج بان الدكتور رمزي يبحث على عن فتاة مثل ليلى، ناعمة، رقيقة وهادئة ولطيفة.

لترد عليها سناء: **" ومطيعة، ومغمضة، ومن الايد دي للإيد دي زي الخاتم في صباعه"**[1]

حتى وان لم تكن معارضة سناء لهذا الزواج صريحة الا انها كانت بارزة وبين طيات الكلمات، فهي لم تكن ترغب ان ترتبط ليلى بشخص يزيد من تطبيق الخناق عليها و يكتم حريتها واندفاعها نحو الحياة

ادركت عديلة رفض سناء لهذا الارتباط وفي محاولة منها لإستفزار سناء اتهمتها بالغيرة لترد عليها سناء:

" ياشيخة بلا قرف عاجباك الكتمه السودة اللي فيها؟ دا ما اكلموش، ودا ما أعملوش ، والوقفة دي ما تصحش، والفستان أبو كم طويل، والاصول، والشجرة اللى بجذور والحيوان والسوبرمان؟! يشرقك عاجباك الهفة دي؟!"[2]

رأت سناء أن الدكتور رمزى يشد الخناق على ليلى ويتحكم بها مثل الدمية فيفرض عليها ما يجب ان تقوم به وما لا يجب، مما زاد ليلى انطواء على نفسها منقادة وراء الدكتور رمزي في كل شيء.

لم يهنأ لسناء بال، فحتى في حفلة خطوبة ليلى من الدكتور رمزي كانت تنتظر من ليلى أن تنهي كل شيء والا تستمر في هذا الزواج، تقول سناء لليلى : **" هنيني باليلى، هنينى ادى اللحظة اللي كنت طول عمرى باستناها!**

و حركت ليلى شفتيها وهي تحاول أن تبتسم، ولكن جاءت حركتها اشبه بالحركة التي تسبق البكاء"[3]

لم يتحقق ما كانت ترجوه سناء و تمت خطوبة ليلى والدكتور رمزي وتوالت الأيام بعدها، ومع ذلك لم

لم تفقد سناء الحمل ومازالت ترجو وتطلب من ليلى ترك رمزي

بعد أن استقرت سناء في القاهرة كان يجمعها لقاء مع ليلى بعد كل امتحان فتتحدثان وتسألها سناء فجاة عن الدكتور رمزي لمعرفة احوالهما.

" تقول سناء فجأة

. وإزاى رمزي؟

---

[1] - الرواية، ص: 301.
[2] - الرواية، ص: 309.
[3] - الرواية، ص: 351.

وتقول ليلى وهي ما تزال تضحك:

سحق نص العالم ولسه قدامه النص الثاني!

وسرح نظر سناء بعيدا، وراحت تقتلع العشب من الارض حزمة بعد حزمة ثم قالت دون أن تنظر إلى ليلى:

ما تسيبيه يا ليلى"[1]

بررت ليلى عدم تركها للدكتور رمزي بأنه نصيب وكل شخص يأخذ فقط مصيبه وبأنها هي التي صنعت نصيبها بيدها، لكن سناء رات ان هذا الامر إنتحار من ليلى، تقول سناء: **" مفهوم، لكن دا ما يبررش انك تنتحرى!"[2]**

زواج ليلى من الدكتور رمزي اشبه بالانتحار، هكذا رات سناء خاصة بعدما أدركت ان ليلى تحب حسين وتكره الدكتور رمزي وأرادت، ليلى ان تدرك هذه الحقيقة ايضا، تقول سناء موجهة الكلام إلى ليلى: **" روحي يا ليلى اتجوزي رمزي زي ما انت عايزة! بس واجهي الحقيقة الاول ، الحقيقة اللي طول عمرك بتهربي منها! ... وكأن الحقيقة لن تصبح حقيقة إلا إذا تكلمت، الا اذا تشكلت في كلمات حية!**

و ترددت سناء لخظة، ثم قذفت بكلماتها في عنف كمن يوجه صفعة لشخص أصيب بالاغماء ليفيق:

الحقيقة يا ليلى إنك بتحبي حسين طول عمرك بتحبيه، وطول عمرك حتحبيه"[3]

هكذا وجهت سناء كلماتها إلى ليلى املا منها ان تستفيق وتدرك ما تقوم به، فسناء لم تكن لتوافق على أن ترمي ليلى نفسها عند شخص تكرهه وقلبها معلق بشخص آخر.

---

[1] - الرواية , ص 392.
[2] - الرواية، ص: 393.
[3] - الرواية، ص: 397.

4- 2- البرنامج السردي :

4 ــ 2 ــ 1 ــ التحريك :

قرر رمزي (المرسل) الزواج من ليلى (موضوع القديمة) فعمل على ذلك (الفاعل) وقرر تحقيقه من خلال أخذ موعد مع والد ليلى (سليمان افندي) فطلب من ليلى ان تحدد ميعادا معه، ودليل ذلك:

" انا عايز أقابل والدك، ممكن تحددي ميعاد معاه"[1]

4 ــ 2 ــ 2 ــ الكفاءة (جهات الفعل)

أ- الرغبة في الفعل: موجودة

تظهر رغبة الدكتور رمزي في زواجه من ليلى من خلال طلب مقابلة والدها في منزله من أجل طلب يد ليلى. **" انا عايز أقابل والدك، ممكن تحددي ميعاد معاه"[2]**

وايضا: **"كان الموضوع موضوع زواج، وبعد أن خرج الدكتور رمزي من البيت، أحاط أبوها كتفيها بذراعيه وقال وهو يكاد يطير بها من الفرح"[3]**

ظهرت رغيه الدكتور رمزي الفعلية في الزواج من خلال مقابلة سليمان افندي (والد ليلى) بشكل رسمي

ب - وجوب الفعل:موجودة

كان يجب على الدكتور رمزي الزواج من ليلي لانه بالنظر الى جميع الطالبات و النساء كانت ليلى اكثر واحدة تناسب الدكتور رمزي ويمكن ان يمارس عليها سلطته ويتحكم بها مثلما يريد، و هذا ما رأته كل من سناء وعديلة (صديقتي ليلى) حول هذا الزواج.

" قالت عديلة وهي ماتزال تفكر: ... هو عايز واحدة زي ليلى: ناعمة ، ورقيقة ، وهادية ولطيفة وأكملت سناء كلام عديلة:

و مطيعة، و مغمضة ،ومن الايد دي للايد دي زي الخاتم في صباعه "[4]

لقد صدمت كل من سناء و عديلة في معرفة السبب الذي يوجب على الدكتور رمزي الزواج من ليلى وهو بحد ذاته أكد هذا الامر لليلى في يوم حفل خطوبتهما، حيث قال لليلى:

" أنا على العموم ما بختارش مراتي على اساس سوقي!"[5]

ويضيف: **" المظهر الخارجي ما يهمنيش في كثير، إللي يهمني الاستقامة"[1]**

---

[1] - الرواية، ص: 317.
[2] - الرواية، ص: 317.
[3] - الرواية، ص: 319
[4] - الرواية، ص: 301
[5] - الرواية، ص: 340

كان لابد لليلى أن تسأل الدكتور سؤال يعذب خاطرها و في اجابته تفكر، يجب على الدكتور رمزي الزواج من ليلى، تقول ليلى:

" انت عايز تتجوزنى عشان شخصيتى بتتماشى مع شخصيتك؟

قال رمزي فى بساطة، ودون ان تختلج عضلة واحدة من عضلات وجهه طبعا، عشان مطيعة وهادية وبتسمعي الكلام"[2]

ج- المعرفة في الفعل: (موجود)

يعلم الدكتور رمزي أنه اذا كان يريد الزواج من ليلى يجب ان يقابل والدها ويطلب يدها للزواج منه لهذا طلب من ليلى ان تحدد موعد لذلك ودليل ذلك في قول الدكتور رمزي لليلى:

" انا عايز اقابل والدك، ممكن تحددي ميعاد معاه"[3]

هذه هي الطريقة الوحيدة لكي يصل الدكتور رمزي إلى ليلى، إلى مبتغاه

د- القدرة على الفعل (موجودة)

الدكتور رمزي كان على قدر من المسؤولية وعلى قدر من كلامه مبعد ما طلب مقابلة سليمان افندي قابله في بيته وتم قراءة الفاتحة على بركة الله، ودليل ذلك: **" بعد أن خرج الدكتور رمزي من البيت، أحاط أبوها كتفيها بذراعيه وقال وهو يكاد يطير بها من الفرح: مبروك يا ليلى، قرينا الفاتحة على بركة الله"[4]**

[1] - الرواية، ص: 340
[2] - الرواية، ص: 345
[3] - الرواية: ص: 317.
[4] - الرواية، ص: 319.

4 – 2 – 3 – الانجاز

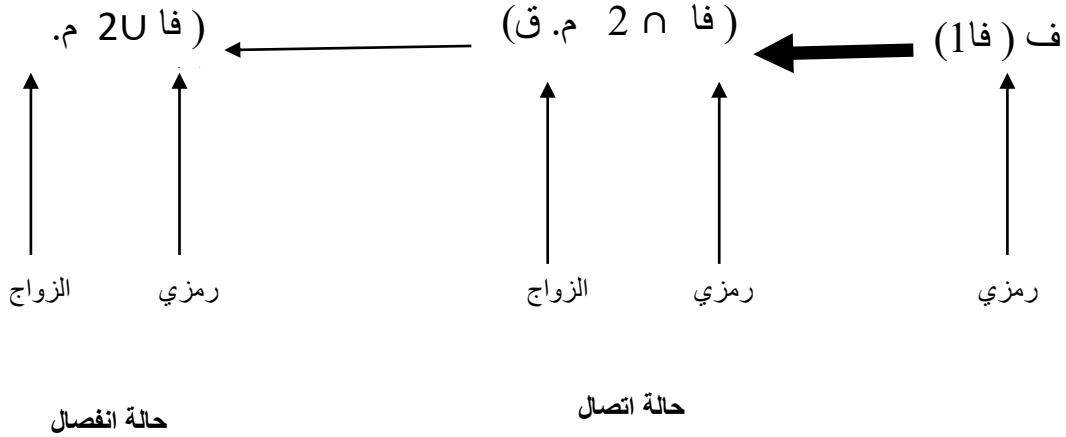

كان رمزي (الفاعل) في حالة اتصال مع موضوع القيمة المتمثل في الزواج من ليلى ثم اصبح في حالة انفصال

خلال الاحداث الاخيرة الواقع في بورسعيد التى عايشتها ليلى رفقة كل من اخوها محمود و زوجته سناء و ابن خالتها عصام ثم التقاءها بحسين (صديق محمود) تغير مجرى حياة ليلى مع تغير الاحداث، فقررت في عز نشوئها وفرحتها التخلي عن رمزي ورمي خاتم الخطوبة .

" صاحت ليلى في إنفعال

- حسين!

ولم يكن بها حاجة إلى ان تصيح،كان حسين قريبا منها تكاد كتفه تلمس كتفها، ومع ذلك صاحت من جديد بصوت يتهدج:

- حسن .. انا عايزة أوريك حاجة

وتوقفت ليلى، و سحبت يدها من يد حسين، وبسطتها إلى الامام في انتصار وأدرك حسين ان ليلى قد رمت خاتم الخطوبة"[1]

بمجرد رمي ليلى لخاتم الخطوبة استعادت حريتها من جديد وانطلقت نحو دروب جديدة في حياتها

4 – 2 – 4 – الجزاء: غير موجود

لأن المرسل لم يتدخل للحكم على الفاعل .

[1] - الرواية، ص: 461.

الخـــاتمة

الخاتمة

بعد القراءة التحليلية للنص الروائي الموسوم بـ : الباب المفتوح للروائية المصرية "لطيفة الزيات" وفق "نظرية غريماس" توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها :

- الرواية احتوت على العديد من النماذج العاملية والبرامج السردية التي تشكل صراع في الرواية منها:

1- البرنامج الرئيسي الخاص بـ "ليلى" الذي سعت فيه إلى تحقيق موضوع القيمة المتمثل في نيل الحرية وقد نجحت في ذلك .

2- البرامج المساعدة لها علاقة بالبرنامج الرئيسي بإعتبارهم يقومون بمساعدة الفاعل للحصول على هدفه، والبرنامج المساعد الأول هنا خاص بالبطلة "ليلى" التي سعت إلى تحقيق موضوع القيمة والمتمثل في السفر إلى بورسعيد ونجحت في ذلك وكذا البرنامج المساعد الثاني الخاص بأخ البطلة "محمود" الذي سعى إلى تحقيق موضوع القيمة المتمثل في الإنضمام إلى المقاومة ونجح في تحقيق ذلك.

3 -البرامج الثانوية وهي البرامج التي لا علاقة لها بالبرنامج الرئيسي و قد تضمنت الرواية العديد من البرامج الثانوية، الأول منها تعلق ب "عصام" ابن خالة ليلى وسعيه لخيانة ليلى ونجاحه في ذلك ، أما البرنامج الثاني هو أيضا متعلق ب "عصام" وسعيه في إظهار حبه لوطنه (التظاهر بحب الوطن) ونجح في سعيه هذا أما البرنامج الثانوي الثالث فتمثل في زواج جميلة (ابنة خالته ليلى) و تحقق هذا البرنامج هو كذلك .

4- البرنامج المضاد يتمثل في زواج "الدكتور رمزي" من ليلى فعمل الدكتور رمزي على ذلك وفشل في تحقيق سعيه و بالتالي لم يتحقق هذا البرنامج.

يمكن للشخصية الواحدة أن تؤدي أكثر من دور كما يمكن أن يكون لها أكثر من برنامج فمثلا شخصية ليلى قامت بدور المرسل والفاعل والمرسل إليه في البرنامج الرئيسي.

هذه أهم النقاط التي استطعنا التوصل إليها من خلال بحثنا هذا ، نتمنى أن نكون قد ساهمنا ولو بالقليل في كشف وتوضيح الخبايا، سواء خبايا الجانب النظري من الدراسة أو الجانب التطبيقي منها .

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
اهدء هدى	
اهداء بثينة	
مقدمة	
مدخل	02
الرواية النسوية العربية المعاصرة	02
نبذة عن حياة الكاتبة ومؤلفاتها	03
الشخصيات	04
الاحداث	09
الفصل الاول: مفهوم البعد السردي	09
1- مفهوم المكون السردي	13
1- 1- النموذج العاملي	13
1- 1- 1- المرسل	13
1- 1- 2- الفاعل	13
1- 1- 3- موضوع القيمة	14
1- 1- 4- المرسل اليه	14
1- 1- 5- المساعد	14
1- 1- 6- المعارض	14
1- 1- 7 الحالات والتحولات	15
1- 2- البرنامج السردي	16

فهرس المحتويات

1-3- مراحل البرنامج السردي	17
أ- التحريك	17
ب- الكفاءة	18
ج- الانجاز	18
د- الجزاء	19
الفصل الثاني: البعد السردي في رواية الباب المفتوح للطيفة الزيات	
1- المكون السردي الاساسي في رواية " الباب المفتوح": الحرية	21
1-1- النموذج العاملي	21
1-2- البرنامج السردي	36
2- المكون السردي المساعد الخاص برواية الباب المفتوح: السفر الى بورسعيد	43
2- 1- المكون السردي المساعد الاول الخاص برواية الباب المفتوح: السفر الى بورسعيد	43
2-1-1-النموذج العاملي	43
2-1-2- البرنامج السردي	51
2-2- المكون السردي المساعد الثاني الخاص الثاني برواية الباب المفتوح: الانضمام الى المقاومة	56
2-2-1- النموذج العاملي	56
2-2-2- البرنامج السردي	69
3- البرامج السردية الثانوية	75
3- 1- المكون السردي الثانوي الاول الخاص بالباب المفتوح: التظاهر بحب الوطن	75
3-1-1- النموذج العاملي	75
3-1-2- البرنامج السردي	81

فهرس المحتويات

3- 2 المكون السردي الثانوي الثاني الخاص برواية الباب المفتوح: زواج جميلة	84
3-2-1- النموذج العاملي	84
3-2-2- البرنامج السردي	90
3- 3- المكون السردي الثانوي الثالث الخاص برواية الباب المفتوح: الخيانة	92
3-3-1- النموذج العاملي	92
3-3-2- البرنامج السردي	99
4- المكون السردي المضاد الخاص برواية الباب المفتوح: الزواج (زواج رمزي من البطلة ليلى)	103
4-1- النموذج العاملي	103
4-2- البرنامج السردي	112
خاتمة	117
قائمة المصطلحات	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	
ملخص البحث	

قـــائمة
المصادر و المراجع

قـــائمة
المصادر و المراجع

قـــائمة
المصطلحات

قائمة المصطلحات

المكون السردي	Composante narrative
المكون الخطابي	composante discursive
النموذج العاملي	Schéma actantiel
المرسل	Destinateur
الفاعل	Sujet
موضوع القمة	Objet de valeur
المرسل اليه	Destinataire
المساعد	Adjuvant
المعارض	Opposant
الحالات و التحولات	Etats et transformation
ملفوظ حالة متصل	Enonce d'état conjonctif
ملفوظ حالة منفصل	Enonce d'état disjonctif
البرنامج السردي	Programme narratif
التحريك	Manipulation -
الكفاءة -	Le Compétence
الانجاز	Performance
التقويم	Sanction

الملخص بالعربية :

يتناول موضوع المذكرة تطبيق المفاهيم الإجرائية للسيميائية السردية (نظرية غريماس) على رواية " الباب المفتوح" للرواية المصرية لطيفة الزيات وبالتحديد من خلال دراسة المكون السردي لها ومنه تم تقسيم العمل ضمن خطة مؤلفة من مدخل وفصلين.

المدخل : تناولنا فيه لمحة وجيزة عن الرواية العربية النسوية المعاصرة ومراحل تطورها و نبذة عن حياة الروائية بالإضافة الى ملخص الرواية .

الفصل الأول : تطرقنا فيه إلى الجانب النظري حول مفهوم المكون السردي من خلال شرح النموذج العاملي والبرنامج السردي .

الفصل الثاني:قمنا باستخراج النماذج العاملية والبرامج السردية (الرئيسية، المساعدة والثانوية) بالإضافة الى النموذج العاملي المضاد والبرنامج السردي المضاد في الرواية .

كما إحتوت الرواية على مقدمة ,خاتمة , قائمة المصطلحات السيميائية وقائمة المصادر والمراجع.

الملخص بالإنجليزية

The subject of the memorandum deals with the application of the procedural concepts of narrative semiotics (Greimas's theory) to the novel "The Open Door" by the Egyptian novelist Latifa Al-Zayyat, specifically through studying its narrative component, and from there the work was divided into a plan consisting of an introduction and two chapters.

In the introduction, we discussed a brief overview of the contemporary Arab feminist novel and a brief about the novelist's life, in addition to a summary of the novel.

Chapter One: We addressed the theoretical aspect of the concept of the narrative component by explaining the general model and the narrative program.

Chapter Two: We extracted the general models and narrative programs (main, auxiliary and secondary) in addition to the counter-general model and the counter-narrative program in the novel.

The novel also contained an introduction, a conclusion, a list of semiotic terms, and a list of sources and references.